رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ـ وزارة الثقافة العراقية لسنة - ٢٠١٧ - ١٦١٦

مصدر الفهرسة:	IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقم التصنيف LC:	DS79.9.K3 Z8 2017
المؤلف الشخصي:	زميزم ، سعيد رشيد، ١٩٥١.
العنوان:	كربلاء والرحاله الذين زاروها/ تأليف سعيد رشيد زميزم؛ تقديم العلامة الشيخ باقر شريف القرشي.
بيانات الطبعة:	الطبعة الأولى
بيانات النشر:	كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية والثقافية، شعبة إحياء التراث الثقافي والديني؛ ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م
الوصف المادي:	
سلسلة النشر:	قسم الشؤون الفكرية والثقافية، شعبة إحياء التراث الثقافي والديني؛ ٢٢٨
تبصرة عامة:	
تبصرة بيليوغرافية:	الكتاب يتضمن هوامش، لائحة مصادر: الصفحات. (١٧٥)
موضوع شخصي:	
موضوع شخصي:	
موضوع شخصي:	
مصطلح موضوعي:	الرحالة كربلاء (العراق)
مصطلح موضوع جغرافي:	كربلاء (العراق) ـ حضارة.
مصطلح موضوعي جغرافي:	كربلاء (العراق) ـ وصف رحلات.
مصطلح موضوعي جغرافي:	كربلاء (العراق) . تأريخ.
مؤلف اضافي:	القرشي، باقر شريف ، ١٩٢٦ ـ ٢٠١٢.
عنوان اضافي:	

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

كربلاء والرحالة الذين زاروها

تأليف

سعيد رشيد زميزم

الإهداء

إلى أولئك الشباب الذين يدافعون عن عراقنا العزيز

أهدي هذا الجهد المتواضع

سعيد رشيد زميزم

مقدمة الشعبة

اتسمت الحضارة الاسلامية بالإنسانية فجمعت شعوبا مختلفة، وجانست بينها، فصار لها عطاء ثري في ميادين العلوم والمعرفة. وكان لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) دورا كثيرا في رفد هذه الحضارة بكل ما هو صحيح ودقيق عن طريق الأئمة الأطهار (عليهم السلام) الذين رشحوا من فيضهم على أصحابهم، فتواترت علومهم وانتقلت من يد جيل الى يد جيل آخر من علماء الطائفة، ومنهم علماء كربلاء المقدسة الذين تشرفوا بهذه البقعة المباركة فاتخذوها موطنا لهم وميدانا لعلمهم، فتكاثرت أثرهم العلمية والأدبية، ونبغت من بينها شخصيات فذة لا يسع المقام لذكرهم، وشيدت المدارس والمعاهد العلمية وسادت كربلاء على غيرها وأصبحت ذات موروث علمي وأدبي واسع.

فلذا حرصت العتبة الحسينية المقدسة على ربط هذه الأجيال المتأخرة بالأجيال السابقة، فبادرات الى انشاء شعبة احياء التراث الثقافي والديني في قسم الشؤون الفكرية والثقافية، فأخذت هذه الشعبة على عاتقها تبريز هذا الموروث العلمي والتذكير بتلك الجهود الكبيرة التي بذلها علماء كربلاء في احياء امر أهل البيت (عليهم السلام) ليكون شاهداً على الزمن.

احسان خضير عباس

شعبة أحياء التراث الثقافي والديني

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم بقلم: العلامة الشيخ باقر شريف القرشي

قدم لنا جناب الإستاذ سعيد زميزم كتابه القيم (كربلاء والرحاله الذين زاروها) فأطلعنا عليه فوجدناه كتاباً رائعاً لأنه يتحدث عن مدينة سيد الشهداء وأبي الأحرار مولاي الإمام الحسين عليه السلام هذه المدينة المباركة التي خصها العلي القدير بتلك المنزلة الكبيرة لأنها احتضنت بحنوا الجسد الطاهر لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مما جعلها أن تكون محل اهتمام المفكرين من شتى بلاد العالم ومنهم الرحاله الذين شدوا الرحال إليها ومن ثم الكتابه عنها.

جناب الأستاذ زميزم دوَّن في كتابه المبارك هذا ما كتبه هؤلاء في كتبهم عما وجدوه في هذه المدينة المقدسة وفي المقدمة المرقدين المقدسين للإمام الحسين عليه السلام وأخيه قمر بني هاشم عليه السلام ولهذا سيساهم في ايصال ما قالته تلك النخبة المثقفة وعليه يمكننا القول بأن هذا الكتاب سيصبح مصدراً مهماً للباحثين والمؤلفين الذين يرغبون بالكتابة عن التأريخ الحافل لمدينة سبط رسول الله صلى الله عليه وآله.

بارك الله في ولدنا زميزم وسدد خطاه وحقق أمانيه وأطال الله عمره لخدمة تأريخ مدينته ومن الله التوفيق.

النجف الأشرف - باقر شريف القرشي

المقدمة

في العام (٢٠٠٥)م انتهيت من تأليف هذا الكتاب الذي كان يحتوي ترجمة (٣٠) رحاله فقط وبعد الإنتهاء منه قمت بتقديمه إلى استاذي المرحوم الشيخ باقر شريف القرشي فأطلع عليه وكتب بعد قراءته التقديم الذي دوناه في بداية الكتاب.

بعد ذلك أرسلته إلى احد دور النشر للبنانية وبقى مرهوناً في هذه الدار لمدة سنة كامله وكنت أتصل بالدار هاتفياً بين فترة وأخرى فكان صاحب الدار يوعدني بطبعه إلى ان حدث العدوان الإسرائيلي الغادر على الجنوب اللبناني الصامد في العام (٢٠٠٦)م بعد إنتهاء هذا العدوان أتصلت بصاحب الدار لتهنئته على السلامه وبعد السلام عليه سألته عن الكتاب فقال لي إنه تعرض للتلف مع العشرات من الكتب التي كانت قد أعدت للطبع بسبب العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان.

حزنت لهذا الخبر وفوضت أمري إلى الله وعليه قمت باعادة كتابته مرة أخرى وقد اضف عليه زاره مجموعة أخرى من الرحاله وبذلك أصبح يضم (٥٠) خمسين رحاله وهذا أنا أقدمه للطبع مرة أخرى.

إن المنزلة الكبيرة التي إحتلتها مدينة كربلاء المقدسة لدى المسلمين وغير

المسلمين جعلت الكثير من المؤرخين والمفكرين والأدباء والشعراء ومن جميع الأديان والقوميات الإشادة فيها والقيام بزيارتها للإطلاع على معالمها ومراقدها المقدسة وفي مقدمتها الصرح الشامخ لسيدي ومولاي الإمام الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام.

كان من بين الشخصيات العالمية المرموقة التي زارت هذه المدينة المباركة مجموعة من الرحالة الأجانب والعرب والمسلمين الذين جاؤا إليها لتوثيق ما يشاهدوه في هذه المدينة التأريخية التي شهدت ارضها الطاهرة تلك الملحمة الخالده معركة الطف التي سطّر فيها الإمام الحسين عليه السلام وأهلُ بيته وأنصارُه تلك الملاحم الرائعة وهم ينقضون على أولئك الأقزام مصاصي الدماء من جند بني أمية المارقين الذين تلطخت أيديهم بالدماء الزكية لتلك الصفوة الخيرة الذين نالوا الشهادة على هذه الأرض المباركة.

دوَّن هؤلاء الرحالة خلال كتبهم وبحوثهم التي أعدوها بعد عودتهم إلى بلادهم ما أطلعوا عليه وبذلك يكونوا قد قدموا عملاً ضخماً ومهماً للشعوب التي أرادت الإطلاع على تلك الصفحات المشرقة والوضاءه من تأريخ مدينة كربلاء المقدسة وبأبي مجدها الإمام الحسين عليه السلام الذي تشرفت أرض كربلاء باحتضان جسده الطاهر والذي زادها عزةً وسؤدداً وشموخاً.

في هذا الكتاب تحدثنا على مجموعة من هؤلاء الرحالة الذين تحملوا عناء السفر ومتاعب الطريق وصرف الأموال من أجل أن يشاهدوا هذه المدينة المقدسة وأضرحتها المتنورة ومنائرها الشامخة وبساتينها الغناء وأسواقها الجميلة وأهلها

الكرام النبلاء وبذلك تمكنوا من تحقيق أهدافهم ألا وهي ايصال الحقيقة عن التأريخ المجيد لهذه المدينة الكريمة وللثورة الجبارة التي شهدتها بقيادة الزعيم الخالد الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره الكرام وأهل بيته الأجلاء والتي كانت سبباً في جعل هذه البقعة خالدة في أذهان أصحاب الأقلام الصقيلة ومن مختلف الشعوب والأمم فكان هو الدافع الحقيقي من توجه هؤلاء الرحالة لزيارة هذه المدينة الكريمة التي شغلت أفكار الملايين من البشر ومن مختلف الملل والنحل من أجل ايصال المعلومات الهادفة إلى أفكار تلك الشعوب الذين يسعون للإطلاع على الماضي العريق للمدن المهمة ذات التأريخ الوهاج والخالد وكان من هذه المدن التي خلدها التأريخ هي مدينة الإمام الحسين عليه السلام العظيمة مدينة الفخر والعز والتضحية والفداء مدينة كربلاء المطهرة التي نالت الشرف الرفيع والمكان السامي والحب العميق من قبل شرفاء العالم الذين سعوا ويسعون إلى خدمة الحقيقة من أجل تمجيد العظام وتخليد المدن التي شهدت الملاحم والثورات والانتفاضات التي هزت مضاجع الحكام الطغاة ومن ثم ساهمت في هز عروشهم الخاوية التي ذهبت إلى مزابل التأريخ وكان سبب ذلك هي تلك الوقفات البطولية التي وصفها أصحاب الكلمة الحره وكان في مقدمة هؤلاء القائد الفذ الإمام الحسين عليه السلام ومدينته الغالية على قلوب المحبين للعترة الطاهرة سلام الله عليهم، فهنيئاً لمدينة كربلاء المقدسة التي جعلت أفئدة الناس تهوي إليها من كل حدب وصوب للتشرف بزيارة مؤسسها وباني مجدها الإمام الحسين عليه السلام.

رحلة ابن حوقيل النصيبي

عام - ٩٧٨ ميلادية

هو الرحالة العربي أبو القاسم ابن حوقيل النصيبي صاحب كتاب «صورة الأرض» والذي يعتبر أول رحالة عربي زار مدينة كربلاء المقدسة وكتب عنها وقد جاء حديثه عن مدينة كربلاء عندما تحدث عما شاهده بين مدينة بغداد والكوفة عندما عزم على زيارة كربلاء المقدسة حيث يقول ما نصه.

«وبين بغداد والكوفة سواد مشتبك غير متميز تخترق إليه أنهار من الفرات فأولها نهر صرصر عليه مدينة صرصر تجري فيه السفن وعليه جسر من مراكب يعبر عليه، ومدينة صرصر عاصرة بالنخل والزروع وسائر الثمار، صغيرة من بغداد على ثلة فراسخ، ثم ينتهي على فرسخين إلى نهر الملك وهو كبير أيضاً أضعاف نهر صرصر في غزر مائة وعليه جسر من سفن يعبر عليه ونهر ملك مدينة أكبر من صرصر عامرة بأهلها وهي أكثر نخلاً وزرعاً وثمراً وشجراً منها، ثم ينتهي إلى قصر ابن هبيرة وليس بين بغداد والكوفة مدينة أكبر منها وهي بقرب الفرات الذي هو العمود ويطلع إليها هناك عن يمين وشمال أنهار متفرقة ليست بكبار إلا أنها تعمهم

لحاجتهم وتقوهم، وهي أعمر نواحي السواد ما ثم ينتهي إلى نهر سورا وهي مدينة مقتصدة ونهر كثير الماء وليس للفرات شعبة أكبر منه وينتهي إلى سائر سواد الكوفة ويقع الفاصل منه إلى بطائح الكوفة، وسوراً هذه بين تلك النواحي أكثرها كروماً وأشربه، وكربلاء من غربي الفرات فيما يحاذي قصر ابن هبيرة وبها قبر الحسين بن علي (رضي الله عنه) وله مشهد عظيم وخطب في أوقات من السنه بزيارته وقصده جسيم.

هكذا يصف ابن حوقيل كربلاء المقدسة التي ضمت الجسد الطاهر للإمام الحسين عليه السلام وأنصاره الميامين وقد أشار أبو حوقيل إلى قداسة قبر الإمام الطاهر أو ازدحام الناس عليه طيلة أيام السنة ومنزلته عليه السلام عنه الباري عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله والمؤمنين الذين يتوافدون للتشرف بزيارة هذا الصرح الشامخ.

مصادر البحث

١ـ تأريخ كربلاء قديماً وحديثاً – ص٦٧.

٢ ـ صورة الأرض – ص ٢٤٢– ٢٤٣.

٣ـ كربلاء في آدب الرحلات – ص ٤٠ – ٤١.

٤ ـ قالوا في كربلاء – ص ١١٠.

٥ـ موسوعة العتبات المقدسة – قسم كربلاء – ص٢٠٧.

٦ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٩٣.

٧ – لمحات تأريخية عن كربلاء – ص ٧٧ – ٧٨.

٨ ـ تأريخ مدينة كربلاء المقدسة من خلال محافظيها – ص٤٥.

رحلة المؤرخ حمد الله

المتوفى سنة ١٣٢٥م

هوالمؤرخ والرحاله حمد الله المتوفى القزويني، أديب معروف من مدينة قزوين الإيرانية له مؤلفات عديدة منها (نزهة القلوب)، (التأريخ المنتخب)، (العالم الكبير في القرن الثامن الهجري) وغيرها من الكتب المعتبرة، زار العراق في السنة المذكورة.

بعد زيارته لمدينة النجف الأشرف توجه إلى مدينة كربلاء المقدسة وقد كتب عنها ما يلي.

«وغربي الكوفه بثمانية فراسخ في صحراء كربلاء مشهد الحسين المعروف بالمشهدي الحائري وقد ذكر في عهد المتوكل إنه اجريَ الماء عليه بقصد تخريبه حتى حار الماء عند قبره الشريف، وظلت البقعة الطاهرة عند قبره جافه، وقد شيد عمارته عضد الدولة فنا خسروا الديلمي، وحول هذا الموضع قرية مساحتها الفين وأربعمائة خطوه هذا ويقول المستوفي في مجال آخر عن كربلاء ما يلي.

«أما كربلاء، أي مشهد الحسين بن علي حفيد الرسول مع جميع آله وذويه تقريباً في سنة ٦١ (٦٨٠م) ويزور الشيعة اليوم مشهد الحسين أكثر مما يزورون

مشهد علي، ولا علم لنا بأول من بني هذا المشهد، إلا أن هناك ما يدل على وجود بنايه فيه منذ المئة الثالثة للهجرة، (التاسعة للميلاد) فإن الخليفة المتوكل، وهو الذي يمقته الشيعة مقتاً لم يضعف بمرور الزمن سنة (٢٣٦) هجرية (٨٥٠) ميلادية بهدم قبر الحسين ويسقي موضع قبره ومنع الناس من أتيانه، وتهددهم بالعقاب الشديد إن زاروه».

ويختتم الرحاله المستوفي كلامه عن كربلاء ومرقد الإمام الحسين عليه السلام بما نصه «في المئة الثامنة للهجرة المصادف (للرابعة عشر الميلادي كانت مدينة صغيرة نشأت حول الروضة وإن محيطها نحو (٢٤٠٠) خطوه».

في رأينا إن هذه المدينة هي المدينة التي أصبحت تشكل المنطقة التي توسعت وضمت الأسواق والمحلات ودور الإستراحة التي أنشئت في كربلاء والتي كانت حول الحرم الحسيني المطهر وكذلك الحرم العباسي المشرف والتي أصبحت فيما بعد مدينة مترامية الأطراف وهي التي وصفها العديد من الرحالة الذين سنتحدث عنهم لاحقاً في كتابنا هذا.

مصادر البحث

١ـ كربلاء في آدب الرحلات – ص ٤٩ – ٥٢.

٢ـ تحفة العالم – ج١– ص٣٧.

٣ـ بلدان الخلافة الشرقية – ص١٠٥– ١٠٦.

٤ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٨٨.

٥ـ تأريخ مدينة كربلاء في خلال محافظيها – ص٤٦.

رحلة ابن بطوطة الطنجي

عام - ١٣٢٥ م

هو الرحاله العربي محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن يوسف الطنجي المولود في مدينة طنجة احدى مدن المملكة المغربية التي ولد فيها عام (٧٠٤) هجرية المصادف (١٣٠٥) ميلادية والمتوفى في سنة (١٣٧٧) ميلادية.

زار كربلاء في عام (١٣٢٥) ميلادية وكتب عن هذه الزيارة بما نصه «سافرنا إلى مدينة كربلاء مشهد الحسين بن علي عليه السلام وهي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخيل ويسقيها ماء الفرات والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر وعلى أبواب الروضة الحجاب والقومه لا يدخل أحد إلا عن أذنهم، فيقبل العتبة الشريفة وهي من الفضة وعلى الضريح المقدس قناديل الذهب والفضة وعلى الأبواب ستار الحرير، وأهل هذه المدينة طائفتان، أولاد زحيك وأولاد فائز وبينهما القتال أبداً وهم جميعاً أمامية يرجعون إلى أب واحد ولأجل فتنتهم تخربت هذه المدينة».

من كلام الرحاله ابن بطوطة يتضح أن مدينة كربلاء كانت تحظى بمنزلة كبيرة لدى المسلمين والدليل على ذلك هو انتعاش أقتصارها ووجود مدارسها الدينية

وتوفر وسائل الضيافة فيها من خلال ما ذكره ابن بطوطه في كلامه عندما قال ما نصه «فيها الطعام للوارد والصادر» وغيرها من الأمور التي تدل على حسن التنظيم وجمالية المرقد المشرف من خلال وجود الزخرفة المتميزة ووجود القناديل الرائعة من الذهب والفضة التي تبرع بها جمع غفير من الملوك والسلاطين والإمراء المسلمين الذين تشرفوا بزيارة المرقد الحسيني المطهر وبهذا يمكننا القول بأن الرحاله ابن بطوطه كان وصفه دقيقاً جداً وإن كان مختصراً وهذا دليل على كفاءته حيث إنه قضى بحدود (٣٠) عاماً من حياته وهو يتجول في أفريقيا وآسيا والشرف الأقصى إضافة إلى البلاد العربية ومنها العراق وقد دون ما شاهده في كتابه القيم الذي أسماه «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» وقد أطلق على هذا الكتاب أسم آخر وهو (رحلة ابن بطوطة) أختصاراً.

مصادر البحث

١ـ رحلة ابن بطوطة – ح١ ص٣١٩.

٢ـ دائرة المعارف الحسينية – قسم المراقد – ج٢ – ص٣٨.

٣ـ مدينة الحسين – ج٢ – ص ١٣٤.

٤ـ آدب الرحلات في كربلاء – ص ٤٤ – ٤٦.

٥ـ تراث كربلاء – ص٧٧.

٦ـ لمحات تأريخية عن كربلاء – ص٧٧.

٧ـ تأريخ كربلاء قديماً وحديثاً – ص

٨ ـ موسوعة العتبات المقدسة – قسم كربلاء – ج٨ – ص٢٦٢.

٩ـ تأريخ مدينة كربلاء في خلال محافظيها – ص٤٥.

١٠ ـ كربلاء بين ماضيها المجيد وحاضرها المشرق – ص٣٧.

رحلة التركي (سيدي علي)

عام (٩٦١) هـ

في هذه السنة قام الرحاله التركي المدعو سيدي علي بزيارة كربلاء المقدسة بعد أن كان قد توجه إلى مدينة بغداد وبعد وصوله إلى كربلاء إستقبل من قبل وآلي كربلاء العثماني وبعد إستراحته بعض الوقت قام بزيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام ومرقد أخيه العباس عليه السلام.

ثم قام بزيارة مرقد الشهداء وكذلك مرقد الحر الشهيد بعدها توجه إلى منطقة (شفاثا).

بعد عودته إلى بلاده قام بتأليف كتاب أسماه (مرآة المماليك) دوّن فيه ما شاهده في كربلاء خلال زيارته وكذلك دون ما شاهده في المناطق التي زارها وخاصة مدينة النجف الأشرف ومدينة الكوفة المقدسة والاماكن المقدسة في مدينة الحله وكذلك أطلع على المناطق الأثريه التي تزدحم بها مدينة الحله الفيحاء كما إجتمع مع عدد من مسؤولي الدوله العثمانية المتواجدين في هذه المدينة الأثريه ثم

غادرها مواصلاً رحلة التي استمرات عدة شهور لزيارة مدن آخرى من بلادنا العزيزة التي أكرمها الله بمائها العذب وهوائها العليل وأبنائها الكرام.

مصادر البحث

١ـ تأريخ العراق بين احتلالين – ح٤ – ص٩١.
٢ـ مرآة المماليك – ص١٦.
٣ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٨٨.

رحلة ابن اياس المصري

عام ١٥١٢م

هو الرحاله والكاتب محمد بـن أحمـد بـن أيـاس والـذي أشـتهر بـأبن أيـاس رحاله مصري سافر إلى العديد من الأقطار.

كانت ولادته في عام (١٤٥١) ميلادية ووفاته في عام (١٥٢٤) ميلادية جمع ما شاهده في الأقطار البلدان التي زارها في كتاب قيم سماه (تأريخ ابن ايـاس) كمـا أطلق عليه أسم آخر هو (بدائع الزهور) كما لديه كتب أخرى منها (نشق الأزهار في عجائـب الأمـصار) في العـام المـذكور أعـلاه جـاء ابـن أيـاس إلى كـربلاء وقـام بالتجول في أطرافها وبساتينها وكذلك العتبات المقدسـة فيهـا وبعـد عودتـه دون في كتابه القول التالي عن كربلاء وهو كالتالي:

«وهي ويقصد كربلاء بلده صغيره بأرض العراق وبها قتل الحسين بن الإمـام علي رضي الله عنه تعالى وأهلها أهل شر وفتن وبها دفنت جثة الحسين رضـي الله عنه ورحمه».

من كلامه هذا يستدل على أنه كان من مروجي الطائفية وما أهمامه لأبناء المدينة بأهل الشر والفتن إلا دليل حي على أنه يمقت أبناء الشيعة وقد علق الرحاله السيد عباس المدني الذي جاء إلى كربلاء المقدسة وبقاءه فيها عدة أشهر أطلع خلالها على أخلاق وآداب أبناء كربلاء العاليه واحترامهم للضيف والإهتمام به والتعامل معه بلطف وهو ما موجود الآن حيث يستقبل أبناء كربلاء الملايين من الزائرين الكرام وعلى مدار السنة بكل حب وأحترام وقد علق هذا الرحالة الفاضل على كلام أبن أياس الذي انتقدّ فيه أبناء كربلاء فقال ما نصه.

«ولا تلتفت إلى قول ابن أياس في نشق الأزهار، بأنهم من البخلاء الأشرار، فلله خرق العاده، فأنهم فوق ما أصف وزياده» وسنشير إلى بقية كلامه عندما نتحدث عنه في كتابنا هذا.

مصادر البحث

١ـ نشق الأزهار في عجائب الأمصار – ص١٠٩.

٢ـ نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس – ج١ – ص٨٨.

٣ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص٥٦ – ٥٧.

٤ـ موسوعة العتبات المقدسة – قسم كربلاء – ج٨ – ص١٤٦.

٥ـ قالوا في كربلاء – ص ١٠٩.

رحلة مطراقي زاده البوسني

عام ١٥٣٤ ميلادية

هو الرحالة والمؤرخ البوسني مطراقي زاده والبوسنه هي احدى مقاطعات دولة يرغسلاف سابقاً والتي نالت استقلالها بعد حرب مريره مع الصرب اليوغسلاف وتعتبر الآن (جمهوريةُ البوسنه والهرسك) اوَل جمهورية إسلامية تقع في أوربا عمل مطراقي زاده لدى الحكومة العثمانية واصبح فيما بعد من المقربين للسلطان العثماني سليمان القانوني وقد صحب السلطان المذكور لدى احتلاله للعراق وقد دون في رحلته ما شاهده خلال حملة السلطان القانوني مكان كلامه في رحلته كالتالي:

«وفي مدينة الحله المحروسة زار السلطان مقام المنتظر وغاية المختبر خليفة الرحمن (محمد المهدي صاحب الزمان) وكذلك مرضي الأوصاف والشمائل حضرة الشيخ أبو الفضائل (ويقصد مرقد الشيخ أبو الفضائل جمال الدين أحمد الشهير بأبن طاوس) وهو أحد كبار علماء الشيعة المدفونين في مدينة الحله ثم يمضي ويقول:

«وفي أرض (الكرب والبلاء) حيث يرقد صاحب القبه الخضراء في الجنة، وخاتم الخلفاء الراشدين عند أهل السنة، والصابر على البلاء والمحنة الشهيد في أرض

(كربلاء) الإمام المقتدى وابن المرتضى (أبـو عبـدالله الحسين) وكـذلك مرقـد سـيد المجتهدين وسند المتعبدين (علي بن الحسين) واللسان الناطق والأصل السابق، مقام الإمام (جعفر بن محمد الصادق) وجميل الذات وكريم الصفات سيد الشهداء وسعد اللياس والمحمود عند الله والناس، ابن الإمام علي حضرة (العباس) والمعتصم بعناية الله، الملك العاصم وسلطان الشهداء حضرة (القاسم) ابـن الإمـام المرتجـى وسـبط المصطفى وابن المرتضى صاحب الجود والكرم والمنن (أبي محمد الحسن).

والنـورين، درتي الـصدفة النبويـة ونجمـتي بحـر الفتـوه، الـسيدين الـشهيدين والمقتولين المظلـومين (علـي الأكبر وعلـي الأصـغر) ولـدي (أبي عبـدالله الحـسين) وبرحيل المحسن المدفون في صحراء (كربلاء) أكرم أرباب الـسعد وأفخـر أصـحاب الشهد حضرة (حر الشهيد).

هذا مجمل ما ذكره الرحاله مطراقي زاده خـلال قدومـه إلى كـربلاء المقدسـة بصحبة السلطان سـليمان القـانوني والظـاهر أنـه ركـز فقـط علـى المراقـد المقدسـة الموجوده في مدينة كربلاء المقدسة حيث أشار إلى معظم الأماكن المقدسة الموجودة في كربلاء ذات العلاقة لمعركة الطف الخالدة.

مصادر البحث

١ـ رحلة مطراقي زاده – ص٩٥ – ٩٧ – ترجمة صبحي ناظم توفيق.

٢ـ كربلاء في آدب الرحلات – ص٥٨.

٣ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٩٣.

رحلة البرتغالي «بيدروتكسيرا»

عام ١٦٠٤م

الرحاله تكسيرا مِن مواليد دولة البرتغال نشأ بها ثم غادرها إلى دولة البرازيل التي كانت خاضعة للاستعمار البرتغالي وظل فيها إلى أن توفى عام (١٦٤١)م.

زار العديد من الدول ومنها العراق وبعد وصوله إلى بغداد في السنة المذكورة توجه لزيارة كربلاء المقدسة وبعد بقائه عدة أيام فيها دون ما شاهده وكان كلامه عن كربلاء طويلاً نقططف منها العبارات التالية يقول في أحد هذه الجوانب.

«مشهد الحسين بلده تحتوي على أربعة آلاف بيت معظمها من البيوت الحقيرة وكان سكانها من العرب، وبعض الأتراك والإيرانيين الذين كانوا يعينون للأشراف على المناطق المحيطة بها كذلك لكن الأتراك كلهم كانوا قد انسحبوا يومذاك إلى بغداد بسبب الحرب مع الإيرانيين فأدى إلى رحيل العجم أيضاً لأنهم لم يعودوا يشعرون بالطمانينه والأمان».

ويقول أيضاً ما نصه:

«وتوارد المسلمون لزيارتها من جميع الجهات وفي الروضة الحسينية السقاة الذين كانوا يسقون الماء للناس في سبيل الله وطلباً للأجره، أو إحياء لذكرى الإمام الشهيد الذي قتل عطشاناً في هذه البقعه من الأرض، وأنهم يدورون بقربهم الجلديه الملأى بالماء، وهم ليحملون بأيديهم طاسات النحاس الجميلة».

ويقول أيضاً في مجال آخر ما يأتي «يوجد في كربلاء عدداً من الآبار العامة

الحاويه على الماء العذب الجيد جداً وكثيرٍ من الأشجار، وبعض الفاكهة الأوربية وكانت الأراضي فيها تسقى من جدول خاص يتفرع من الفرات الذي يبعد عن البلده بثمانية فراسخ وكان هناك بالإضافة إلى ذلك عدد كبير من الاغنام والماشيه التي شاهدناها ترعى في المراعي المحيطة بالبلده، وفي نهايتها من جهة الفرات كانت هناك بركتان كبيرتان من الماء مربعتا الشكل أنشئتا للنزهة والتسلية وحولهما بعض الابنية والملاجيء المؤقتة».

ويقول أيضاً في جانب آخر ما يلي:

«إن كربلاء والنجف كانتا تخضعان إلى الأمير ناصر المهنا الذي يطلق على نفسه لقب (ملك) وإنه كان تابعاً للاتراك الذين كانوا يغتصبون واردات الأراضي الممتدة في المنطقة كلها».

بعد إنتهاء زيارته غادر كربلاء متوجهاً نحو مدينة المسيب في طريقة إلى بغداد وقد وصف الإستاذ جعفر الخليلي في موسوعته الرائعه (موسوعة العتبات المقدسة) بما يلي:

«وبعد إقامته ثمانية أيام في كربلاء توجه تكسيرا إلى بغداد مع القافلة في اليوم الثاني من تشرين الأول، فسلكت القافلة طريق الحسينية وعبرت الفرات من مكان كان فيه خان حصين واسع الارجاء بعد أن قضوا ليلتهم فيه، وقد تم العبور بعبارتين خاصتين تقاضي أصحابهما من أفراد القافلة (معدناً) واحداً من الشخص الواحد أو الحمل الواحد وهي عملة فضية تعادل في سعرها أحد عشر (ما قريدي) أو بنساً ونصفاً، وقد استغرق عبور القافلة من طلوع الشمس حتى العاشره زواليه قبل الظهر، وهو يقول أنهم وجدوا في الجهة المقابلة ما بين النهرين على حد تعبيره، خاناً كبيراً آخر يقوم في موقع مناسب على الفرات فوق أنقاض مدينة قديمة كانت تسمى (المسيب) على ما يقول ثم عادت إلى الوجود من جديد أو انتقلت إلى مكان ثانٍ، وقد كان يبدو للناظر هناك بقايا سورها المحاط ببساتين وحقول يانعه تستمد ماءها من الفرات (ماكنه خاصة تتألف من عدة قرب وتسحبها الثيران) هذا ويذكر المؤرخ الكبير السيد عبد الرزاق الحسني في كتابه (تأريخ العراق قديماً وحديثاً) بأن مدينة المسيب سميت بأسم (المسيب بن نجيه الفزاري) وقد إتخذت القرية التي سميت بإسمه.

هذا مجمل ما ذكره الرحالة البرتغالي (بيدر وتكسير) عن كربلاء المقدسة وعن الحرم الحسيني المطهر وعن أنهارها وفاكهتها وسكانها وما كان يجري بها من أمور وتقاليد وغيرها من الأشياء الأخرى.

مصادر البحث

١ـ موسوعة العتبات المقدسة/قسم كربلاء – ص ٢٨٤ – ٢٨٥.

٢ـ السفر المطيب في تأريخ المسيب – ص١٥.

٣ـ العراق قديماً وحديثاً – ص١٤٧ – عبد الرزاق الحسني.

٤ـ كربلاء بين ماضيها المجيد وحاضرها المشرق – ص ٢٤.

٥ـ لمحات تأريخية عن كربلاء – ص٧٩ –٨٠.

٦ـ تراث كربلاء – ص ٩٤.

٧ـ كربلاء في الذاكره – ص٢٤١.

٨ ـ تأريخ كربلاء – قديماً وحديثاً – ص١٣٠.

٩ـ عمارة كربلاء – ص٩٠.

١٠ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٩٣.

١١ـ دائرة المعارف الحسينية – قسم المراقد – ج٢ – ص٨٢.

رحلة نور الله الشوشتري

عام ١٦١٠ م

هو القاضي نورالله بن عبدالله المرعشي الحسيني الملقب بالشوشتري نسبة إلى المدينة الإيرانية التي ولد فيها زار كربلاء عام ١٦١٠ ميلادية وقد دون ما شاهده في هذه المدينة المقدسة في كتابه (مجالس المؤمنين) والذي طبع في الهند وإيران، وقد ترجم إلى اللغة العربية.

عند وصوله إلى مدينة كربلاء وتشرفة بزيارة مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس سلام الله عليهما ومن ثم قيامه بجولة في أنحاء المدينة وزيارة أسواقها والجلوس في مقاهيها وبعد عودته دون ما شاهده في كتابه المذكور أنطباعته ومشاهداته وآراءه حول سكان كربلاء المقدسة فكتب ما نصه وهو ما أخذناه من المصادر التي سنشير إليها في نهاية البحث.

قال في الصفحة رقم (٥) من كتابه المذكور ما نصه.

«والحال أن مشهد كربلاء من أعظم الأمصار وجمع أخيار كل الديار، والماء العذب يجري في عذرائها والبساتين الغناء تحيطها، وقد قيل في فضيلة تربة كربلاء

وثواب زيارة المرقد المنور الحسيني روايات كثيرة ومعظمها صيغت بصورة شعرية».

هذا وقد دون مترجمنا الشوشتري مجموعة من الأبيات الشعرية

التي نظمها الشاعر التركي الكبير فضولي البغدادي والتي كانت باللغة التركية والتي كانت كالتالي وهي بااللغة التركية.

اسودة كربلا بهر حال كه هست	كرخاك شود نميشود قد رش بست
برميد ارند وسبحة ميسازندش	ميكردا نندش أز شرف دست بدست

هذا وكانت في الصحن الحسيني أشعار كثيرة دونت على جدران أو أونيها بااللغات الأوردية والفارسية والتركية إضافة إلى اللغة العربية إلا أن السلطات البعثية الجائرة قامت بأزالتها عندما تولت حكم العراق من الفترة (١٩٦٨ – ٢٠٠٣)م.

مصادر البحث

١ـ بغية النبلاء في تأريخ كربلاء – ص٢٠.

٢ـ مجالس المؤمنين – ص٢٥.

٣ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص٦٤.

٤ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٩٣.

٥ـ لمحات تأريخية عن كربلاء – ص٧٨.

٦ـ تأريخ مدينة كربلاء من خلال محافظيها – ص٤٦.

٧ـ دائرة المعارف الحسينية – قسم المراقد – ج٢ – ص٨١.

رحلة عباس المكي

عام ١٧١٩م

هو الأديب والشاعر والرحالة عباس بن علي بن نور الدين الموسوي الحسيني الشهير بالمكي، كان عالماً فاضلاً وشاعراً بليغاً له مؤلفات كثيرة منها كتابه الشهير (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس) وكذلك كتابه الآخر (الأزهار الناضرة في أخبار الأولين والآخرين).

زار كربلاء في العام المذكور وقد تحدث عن زيارته ما دونه في كتابه (نزهة الجليس) حيث قال:

«لما اسفر الصباح عن وجه الهنا والانشراح، رابع ربيع الأول عام ألف ومائة وواحد وثلاثين من هجرة النبي المرسل، توكلنا على الرب العلي، ورحلنا من مشهد علي، قاصدين زيارة الشهيد المبتلى، المدفون بكربلاء، الحسين بن علي ومن معه من الشهداء الصابرين.

ففي خامس الشهر المذكور، أتينا على موضع يقال له الخان الأخير، ومررنا

في طريقنا بقبر النبي ذي الكفل فزرنا وبلغنا المرام، وفي سادس الشهر دخلنا أرض الحائر مشهد الحسين الطاهر سلام الله عليه وعلى أخيه، وعلى جده وأبيه، وأمه وسائر مواليه ومحبيه وقرأ مقاطع من أرجوزة محمد بن الحسن العاملي صاحب كتاب (وسائل الشيعة) حيث قال:

الله أيام مضت بكربلا	محروسة من كل كرب وبلا
بمشهد الطهر الحسين ذي العلا	ونسل خير الخلق من كل بلا
فحفني بجوده تفضلا	ونلت ما كنت له مؤملا
من زاره بالصدق فيه والولا	يعود مجبوراً بلا شك ولا

ثم يمضي ويقول: فتشرفت والحمد لله بالزيارة، ولاح لي من جنابه الشريف إشارة فأني قصدته لحال، وما كل يعلم يقال.

وقرت عيني بزيارة الشهيد علي الاصغر، ابن مولانا الحسين الشهيد الأكبر، وزيارة سيدي الشهيد العباس بن علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عنهم أجمعين.

وأما ضريح سيدي الحسين، فيه جملة قناديل من الورق المرصع، ما يبهت العين، ومن أنواع الجواهر الثمينة، ما يساوي خراج مدينة، واغلب ذلك من ملوك العجم، وعلى رأسه الشريف، قناديل من الذهب الأحمر، يبلغ وزنها منين بل أكثر، عليه قبه رفيعة السماك، متصلة باالأفلاك، وبناؤها عجيب، صنعه حكيم لبيب.

وقد أقمت شهرين، بمشهد مولاي الحسين، بلدة من كل المكاره جنة كأنها من رياض الجنة، نخليها باسقات، وماؤها عذب زلال من شط الفرات، واحتمارها مبدره، وأنوارها مسفره، ووجوه قاطنيها ضاحكه مستبشرة وقصورها

كغرف من الجنان مصنوعه فيها سُرر مرفوعه واكواب موضوعه، وفواكهها مختلفة الألوان، وأطيارها تسبح الرحمن على الأغصان، وبساتينها مشرقة بأنوار الورود والزهور، وعرف ترابها كالمسك ولونه كالكافور.

وأهلها كرام أماثل، ليس لهم في عصرهم مماثل، لم تلق فيهم إلا غير عزيز جليل، ورئيس صاحب خلق وخلق جميل، وعالم فاضل، وماجد عادل، يحبون الغريب، ويصلونه من برهم، بأوفر نصيب.

ولا تلتفت إلى قول:

أبن أياس في نشق الأزهار	بأنهم من البخلاء الأشرار
فلله خرق العاده	فأنهم فوق ما أصف وزياده
هينون لينون أيسار ذوو	كرم سواس مكرمه أبناء أيسار
أن يسألوا الحق يعطوه وأن خبروا	في الجهد أدرك منهم طيب إخبار
لا ينطقون عن الفحشاءان	نطقوا ولا يمارون أن ماروا باكثار
فيهم ومنهم يعد المجد	متلدا ولا يعدثنا خزي ولا عار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم	مثل النجوم التي يسري بها الساري

ثم يمضي السيد المكي فيقول عن زيارته للحرم الحسيني المقدس قائلاً واجتمعت بالرئيس المعظم، والعظيم المفخم، ذي الشرف الباذخ والفخر الوضاح، مولانا السيد حسين الكليدار، حامل المفتاح وبأخيه الشهم النجيب الكريم، النبيل العظيم، مولانا السيد مرتضى حماه الله تعالى من حوادث القضا وبالعالم العلامه، الحبر النحرير الرحاله الفهامه في الوصف الجميل والذكر الحسن، مولانا الفاضل

أبو الحسن، فجمع بيني وبين الأمير المظفر، والشجاع الغضنفر، البحر العظمظم، الأسد الغشمشم، لبحر الإحسان ومعدن الكرم الأمير حسين أوغلي بيك اسك اغاسي باشي حرم سلطان العجم.

ثم أختتم كلامه هذا ثم رحلنا من كربلاء مشهد الحسين زين العباد إلى دار الخلافة بغداد.

ورد خلال كلام السيد المكي بعض الكلمات لابد من توضيحها للقاريء الكريم وهي إنه ذكر كلمة (الورق) وهي تعني الفضة وذكر كلمة (العين) فإنها تعني الذهب وورد كلمة (المن) وهو نوع من الأوزان مشهور تعامله في الأسواق العراقية وهي تعادل (٢٥) كيلو غرام وورد أيضاً كلمة (الكليدار) فأنها تعني سادن العتبة المقدسة وكذلك ورد كلمة (حامل المفاتيح) وأنها تعني أيضاً منصب السادن.

مصادر البحث

١ـ نزهة الجليس ومنية الأديب النفيس – ج١ – ص٨٤ – ٨٨.

٢ـ موسوعة العتبات المقدسة – قسم كربلاء – ص١٤١– ١٤٧.

٣ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص٨٩ – ٩٣.

٤ـ لمحات تأريخية عن كربلاء – ص٧٨ – ٧٩.

٥ـ بغية النبلاء في تأريخ كربلاء ص ٢١– ٢٢.

٦ـ تراث كربلاء – ص٤٩– ٥١.

٧ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٩٤.

٨ ـ تأريخ كربلاء المقدسة من خلال محافظيها – ص٤٦.

٩ـ دائرة المعارف الحسينية– قسم المراقد ج٢–ص٩٢.

رحلة الألماني (كارستون نيبور)

عام ١٧٦٥م

هو الرحالة الألماني (كارستون نيبور) مستكشف وعالم خرائط إضافة إلى إنه رحالة بارع طاف العديد من دول العالم ومنها العراق.

كان منذ طفولته يهوي زيارة العديد من الدول وخاصة الجزيرة العربية والإطلاع على الحضاره الإسلامية الأمر الذي دعاه إلى أن يتعلم اللغة العربية بطلاقه الشيء الذي ساهم في نجاح مهمته.

زار كربلاء في ٢٧/كانون الأول في عام ١٧٦٥ ميلادية وبعد مغادرته مدينة الحلة ووصوله إلى ضواحي كربلاء كتب ما يلي.

«بقيت في الحله في اليوم السادس والعشرين من كانون الأول وفي اليوم الثاني شرعت بالسفر إلى مشهد الحسين، المدينة التي شيدت في موضع مشهور لدى المسلمين بإسم (كربلاء) وتقع على مسافة ما يقارب السبع ساعات أو خمسة أميال المانية من الحلة بإتجاه الشمال الغربي ولا يشاهد على طول هذا الطريق شيء آخر غير القربه المسماة (الطهمازيه) وهي قرية كبيرة بكثر فيها من بساتين النخل.

لم تكن منطقة كربلاء مأهوله بعد، عندما فقد الحسين والكثير من أقاربه حياتهم هناك، غير أن تلك الموقعه، سببت أعمار هذه المنطقة، حيث جلب الماء من

الفرات إلى هناك، تشاهد هناك في الوقت الحاضر غاية وآسعة للنخيل تكون المدينة التي في دآخلها أوسع من مشهد علي، كما أن عدد سكانها أكثر منها أيضاً إلا أن بيوتها ليست متينه نسبياً ومعضمها مشيده فقط بالطابوق غير المفخور، كما هي الحاله في البصره والحله، وهناك خمسة أبواب السور المدينة، ولكن السور هو الآخر، مشيد فقط باللبن والطابوق المجفف في الشمس، وقد تخرب بأجمعه الآن وأكثر ما يستدعي الانتباه هناك، هو جامع كبير يضم في داخله مسجداً يسميه الشيعة بمذبح الحسين وقد شيد هذا المسجد في عين المكان الذي داست فيه الخيول على حفيد محمد صلى الله عليه وآله هذا وقد دفن فيه.

وقد وجدت أن محاولة وضع رسم تخطيطي لهذا الجامع، أخطر عاقبة من سابقه في مشهد علي، ولم أتمكن من التجاسر بالدخول إلى صحنة حتى في وضع النهار، وقد قمت في هذه الإثناء بالذهاب إلى هناك ليلاً مرتدياً عمامه تركيه، برفقه زميلي في الرحله وحيث كافة الأطراف كانت مضاءة احتفالاً بالعيد، فقد رسمت بعد عودتي رسماً لها، يوجد في اللوحه (٤٢) (ج) لأعطي للقارئ فكرة على الأقل عن طرز إنشاء هذا الجامع.

وجداره من الإمام ليحفل بالنوافد وهو يشكل منظراً غريباً في هذه البلاد، التي لا يشاهد فيها زجاج النوافد، والواقع إن من المحتمل أنها كانت هديه من إيراني أرسلها إلى هناك من معمل في شيراز وتقوم فيه عالية خلف البناية الإمامية، حيث الإمام الحسين مدفون تحتها، وتحيط بها أربع منارات صغيره، وعلى مسافة ابعد منها من الخلف تقوم قبه أخرى أوسع منها عرضاً بكثير ولكنها ليست عاليه

للغايه، لذا لم أتمكن من إظهارها في الرسم من تلك الجهة وهذه الأبنية جميعاً كأئنه في ساحة خالية محاطه من كافة إطرافها الأربعة، بمساكن العلماء والدراويش، وهناك أمام المدخل الرئيسي للجامع، شمعدان نحاسي كبير جداً ذو عدة مصابيح، كما هي الحال في مشهد علي، ولا يمكن مشاهدة أي ذهب من الخارج، إلا أن هناك كما يقال عدة حاجات ثمينة قرب ضريح الحسين، وإن لا يمكن مقارنتها بأي شكل من الأشكال مع الحاجيات الموجوده في ضريح الإمام علي رضي الله عنه.

هذا جزء مما ذكره الرحاله نيبور عن مدينة كربلاء صحن الإمام الحسين عليه السلام أما الآن فنعرج على ما ذكره نيبور عن صحن الإمام العباس عليه السلام حيث قال ما نصه.

«وهناك مقابر كثيرة من أقرباء الحسين وأصحابه ممن فقدوا حياتهم في الحرب التي جرت في كربلاء وهؤلاء جميعاً يعتبرهم الشيعة من الشهداء وقد شيدوا جامعاً كثيراً داخل المدينة، اجلالاً للعباس الذي كان أخاً للحسين من أم أخرى وقد تحدثوا إليّ بأمور كثيرة عنه، ولكنني أود أن أذكر منها الرواية التالية فقط.

«حين اشتد العطش في الحسين أمر العباس أن يحضر في الأرض في الموقع المسمى خيمكاه أو المخيم والذي سنبحث عنه مباشرة بعد الإنتهاء من الموضوع، فلما لم يجد العباس الماء هناك، ذهب ممتطياً جواده إلى محل يبعد ساعه واحده بإتجاه الشمال، حيث ملأ قربته فيه وفي طريق العوده التقي بفريق الأعداء، حاولوا أخذ الماء منه فبتروا إحدى يديه في تلك المحاولة، فتناول الماء باليد الأخرى التي بتروها أيضاً وأخيراً أمسك العباس القريه بأسنانه، إلا أن سهماً أصابها أنذاك جعل

الماء ينسكب عن آخره، فعاد ثانيه دون أن يتوفق في أرواء غليل أخيه المحبوب.

تختتم مقالة الرحاله كارستون نيبور بكلامه هذا عندما قرر مغادرة كربلاء بعد إنتهاء جولاته في مدينة وزيارته للمرقد الحسيني المطهر حيث قال ما نصه.

«عدت إلى الحله من مشهد الحسين أو كربلاء برفقة ما يقارب المائتين من الزوار وقد سافر الآن إلى هناك كثير من الناس ممن لم يحضروا في مشهد علي قبل البدر وذلك لاداء زياراهم، بينما أتخذ الآخرون الطريق المؤدي مباشرة من كربلاء إلى بغداد ويقدر الطريق من مشهد الحسين إلى مشهد علي بمسافة سبع ساعات أو خمسة أميال المائيه وتبدوا على بعد ميل واحد تقريباً من المدينة المذكورة، بساتين النخيل غامرة المكان، ويكون الطريق بعدها رملياً، ولا يصادف المرء أي بناء سوى خان الحماد.

هذا قليل من كثير مما ذكره الرحالة (كارستون نيبور) عن مدينة كربلاء ورمزها الخالد الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره الميامين سلام الله عليهم.

مصادر البحث

١ـ رحلة نيبور إلى العراق – ص١٣٢ – ١٤٠.

٢ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص٩٩– ١١١.

٣ـ كربلاء في الذاكرة – ص٢٤.

٤ـ لمحات تأريخية عن كربلاء – ص٨٠.

٥ـ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام – ص٦٨.

٦ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٨٩.

٧ـ كربلاء بين ماضيها المجيد وحاضرها المشرق – ص٣٩.

٨ ـ دائرة المعارف الحسينية – قسم المراقد – ج٢ – ص١٠٥.

٩ـ موسوعة العتبات المقدسة – قسم كربلاء – ص٢٧٨.

رحلة الفرنسي (اوليفييه)

عام ١٧٩٦ م

هـو الرحالـه الفرنـسي (غيـوم أنطـوان اوليفييـه) رحالـه وعـالم متخـصص بالحـشرات، أهـتم بهـذا النـوع مـن الحيوانـات إضـافة إلى عـشقه للمـدن الأثريـة والدينيـة، قـام بـرحلات عديـده للفتـرة مـن سـنة ١٧٩٣م إلى ١٧٩٧م حيـث زار العديد من الدول التي كانت خاضعة للدوله العثمانية ومنها العراق.

خلال زيارته للعراق زار العديـد مـن مدنـه ومنـها مدينـة النجـف الأشـرف وكربلاء المقدسة.

يقول عن كربلاء بعد عودته من مدينة النجف الأشرف مايلي:

«ليس مشهد علي (النجف) المدينة الوحيدة الـتي يقـصدها الـزوار للحـج إذ أنهم يقصدون أيضاً مشهد الحسين أوالإمام الحسين حيث يوجد قبر الحسين بن علي الذي قتل مع عدد كبير من أقاربه وأصحابه في واقعة كربلاء، ومعلـوم إن الحـسين بعد وفاة معاوية قصد الكوفه مع مائة وخمسين شخصاً وسائر آل بيتـه حيـث كـان

ينتظره أنصاره غير أن يزيد بن معاوية قد أرسل ضده ستة الآف شخص قاتلوه، فاستشهد الحسين وسلاحه بيده، لأنه حارب حتى الرمق الأخير ضد العدد الصغير من المناوئين، وأقيم له ضريح قريب من ميدان المعركة وعلى هذا الضريح شيد فيما بعد مسجد، وتكونت حوله المدينة هذا ما عثرنا عليه في بطون الكتب عن رحلة هذا الرحالة الفرنسي وما كتبه عن باني مجد كربلاء الإمام الحسين بن علي عليهما السلام وهنا لابد من الإشارة بأن الرحاله «او ليفييه» ذكر في بحثه هذا عن مرقد الإمام الحسين عليه السلام ذكر كلمه (الحج) والصحيح إنها (الزيارة) حيث أن معظم الرحاله الأجانب يذكرون كلمة (الحج) أثناء حديثهم عن الزيارة وهذا الأمر يجب توضيحه حتى لا يستغله أعداء الشيعة على أن الشيعة يذهبون للحج إلى الإمام الحسين عليه السلام بدل (مكة المكرمة) من أجل الطعن فيهم أسوة بما يزعمون من أن الشيعة لديهم (مصحف فاطمة) وأنهم أي الشيعة يعتبرون هذا المصحف هو (القرآن الكريم) وأنهم يتمسكون بالتقيه حتى إلا ينكشف أمرهم على حد زعم أعداء المذهب الجعفري.

مصادر البحث

١ـ رحلة أوليفييه إلى العراق – ترجمة الأب يوسف حبي – ص١١١.

٢ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص١١٩– ١٢٠.

٣ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٩٥.

رحلة أبو طالب خان الهندي

عام ١٨٠٢م

هو الرحاله الهندي التركي الأصل «ابو طالب بن حاجي محمد بك خان» سافر إلى العديد من دول العالم منها بريطانيا وفرنسا وتركيا وغيرها من الدول وقد دون ما شاهده في الدول التي زارها في كتاب أسماه (مسير طالبي).

زار مدينة كربلاء المقدسة عام (١٨٠٢) بعد هجوم الوهابيين على كربلاء المقدسة وقد دون ما شاهده من خراب وتدمير الذي عانت منه مدينة كربلاء المقدسة على أيدي هؤلاء الغزاة المجرمين وهنا ندون ماشاهده بكلامه التالي.

«بعد أقامتي في بغداد ثمانية أيام، أستأنفت سفري لزيارة مشهد كربلاء ومشهد النجف الأشرف، وفي هذه المره لم أعلم لباشا (المقصود هنا والي بغداد سليمان باشا الكبير) بنيتي وخطتي، فاكتربت خفية خيلاً وبغالاً مع مرافقي واتفقت معه على أن يرافقني في الطريق.

بعد وصوله إلى كربلاء وتجواله فيها وصف ما جرى لكربلاء على أيدي الوهابيين على النحو التالي.

«في الثامن عشر من ذي الحجة يوم غدير خم (حيث كان معظم سكان كربلاء قد ذهبوا لزيارة النجف الأشرف بقصد الزياره المخصوصة اذ داهم كربلاء خمسة وعشرون ألف من الفرسان وقد امتطوا الجياد العربية الأصيلة وكانوا قبل ذلك قد بعثوا جماعة منهم إلى ضواحي كربلاء وقد ارتدوا زَي الزوار، وجرى بينهم وبين (عمراغا) والي كربلاء اتفاقاً وكان هذا الوالي سنياً متعصياً وعند دخولهم المدينة تعالت أصواتهم بـ (أقتلوا المشركين) وكان من البديهي أن عوقب عمراغا آخر الأمر بأن أمر سليمان باشا والي بغداد باعدامه.

بعد القتل العام أرادوا (ويقصد الوهابيون) إن يخلعوا صفائح الذهب الابريز من جدران المشهد الحسيني ولكن لا ستحكامها ومتانة وضعها لم يستطيعوا ذلك، فقط خربوا قسماً من الضريح الذي تحت القبة.

وفي الغروب فجأة وبدون سبب ظاهر غادروا كربلاء متجهين إلى الحجاز وقد قتل في هذه الحادثة أكثر من خمسة آلاف شخص أما الجرحى فلا يحصون لكثرتهم.

هذا وقد تحدث عن هذه الحادثه ريتشاد كوك في كتابه (بغداد دار السلام) نقلاً عن ما ذكره الرحاله أبو طالب خان معلومات إضافية حيث ذكر ما نصه.

«ولما عاد الوهابيون انتهز الاعراب الساكنون بالقرب من كربلاء الذعر العام فدخلوا المدينة وسلبوا جميع ما ترك الوهابيون مما لم ليحملوه، وقتلوا بسيوفهم جمله كبيره في السكان ومكثوا في كربلاء يومين».

على ما اعتقد أن ما ذكره ريتشادكوك في كتابه (بغداد دار السلام)

إنه غير صحيح لأن المسافه بين مدينة النجف الأشرف ومدينة كربلاء

لاتتجاوز (٨٠) كم وإن قطع هذه المسافه هو بحدود يوم ونصف مشياً على الأقدام وإن مدة الزيارة لا تتجاوز سوى ساعات وهذا يعني إن أهالي كربلاء قد عادوا إلى كربلاء فور إنتهاء الزيارة والدليل على ذلك هو سرعة مغادرة القوات الوهابية المجرمة لمدينة كربلاء حتى لا يصطدموا مع أبناء كربلاء حسب ما ذكرت العديد من المصادر التي تحدثت عن هذه الواقعة التي دمرت فيها أسواق كربلاء وبيوتها إضافة إلى سرقة ما تحتوي به الأسواق من بضائع باالاضافة إلى ما تم سرقته من تحف ونفائس من العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية وبقية الأماكن المقدسة في كربلاء وفاتني أن أذكر عن ما قاله عن المدارس الدينية في كربلاء فقال (إن مدينة كربلاء عباره عن روضة غناء تحف بها البساتين وتحتوي على مدارس دينية يدرس فيها الطلبه من مختلف المقاطعات الإسلامية».

مصادر البحث

١ـ رحلة ميرزا أبو طالب خان إلى العراق واوربا – ص٣٨٢، ٤٠١، ٤٠٢.

٢ـ بغداد مدينة السلام – ج٢ – ص١٠٦.

٣ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٨٩.

٤ـ تراث كربلاء – ص ١٠٢ – ١٠٣.

٥ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص١٢١– ١٢٨.

٦ـ بغية النبلاء في تأريخ كربلاء – ص٣٤ – ٣٥.

٧ـ موسوعة العتبات المقدسة – قسم كربلاء – ص٢٧٢.

٨ ـ أربعة قرون من تأريخ العراق – ص٢٠٥.

٩ـ دائرة المعارف الحسينية – قسم المراقد – ج٢– ص١٢٠.

رحلة البريطاني (مزيزر)

عام (١٨٣٤)م

هو المستر جيمس بيلي مزيزر، رحاله انكليزي زار العراق في العام (١٨٣٤) ميلادية ضمن رحلة بدأها من اسطنبول إلى إيران ثم توجه نحو العراق وبعد زيارته لمدينة بغداد وبعض المدن العراقية الأخرى توجه لزيارة مدينة كربلاء المقدسة لانه يعلم مدى اهميتها ومنزلتها لدى المسلمين وغير المسلمين.

هذا وقد قام هذا الرحالة بتأليف كتاب عن رحلته إلى العراق أسماه «رحلة مزيزر إلى بغداد عام (١٨٣٤) دون فيه ما شاهده خلال تجواله في بغداد والمدن العراقية الأخرى ومنها مدينة كربلاء المقدسة وقد ترجم كتابه هذا إلى اللغة العرابية الإستاذ المرحوم جعفر الخياط والإستاذ الخياط مؤرخ عراقي معروف قام بترجمة العشرات من الكتب التي ألفها العديد من الرحاله والكتاب الاجانب عن العراق هذا وللرحاله مزيزر كتاب أخرى عن العراق اسماه (مابين النهرين وآشور) أصدره عام ١٨٤٢ميلادية يتحدث عن كربلاء وأحداثها في عدة صفحات ولكن الذي يطلع على كتاباته يستشف مدى حقده واساءته للعرب والمسلمين وإتهامه

لهم بعدم إحترام حقوق الإنسان والإساءة إلى الغرب والإعتداء على الناس وغيرها من التهم الباطله.

هذا وكانت زيارته لكربلاء في الوقت الذي كانت الأمور متوترة بين أهالي كربلاء والسلطة التركية وقيام بعض الجماعات من أهالي كربلاء بالسيطرة على بعض المناطق من كربلاء فكتب يقول ما نصه:

«ولا تزال كربلاء في حالة ثورة فلم يستطيع اليرماز والقتله والسفهاء الذين يكونون عدداً كبيراً فيها، ممن تصدوا للجيش الذي ارسله الباشا عليهم فقط بل اصبحوا أيضاً يهيمنون هيمنة تامه على البلده كلها بحيث لم يكن وسع أحد أن يعصي لهم أمراً أو يتحداهم من دون أن ينال جزاء، فقد أبتدعوا طريقه سريه للأتصال والتفاهم فيما بينهم لا يحيط بها غير الداخلين في زمرهم، وبواسطتها يستطيعون أن يجمعوا في أي مكان كان قوة غير يسيرة بأسرع ما يمكن، ولذلك كان الناس المحترمون يتحاشونهم بحيث لا يجرأون على بذل أي مجهود أو اتخاذ أي إجراء من الإجراءات لمعاقبتهم وحتى لحماية أنفسهم منهم، فقد حدث قبل مدة غير طويله أن غضب هؤلاء على نواب هندي كان قد أقام في كربلاء منذ عدة سنوات، فها جموا بيته ونهبوه ثم أخذوا البيت منه ودمروا ممتلكاته، فأضطر النواب المسكين إلى الهزيمة والألتجاء بنفسه إلى بغداد .... إلى آخره».

من كلامه هذا يتضح أن الأمن كان مفقوداً في كربلاء إلا إنه يناقض نفسه في جانب أخرى حيث يقول في أحد صفحات كتابه الأخرى ما نصه:

«لا تزال كربلاء البلده كلها بحيث لم يكن يوسع أحد أن يعصي له أمراً»

نكتفي بكلام الرحاله (مزيزر) عن مدينة كربلاء والأحوال التي كانت فيها خلال زيارته لهذه المدينة المقدسة.

مصادر البحث

١ـ رحلة مزيزر إلى بغداد سنة ١٨٣٤- ص١٧٥- ١٧٧.

٢ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص ٩٥.

٣ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص١٤٢- ١٤٦.

رحلة البريطاني - جمس بكنغهام -

عام ١٨١٦م

هو الرحالة البريطاني جيمس سلك بكنمغمام ولد في بريطانيا عام ١٧٨٦م لما بلغ مبلغ الرجال إنتقل إلى الهند وعمل في إحدى دوائر شركة الهند الشرقية البريطانية سنوات عديدة، انتأ صحيفة كلكتا فيما بعد، قام برحلات عديدة إلى مصر وفلسطين ودول عربية أخرى أما زيارته إلى العراق فكانت في السنه المذكورة أعلاه، عاد إلى بلاده وبعد عودته قام بإصدار صحيفة أسماها (صوت المشرق) ألف عدة كتب منها (رحلتي إلى العراق) وقد دون في هذا الكتاب مشاهداته عن العراق ومنها زيارته إلى كربلاء، توفى في العام (١٨٥٥)م يقول عن كربلاء لدى مشاهدته للعديد من معالمها وأشار فيها إلى الروضتين المقدستين الحسينية والعباسية وعن أماكن الزائرين وهي التي يطلق عليها بالخانات فكتب يقول.

«هما من أشهر المحلات التي تزار، وفي هذين المسجدين توجد أغنى الأضرحه في العالم تقريباً، ولكن جردها الاصلاحيون الوهابيون من ذخائرها مؤخراً».

ويقول في جانب آخر عن كربلاء ما نصه:

«أما موقع (كربلاء) أو مسجد الحسين فقد أشير لنا بأنه في إتجاه الشمال الغربي كما إن الحسانات تقع على الطريق المباشر من مسجد علي إلى مسجد الحسين.

ذلك الطريق الذي يقطعه عرب الصحراء القاطنون تحر بيه بشكل ظاهر حيث لا تمضي سنة دون سلب عدد من الزوار الإيرانيين سواء كانوا جماعات قوية أم منفردين».

مصادر البحث

١ـ رحلتي إلى العراق – ج٢ – ص٤٥– ٤٦.

٢ـ دائرة المعارف الحسينية – ج٣ – ص٥٣.

٣ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص١٤٠.

رحلة الالماني (ثيودور نولدكه)

عام ١٨٥١ م

رحالـه وعـالم وكاتـب المـاني قـدير، انـصرف إلى دراسـة اللغـات الـسامية والإطلاع على التأريخ الإسلامي منذ نعومة أظفاره، وقد حصل على مركز إستاذ العلوم في العديد من الجامعات الألمانية المعروفة شغل قبـل أن يحـال علـى التقاعـد عام (١٩٠٦) مركز إستاذ في جامعة (شتراسيورغ) الجامعة العالمية الشهيرة.

ألف العديد من الكتب المعتبرة منـها (نحـو اللغـة الـسريانيه، دروس في علـم اللغات الـسامية، دروس جديـدة في علـم اللغـات الـسامية) كمـا ألـف كتابـاً عـن القرآن الكريم أسماه (تأريخ القرآن) وقد نال عن هذا الكتـاب جـائزه مـن (اكاديميـة النقوش الفرنسية).

اتقن اللغات السامية والفارسية والتركية والعربية والسريانية والعبرية.

زار كربلاء في عام (١٨٥١) ميلادية وكتب عن مرقد الإمام الحسين عليه السلام بما نصه «إن مرقد الإمام الثالث الحسين بـن علـي يقـع في سـاحة الـصحن الـتي تقـدر مساحته بـ (٢٥٤ × ٢٧٠) قدم، محاط بأواوين وزوايا وقد زخرفـت جـدرانها بـشريط مطعم مستمر متلألـئ الـذي قيـل إنـه يحتـوي علـى كتابـات قرآنيـة بالكاشـي الازرق

والأبيض، وإن البناء الرئيسي يدخل إليها بواسطة الإيوان الذهبي الخارجي، والروضة نفسها محاطه بأورحة مفقودة يستطيع الزائرون الطواف حول المرقد من هذه الأورقة وتعلوها قبه شاهقة تحيط بالمرقد على نصف دائري، وفي وسط مركزها قاعدته من الأسفل ضريح من الفضة يبلغ وزنه (١١٢١٠٩) رطلاً وفي وسطه صندوق يضم رفاة الحسين بن علي الذي يبلغ إرتفاعه (٦) قدم وطوله (١٢) قدماً ومحاط بعمل مشرقي مطعم بالعاج ومن الفضة من القدم الذي نقف عند ضريح صغير.

هذا بعض مما كتبه هذا الرحاله عن باني مجد كربلاء الإمام الحسين عليه السلام وهنا لابد من الإشارة بأن بعضٌ من الذين كتبوا عن الرحاله الذين زاروا مدينة كربلاء المقدسة ينفون زيارة المترجم له إلى كربلاء المقدسة إلا إنني أختلف معهم لسببين هوان كثيراً من المؤرخين الذين أشاروا إلى زيارات الرحالة إلى كربلاء قد اكدوا هذه الزيارة هذا من جانب أما من الجانب الآخر كيف يقوم شخص متنور بتقديم هذا الوصف الدقيق لمرقد الإمام الحسين عليه السلام دون أن يشاهد ذلك المرقد المطهر والعلم عند الله جل وعلا.

مصادر البحث

١ـ دائرة المعارف الحسينية – تأريخ المراقد – ج٢ – ص١٥٧.

٢ـ مدينة الحسين عليه السلام – ج٣ – ص ١٧٢.

٣ـ كربلاء وأدب الرحلات – ص١٤٩– ١٥٣.

٤ـ موسوعة العتبات المقدسة – قسم كربلاء – ص ٢٥٢.

٥ـ كتاب نولد كه (٢٥٢) موسوعة الخليلي.

٦ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٩٠.

رحلة المنشئ البغدادي

عام (١٢٣٧) هـ

توجه هـذا الرحالـه مـن مدينـة بغـداد إلى مدينـة كـربلاء المقدسـة وقـد قـام بوصف الطريق الذي يربط كربلاء ببغداد فكتب ما يلي:

«من قرى بغداد قصيدة كربلاء، فيها خمسة ألاف بيت وهنـاك روضـة الحسين عليـه الـسلام. ومـن بغـداد إلى كـربلاء (١٥) فرسـخاً، وفي الطريـق قـد بنيـت خمسة خانات ويبعد فرسخين (خان الكهيه)، والثاني يبعـد عـن بغـداد أربعـة فراسـخ، وهـو (خان زاد) ويبعد ستة فراسخ عـن بغـداد خـان الـبير، او خـان الـنصف، ويبعـد ثمانيـة فراسخ خان المزراقجي، وعشرة فراسخ المسيب على جانب من الفرات، وهنـاك نحـو أربعمائة بيت - ومنه يعبر جسر ممدود على الفرات، فيسار إلى كربلاء بمسافة فراسخ.

ومـن الفـرات يـشتق نهـر يـذهب إلى كـربلاء، يقـال لـه (نهـر الحسينية) وفي كربلاء، ولمسافة أربعة فراسخ بساتين، ثمرها مشهور بالجوده.

مصادر البحث

١ـ رحلة المنشئ البغدادي - ص٩٧.
٢ـ تأريخ العراق بين إحتلالين - ج٤- ص١٤٧.
٣ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء - ص٩٠.

رحلة الإيراني (أديب الملك)

عام ١٨٥٦ م

هـو الرحالـة عبـد ا لعلـي خـان الملقـب بأديـب الملـك المسؤول في الـبلاط الشاهنشاهي القاجاري في إيران كان من المقـربين للـسلطان الإيـراني ناصـر الـدين شاه وكان الشاه من الذين يعتمد عليه حيث اسند إليه مناصب مهمـة في الحكومـة الإيرانية وأصبح من كبار رجال الدوله وقد منحه الشاه لقب (أديـب الملـك) جـاء إلى العراق وظل فيه قرابة الستة أشهر زار خلالها الأماكن المقدسة في العـراق مثـل سامراء والكاظمية وسلمان باك إضـافة إلى مدينـة كـربلاء المقدسـة وقـد مكـث في كربلاء عدة أسابيع وخلال تواجده في كربلاء دون الكثير عنها من المعلومـات الـتي تخص هذه المدينة المقدسة.

بعد عودته إلى إيران قام بطعم اكتيه عن مدينة الإمام الحسين عليـه الـسلام وقد ترجمة مذكراته إلى العربية وقد ترجمها الإسـتاذ محمـد الـشيخ هـادي الأسـدي ضمن كتاب «العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه» يقول عن رحلة لمدينة كربلاء ما نصه:

«تبلغ من المسافة المسيب إلى كربلاء خمسة فراسـخ، وعنـد شـروق الـشمس

تحركنا من المسيب، وفي منتصف الطريق وصلنا إلى تلة السلام فصعدت إلى أعلى التلة «والتله هذه هي التي يطلق عليها أسم (تل مرعز) وتقع في الشمال الغربي من مركز ناحية الحسينية الحالية التابعة لكربلاء» ويمضي أديب الملك فيقول ولكن لكثرة النخيل العالي لم أستطع رؤية القبة المطهره، فأديت الزياره، ثم تحركنا حتى وصلنا (خان العطشا) الواقع على نهر الحسينية، فنزلنا فيه وتناولنا طعام الغداء.

تبدأ بساتين النخيل والفواكه، وبشكل كثيف ومتصل بفرسخ ونصف قبل كربلاء كما يوجد جسر أبيض «المقصود بالجسر الأبيض هو القنطرة البيضاء الموجوده الآن» ثم يمضي بكلامه فيقول – يقع قبل كربلاء بفرسخ واحد، وعبوره يمثل أمنيه بالنسبه للزوار، والجميع يتحرك تحت ظل النخيل الحسيني، وكلما رأي الزائر ماء النهر ذرقت عيناه الدمع وانطلقت من قلبه الآهات.

وأخيراً وقبل دخولنا إلى كربلاء، استقبلنا عند المدخل أحد الخدم وارشدنا إلى الطريق، وكان الدخول من باب النجف «بقصد باب النجف هي أحد محلات كربلاء» وطبقاً للإجراءات الرسمية نزعنا كل ما لدينا من الأسلحة الحربية من بنادق وغيرها وسلمناها لهم، وأخذنا أيصالاً بذلك، ثم ذهبنا إلى منزل الحاج غلام علي الشماع المجاور لصحن العباس عليه السلام وبعد الإستراحة والإستحمام، حل وقت المغرب فتوجهنا لزيارة الإمام الحسين عليه السلام يرافقنا السيد درويش قارئ الزيارة وهو أحد الخدام المحترمين «والمقصود هنا خدمة الحرم الحسيني المطهر».

دخلنا الصحن الشريف وقبلت أعتابه، وبعد ذلك قبلت باب الروضة

المقدسة ثم قرأنا إذن الدخول ودخلنا الروضة المطهرة، وهناك أنشدت قصيدة عند ضريح الإمام الحسين عليه السلام ودعوات لجلالة الشاه روحنا فداه، ثم تحركنا لزيارة العباس عليه السلام فقرأنا إذن الدخول وأدينا الزيارة وأنشدت قصيدة بحضرته عليه السلام وعدنا بعد ذلك إلى المنزل وشكرنا الله على نعمه.

ثم يمضي ويتحدث عن تلبية لدعوة سادني الحرم الحسيني والعباسي وكذلك استقباله لعلماء ووجهاء مدينة كربلاء وكيف إنه كان مسروراً للقاء هؤلاء شاكراً لهم إهتمامهم به.

بعد توجهه لزيارة المخيم الحسيني كما ذكر ذلك في مذكراته وقد كتب عن هذه الزيارة ما نصه:

«في اليوم التالي أخبرت السيد درويش الذي كان يقرأ الزيارة وهو في الوقت نفسه كان قارئاً على الحسين عليه السلام، أخبرته برغبتي لزيارة المخيم لأقامة مجلس للتعزية هناك، فقال بقى إلى المغرب ثلاث ساعات وإننا على موعد ليله الجمعة، وعند الوقت المحدد وحين وصولنا إلى المخيم الحسيني وجدت هناك مجالس للتعزيه منعقده.

عندما دخلت من الباب ارتقى السيد درويش المنبر وأخذ يقرأ حتى أبكى الأرض والسماء، وقد جذبني هذا السيد الشريف إليه بقراءته، فأتفقت معه على إقامة سبعة مجالس في روضة سيد الشهداء عليه التحية والثناء، وثلاثة مجالس في المخيم».

خلال تواجده في المخيم قام بالتجوال في أماكنه فوصفها كالتالي:

«يقع المخيم خارج باب القبلة من الصحن المطهر في أرض منخفضه ويبعد عن الصحن المطهر بأكثر من ألف قدم، وقد وضعوا فوقه غطاء من القماش (جادر) عظيم، ومن الجانبين تمثالين من الجص والطابوق «المقصود بالتمثالين المحامل المبنية على شكل أقواس واطئه على جانبي الممر المؤدي إلى المدخل وهذه ترمز إلى الهوادج التي كانت توضع على الجمال أثناء سفر اُسرة الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره إلى كربلاء» ثم يمضي ويقول وأشادوا من كل جوانبه أبوانا، وفي الجانب الأيمن من الصحن هناك غرفه مشهوره بأسم حجلة القاسم «والمقصود بها هي مكان خيمة القاسم التي كانت في المخيم الحسيني».

ثم يمضي قائلاً ويقع تحت المخيم بئر العباس عليه السلام والناس بأخذون الماء من هذه البئر فيغسلون به وجوههم ويشربون منه تبركاً وتيمُناً، ويلعنون قاتلي سيد الشهداء عليه التحية والثناء، ويقع مرقد الشيخ محمد بن مهدي الحلي في حديقة المخيم «الشيخ أحمد بن فهد الحلي» أحد كبار علماء الشيعة في القرن الثامن الهجري» بعد هذه السر لما كتبه أديب الملك في رحلته إلى كربلاء نأتي هنا ونتحدث عن ما كتبه عن مدينة كربلاء خلال رحلته حيث قال ما نصه:

«لكربلاء قلعة (سور) محكمة تبلغ مساحتها من الداخل نصف فرسخ، وهي تكتظ بالزائرين والساكنين، وقد بناها قبل أكثر من مائة عام أصف الدوله الهندي ولها سته ابواب وهي: باب بغداد، باب النجف، باب المخيم، باب الحر، باب الإمام جعفر الصادق، باب الخان.

وفي كربلاء تسعة حمامات هي: حمام القبله، حمام الحلو، حمام المالح، حمام

النـواب، حمـام الحـاج حمـزه، حمـام المـيرزا حـسن، حمـام الميرزا عبـدالباقي، وحمـام الجديد.

وفيها أربع مدارس هي: مدرسة تقع في أحد زوايـا الـصحن الـشريف وقـد بناها حسن خان الإيرواني، ومدرسة الهندي، ومدرسة الميرزا علـي تقـي، ومدرسـة الترك وفيها عشرة مقاهي:

وأشـجار النخيـل المـشمرة الـتي تؤخـذ عليهـا الـضرائب يبلـغ عـددها مائـة وعشرون ألف نخلة، وتبلغ ضرائب كربلاء ثلاثون ألف تومان وفي الصحن المبارك خمسة سقاءات، إثنان منها أقامتها أم سلطان الروم «المقصود ام السلطان العثمـاني» وواحـدة أقامهـا إبـراهيم القـزويني وواحـده أقامهـا الـسيد مـصطفى الأسـترابادي وواحدة أقامها أحد الهنود وفيها سـتة مـن المجتهـدين المعـروفين - هـم الحـاج المـيرز علي نقي الطباطبائي، والشيخ محمد طاهر الرشتي، والشيخ محمد حسين القـزويني، والحاج الميرزا محيط، والشيخ زين العابدين المازندراني والملا أقا الدربندي.

وفيها ستة ألاف منزل وفي المعدل يبلغ عدد الأفراد في كـل مـنزل سـتة عـشر فرداً، وهناك مراقد لبعض العلماء المجتهدين حيـث تقـع في مقابـل الـصحن المطهـر بعض القباب المكسوه بالقاشاني ولصحن سيد الشهداء سلام الله عليه ستة أبـواب - باب القبله، باب قاضـي الحاجـات، بـاب الـصحن الـصغير، بـاب الـصدر بـاب السلطان، باب الزينبية.

ثم يستمر بالحديث عن المرقد المقدس وأواوينة وقبته المطهره ثم يأتي ويتحدث عن الضريح المبارك للإمام الحسين عليـه الـسلام فيقـول «يحـيط بالـضريح المبـارك

شباكان أحدهما من الفولاذ والآخر من الفضه وفي وسطهما هناك صندوق من الخشب وتحت الصندوق يقع مدفن سيد الشهداء، ويقع ضريح شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله علي الأكبر وذلك بصورة متصلة بضريح سيد الشهداء من جهة القدمين، ومن جهة الرأس يقع مسجد كبير يتصل بالبقعة المطهره، حيث يصلي فيه عدد من الناس، وعلى يمين الداخل من الصحن الصغير ترتفع مناره مكسوه بالكاشي تعرف بمنارة (الكاكا) والصحيح هو منارة العبد.

بعد هذا الوصف الجميل للحرم الحسيني المبارك يأتي أديب الملك ويتحدث عن قبور مجموعة من مشاهير المسلمين المدفونين في الحرم الحسيني المطهر. حيث ذكر أسماء مجموعة منهم ومن يريد الإطلاع على أسماء المئات من هؤلاء العلماء الأعلام فليراجع كتاب (دفناء في العتبة الحسينية المقدسة) الذي اصدرته العتبة الحسينية المقدسة وهو من تأليف زميلنا الأستاذ سامي جواد.

بعد أن أمضى السيد أديب الملك (١٢) يوماً في كربلاء عزم على زيارة مرقد الإمام علي عليه السلام للتشرف بزيارته وبعد قضائهِ عدة أيام في مدينة النجف الأشرف عادَ إلى كربلاء مرة أخرى وبعد عودته توجه إلى منطقه الحر لزيارة مرقد الشهيد الحر الرياحي الذي هو أحد أنصار الإمام الحسين عليه السلام وقد وصف بناية مرقده المطهر على النحو التالي:

تقع روضة الشهيد في وسط الصحن الذي شيدته والدة (اغاخان المحلاتي)

وهو كالقلعة، لتحافظ على الزوار في الأوقات التي ينعدم فيها الأمن، وقد أجرت تعميرات على الروضة، صلينا الظهر والعصر هناك وعدنا بعدها إلى

كربلاء، قبل يوم من حركتنا من كربلاء، أرسلت قطعة من قماش الشال ومعها رسالة فيها كثير من الإعتذار إلى (أقا ميرزا حسن) الكليدار ومعها عشرة أشرافي (وهي عمله إيرانية) إلى ولده وثلاثة أشرافي إلى سائر الخدام.... الخ قوله».

إن ما كتبناه هنا هو ملخص ما كتبه أديب الملك خلال رحلته إلى كربلاء سواء في الرحله الأولى أو الرحلة الثاني لأنه زار كربلاء مرتين المرة الأولى عندما توجه من مدينة بغداد والثانية بعد عودته من مدينة النجف الأشرف وهنا لابد من الإشارة إلى تفاصل رحلته إلى العراق ومنها مدينة كربلاء المقدسة قد طبع طبعة حدينة وباللغة الفرنسية وكان ذلك عام ١٩٨٤م وهي التي قام بترجمتها الإستاذ محمد الأسدي كما أشرنا إلى ذلك في بداية بحثنا هذا وإن ما كتبناه كان نماذج مما ذكره لأن مذكراته عن مدينة كربلاء كانت تشمل صفحات كثيره بسبب ملاحظاته الواسعة التي سطرها فيما كتبه خلال رحلته تلك.

مصادر البحث

١ـ العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه – ص٣٧ – ٤٩، ٦٧– ٦٩.

٢ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص١٦٣– ١٨٦.

٣ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٩٦.

٤ـ دائرة المعارف الحسينية – ج٣ – ٥٧.

٥ـ سفر نامه أديب الملك – ص١٤٥.

رحلة الإيراني الميرزا سيف الدوله

عام ١٨٦٣م

الميرزا سيف الدوله هو حفيد الشاه الإيراني (فتح علي شاه القاجاري) وهذا الرحاله كان مولعاً بالسفر منذ بداية شبابه كما ذكرت العديد من المصادر التي تحدثت عن رحلاته حيث زار بلاد القفقاز وتركيا والشام ومصر ومكه المكرمه والهند وافغانستان والعراق.

بعد وصوله إلى العراق في العام المذكور زار العديد من المدن العراقية منها الموصل وسامراء والخالص وبغداد والكاظمية والنجف الأشرف إضافة إلى كربلاء بعد وصوله إلى كربلاء وتجواله في أنحاء المدينة وصفها على الشكل التالي:

«كربلاء مدينة صغيره عامره، عدد نفوسها كبير، وهواؤها غير جيد ورطوبتها عاليه وبسبب كثرة الناس ودفن الأموات فيها بكثرة فأن هواء المدينة ملوث على الدوام ...إلى آخره».

ثم يمضي ويتحدث عن بناياها وبيوتها فيقول:

«بناء العمارات فيها من الجص والآجر والخشب، وهي لا تعمر كثيراً، وكل البيوت ضيقه وصغيره، ومن ثلاثة طوابق أو أربعة وهي غاليه جداً، أما أسواقها فهي ضيقه، وفيها عدد من الحمامات».

ثم يتحدث عن سور مدينة كربلاء المقدسة فيقول ما يلي:

«بني قلعة كربلاء المرحوم أغا محمد خان، وبعد شهادته بقيت غير كامله وثم إكمال البناء بواسطة المرحوم السيد علي الطباطبائي بواسطة أموال الهند القلعة مبنية بالأجر والجص».

بعد وصفه للمدينة المقدسة بأني ويتحدث عن الحرم الحسيني المقدس فيقول عنه ما يأتي:

«الحرم المطهر عبارة عن ثلاثة طاقات لكل طاق أيوانان من جهتين ويقع المرقد المقدس في الطاق الوسطاني، حيث تعلو الطاق فيه، وأواوين الطاقات الثلاثة تفتح من جهة خلف الرأس الشريف على مسجد كان موجوداً قبل بناء الحرم.

وهندسة المسجد تشبه هندسة الحرم، فهو يتكون من طاقات ثلاثة والجزء الأسفل من جدار الحرم مكسو بالقاشي، وأرضية الحرم مفروشة بمرمر....، أما الطاقات الثلاثة فهي مغطاة بالمرايا من الداخل وحول الحرم والمسجد الذي صار جزءاً من الحرم يقع رواق عريض حيث تطل شبابيك الحرم على الرواق، وشبابيك الرواق تطل على ساحة الصحن المقدس، وتنفتح من الرواق على جهة القبلة ثلاثة أبواب حيث يوجد الإيوان المسقف بالخشب والمكسو بالمرايا والباب

الموجود في وسط الأيوان المفضيه إلى الرواق فيها بعض الخراب.

أما جدار الرواق فقد تم إنشاؤه من أموال الهند، وقد طلاه بالذهب المرحوم السيد إبراهيم، أما الباب فهي من الفضة وهي من عمل الحاج حسين خان الصدر.

بعد هذا الوصف الدقيق يأتي الميرزا سيف الدولة ويتحدث عن القبة السامية للمرقد المطهر فيقول:

«طلى القبه المطهرة بالذهب الخاقان المرحوم (فتح علي شاه) أما الضريح المطهر لقبر سيد الشهداء، وهو ضريح كبير فهو من الفضه وقد أمر بصنعه الخاقان (فتح علي شاه) وتم صنع الصندوق الفضي المبارك في الهند

أما الأبواب الثلاثة الفضية من الرواق إلى داخل الحرم فهي مصنوعة من الفضة، وفي الحرم إثنان من القناديل الذهبية الكبيرة جداً، وهما من موقوفات السلطان العثماني عبد المجيد خان.

وهناك قناديل ومعلقات من المجوهرات والذهب أهديت إلى الحرم من الهند والعجم وأماكن أخرى، وقد تمَ نهبُ هذِه الأشياء مرتين أو ثلاثة من قبل الوهابيين»

بعد هذ السرد عن قبة وضريح الحرم الحسيني المطهر يأتي مترجمنا ويتحدث عن عمليات الإعمار التي جرت للحرم المطهر فيقول:

«تعرضت بناية الحرم المطهر من هذه الأيام إلى بعض الخراب، فقام الشيخ

عبد الحسين الطهراني بأمر من ناصر الدين شاه بإجراء عمليات الإعمار لبعض الأجزاء ومن ذلك قيامه بإزالة القبة المطهرة وإعادة بنائها من جديد كما تم إعمار الحرم من داخله، وتم توسيع الجهة الغربية من الصحن الشريف وبناء إيوان كبير في وسط الحرم، وفتحت باب جديدة للصحن من الجهة الغربية من قبل الدولة العثمانية وذلك لتقليل الزحام عند الدخول والخروج من الصحن الشريف».

بعد أن تحدث عن الحرم الحسيني المقدس يأتي هنا ويتحدث عن حرم سيدي أبي الفضل العباسي عليه السلام فيقول ما نصه:

«يقع صحن العباس عليه السلام في الجهة الشرقية من صحن سيد الشهداء على بعد حوالي خمسمائة قدم بخط مستقيم.

أما تفاصيل البناء، فقد قام المرحوم الحاج محمد حسين خان الصدر وبأمر من الخاقان المرحوم ببناء الحرم والرواق والصحن بناء جيد، أما أصل الحرم فهو عبارة عن بقعة مربعة له أربعة أواوين وقبة، وسعة الحرم لا يأس بها، الجهة المقابلة للوجه لها إيوان سقفه مكسو بالخشب، والمنارتان تقعان على جهتي الإيوان، أما سعة الصحن فهي أقل من مساحة صحن سيد الشهداء، وداخل القبة التي تعلو المرقد الشريف فقد تم إكساؤها بالمرايا بواسطة السيد إبراهيم القزويني عن طريق أموال تم إرسالها من لكنهو الهند اما الباب التي تفضي من الرواق إلى الإيوان فقد كساها الحاج حسين خان الصدر بالفضة وهي باب جيده.

أما الضريح المقدس فقد شيده من الفضه الخاقان المرحوم، وقد توفي قبل إرساله وقد تم حمل الضريح من دار الخلافة بأمر المرحوم محمد شاه ونصب في

مكانه وقامت الدوله العثمانية بعد أَحداث اليرمازيه وعمليات الإبـادة الجماعيـة في كربلاء ببناء قلفة وقشله على جهة السور المفضي إلى النجف الأشرف لتكـون داراً للحكومة ومحلاً لإستقرار العسكر هناك.

بعد هذا الوصف للحرمين المقدسـين الحسيني والعباسـي ولبنايـات وأسـواق كربلاء المقدسة قام بالحديث عن أهم المحاصيل الزراعية التي تنتجها بساتين كربلاء العامره فيقول عنها ما نصه:

«توجد في كربلاء الكثير من البساتين والنخيـل ولـو أراد الأهـالي لا متلكـوا كل شيء وما هو موجود، هو التمر، والحمـضيات، وأمـا الرمـان فهـو مـن النـوع الجيد جداً، حتى يمكن القول إن من النادر الحصول على رمـان نظـير لـه، أمـا بقيـة الفواكه حتى إذا كانت موجودة فليس لها خـصوصية تـذكر، أمـا البقوليـات فهـي جيده، وتتوفر عندهم بكثرة الحنطه والشعير والرز، وينبت عندهم الترياك والقطـن والتبغ، وكلها من النوع الجيد، والرقي والبطيخ والخيار لأ بأس بـه إن هـذه المدينـة إذا لم تمانع الدولة العثمانية ستتطور وتتوسع بسرعة الدول الخارجية.

بعد المكوث والزيارة ورؤية بعض الأصدقاء والأحباء، قررنا السفر إلى عتبة الولاية المباركة لأمير المؤمنين عليه السلام.

بعد أن قضى الرحاله سيف الدوله عدة أيام كـربلاء قـرر التوجـه إلى مدينـة النجف الأشرف للتشرف بزيارة مرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام هـذا وفاتنا أن نذكر بأنه أي الرحاله سيف الدولة قام بزيارة المناطق القريبة من كربلاء، وهـي (طـويريج، عـين التمـر، آثـار الأخـضير) وقـد تحـدث عنـها أيـضاً وبمـا أن

موضوعنا يخص مدينة كربلاء فقط فقد تركنا الحديث عن ما كتبه عن هذه الأماكن.

مصادر الكتب

١ـ العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه – ص٩٥ – ١٠١، ص ١٠٩– ١١٠.

٢ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص١٨٧– ١٩٨.

٣ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٩٧.

رحلة البريطاني (جون أشر)

عام ١٨٦٤م

المسترجون أشر رحالة انكليزي شهير عرف برحلاته العديده إلى المزيد من دول العالم وهو عضو الجمعية الجغرافية الملكية بلندن قام في عام ١٨٦٤ ميلادية برحلات عديدة إلى مجموعة من البلدان للتعرف على الآثار في تلك الدول وكان من بين الدول التي زارها العراق وبعد وصوله إلى العاصمه بغداد بقى بها بعض الوقت ثم توجه نحو كربلاء وبعد وصوله للمدينة المقدسة تجول بها وأطلع على معالمها فكتب يقول عنها ما يلي:

«وقد ألقى البلده عندما تجول فيها خلال اليوم الثاني بلدة ذات حركه غير يسيره ونشاط ملموس يزعم عدم أتساعها لأن اسواقها كانت تزدحم بالزائرين الذين أتو لزيارة ضريح الإمام الحسين عليه السلام وهنا نجده يورد في الرحله قصة الإمام مع يزيد وكيفية مجيئه إلى كربلاء، وقتله ظلماً وعدواناً من قبل عبيد الله بن زياد وإتباعه، ويأتي على ذكر الكثير من الحوادث التأريخية المعروفة بشيء غير قليل من الدقة والانصاف نقلا عما كتبه المؤرخ (غيبون) في تأريخ الإسلام».

هذا ما ذكره الإستاذ المرحوم جعفر الخياط الذي ترجم رحلة جون أشر في

إثناء تواجده في كربلاء قام بالإطلاع على معالم المدينة كما ذكرنا وكان أولى إهتماماته هو الإطلاع على المرقد الحسيني والعباسي المقدستين فكتب على مرقد الإمام الحسين عليه السلام ما نصه:

«إن ساحة الصحن المحيط بالضريح المقدس والمحاطه هي نفسها بالبيوت لم تكن مبلطة وإن جنائز المتنفذين من الشيعة والموسرين الذي كان يوسعهم دفع الرسول والمصاريف المطلوبه كانت تدفن فيه»

بعد وصفه للصحن الحسيني المطهر توجه نحو الصحن العباسي المقدس وبعد اطلاعه عليه من قرب كتب عنه ما يلي:

«إنه كثير الشبه بمرقد الحسين عليه السلام إلاأن صحنه الضيق المحيط بالحضره كان غير مبلط، وكان يستعمل للدفن كذلك على إنه وجد صحن العباس عليه السلام مكتظاً بالمصممين الذين كانوا يجلسون للتسكع وتزجية الوقت أو لأداء الصلاه على حد قوله، ولم يستطع في كلتا الحالتين معرفة شيء عن داخل الحرم».

لأنه كان لايسمح له بالدخول إلى المرقدين المقدسين لأنه غير مسلم وهذا الأمر كان متبعاً في الماضي.

عند تواجده في كربلاء شاهد تواجد الكثير من الجنائز التي كانت تأتي من مدن العراق ومن خارج العراق وقد لفت ذلك انتباهه فكتب عن هذا الأمر ما نصه:

«إن جنائز المتنفذين من الشيعة والموسرين الذين كان يوسعهم دفع الرسوم والمصاريف المطلوبه كانت تدفن فيه، فأن ثمن هذا الامتياز يمكن إن يكلف مبلغاً

كثيراً جداً في بعض الأحيان، ومن الممكن في بعض الحالات دفن بعض الناس بالقرب من الضريح المطهر كذلك بعد دفع مبالغ باهضة، لكن المألوف أن تزور الجنائز التي يؤتى بها إلى كربلاء ويطاف حول الضريح المقدس، ثم تؤخذ للدفن في أي مكان آخر في المقابر المعروفة، وتجبى الحكومة التركيه ضريبة قليلة على الجنائز في باب البلده، لكن محاولات كثيرة كانت تجري بين الحين والآخر للتهدي من دفع الضريبة هذه بطرق شتى، وإن الجهات المسؤوله في باب المدينة لا تسمع بأدخال عدد كبير من الجنائز إلى إنتشار الأمراض وأزدحام الطرق والأزمة في داخل البلدة بها، فقد تصل في قافلة واحده من إيران ألف جنازه في وقت واحد وكل واحده منها يكون بصحيتها شخص أو أكثر من أقارب المتوفى».

بعد إنتهائه في تجواله في مركز المدينة قام بجوله في بساتين كربلاء ومزارعها وبعد إطلاع على هذه البساتين الجميلة كتب عنها بما يلي:

«إن هذه البساتين تعتبر منتجعات مؤنسه لأهالي كربلاء في أيام الصيف، فهم يخرجون إليها ليجلسوا في ظلها الوارف ويتمتعوا بالـ (كيف) والمقصود بها المتعه على ما هو متعارف عليه» بعد قناعته بأنه قد أكمل مهمته قرر مغادرة مدينة كربلاء المقدسة عن طريق مدينة طويريج وهي المدينة الجميلة ذات البساتين

العامره ومنها توجه نحو مدينة الكوفة وهو في طريقة لزيارة مدينة النجف الأشرف والإطلاع على معالم المرقد المقدس للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وبعد إنتهاء زيارته إلى مدينة النجف الأشرف عاد إلى بغداد ومنها غادر إلى بلاده هذا جزء يسير مما دونه الرحاله البريطاني (جون أشر) في كتابه (رحاله أو

ريبون في العراق) الذي ترجمه إلى العربية الإستاذ الفاضل جعفر الخليلي الذي ترجم المزيد في الكتب الأجنبية إلى اللغة العربية.

مصادر البحث

١ـ رحاله او ريبون في العراق – مشاهدات جون اشر في العراق – ص١٥٤، ص٢٩٦–٣٠١.

٢ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص١٩٩– ٢٠٦.

٣ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٩٠.

٤ـ موسوعة العتبات المقدسة – قسم كربلاء – ص٢٩٦.

٥ـ دائرة المعارف الحسينية – ج٢ – ص١٦٧.

رحلة الهولندي (اينهولت)

عام ١٨٦٦ م

هو الرحاله الهولندي (تنكو ما ريتنوس اينهولت) من مواليد عام (١٨٣٧)م المتوفى في عام (١٩٠٠) ميلادية، ارتحل من هولندا إلى المانيا وإيطاليا ومالطه وشمال أفريقيا ودون ما شاهده في هذه الدول في أربعة أجزاء باللغة الفرنسية التي كان يتقنها واحد هذه الأجزاء عن العراق كما قام بزيارة دول أخرى منها روسيا والقفقاز وإيران وسوريا وفلسطين ومصر.

ترجم ما كتبه عن العراق الكاتب العراقي الراحل ميسر بصري الذي كان مقيماً في لندن والذي توفى قبل عدة أعوام في بريطانيا عن عمر جاوز المائة عام وقد نشر ذلك في مقال نشرته مجلة الأقلام العراقية في عام (١٩٧٠).

في أثناء وصوله إلى بغداد أجتمع مع الوالي العثماني في بغداد (نامق باشا) وطلب منه السماح بالذهاب إلى كربلاء فوافق الوالي على ذلك.

توجه بعد ذلك إلى كربلاء عن طريق مدينة الكوفة ومن ثم مدينة الحلة لأنه كان قد ذهب أولاً إلى مدينة النجف الأشرف عن طريق مدينة الحله كما ذكر ذلك

في رحلته وقد وصف ما شاهده في طريقه حيث وصف تلك المناظر الخلابه والنخيل الكثيفه إضافة إلى المسطحات المائية والأنهر الرئيسية والفرعية والحيوانات في التنقل والتي كان يهيئها له الأشخاص المرافقون له من أفراد الشيوخ الذين رحبوا به وأقاموا له بواجب الضيافة وقد أكد ذلك خلال تدوينه في الأجزاء الأربعة التي ألفها عن رحلته للعراق والدول الأخرى التي زارها سواء العربية منها أولاً مدينة وفي آخر نقطه مائية رست فيها السفينة التي أستقلها مع مرافقيه كتب ما نصه:

«كانت المسافة ليست ببعيده، ووصل كربلاء والتقى برجاله الذين أرسلهم مع الخيول والأمتعة في الحله إلى المسيب لتفادي مياه الفيضان، وقد كانوا ينتظرونه في كربلاء وبقى في المدينة المقدسة عدة أيام وغادرها إلى بغداد عن طريق المسيب».

وبعد وصوله إلى بغداد التقى أيضاً بالوالي التركي نامق باشا وقدم له الشكر على ما قدمه له من عون ثم غادر بعد ذلك عائداً إلى بلاده عن طريق مدينة البصرة.

مصادر البحث

١ـ رحلة اينهولت إلى العراق – ص٢٤٥ – ٢٤٨.

٢ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص٢٠٧.

٣ـ مجلة الأقلام – ج٢ – السنة السادسة – اذار – ١٩٧٠ – ص٩٢ – ٩٥.

٤ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص ٩٨.

٥ـ الألبوم المصور لمرقد الإمام الحسين عليه السلام – ص٣٣.

رحلة الروسي (ايليا نيكولا بيرزين)

عام ١٨٤٣ م

الرحاله الروسي ايليا نيكولا بيرزين أحد الرحالة الروس الذين ولعوا في الإطلاع على تأريخ الإسلام والعرب وقد زار العديد من الدول العربية ومنها العراق حيث زار مدينة البصره ثم مدينة بغداد ثم مدينة كربلاء.

كانت زيارته لمدينة كربلاء المقدسة بعد حادثة الوالي العثماني نجيب باشا الداميه التي استباح بها كربلاء بعد أن قاد مجموعة من عساكره الغادره للقضاء على الإنتفاضه الشعبية التي قام بها أبناء كربلاء ضد السلطة العثمانية الجائرة.

بعد وصوله لمدينة كربلاء شاهد آثار الدمار الذي أصاب مدينة كربلاء على أيدي القوات العثمانية المعتدية إلا إنه لم يشر إلى ذلك الإعتداء السافر الذي تعرضت له كربلاء والظاهر من ذلك بأنه على ما يبدو لم يتطرق إلى هذا الموضوع لأن العلاقات بين الدولة العثمانية ودولة روسيا القيصرية لم تكن على ما يرام بعد تجواله في مدينة الحسين عليه السلام سجل انطباعاته التالية التي نشرها بعد عودته إلى العاصمه الروسية موسكو في (مجلة دراسات الأرض والرحلات) كالتالي:

«توازي مدينة كربلاء بسعتها مدننا التي هي مراكز أقضية، أما عدد السكان

فهو أكثر بكثير مما عندنا، وذلك لأن الشوارع في البلدان الشرقية أضيق بكثير من ازقتنا، والبيوت تبنى غالباً متلاصقة الواحدة بالأخرى، ولا وجود للساحات والميادين في المدينة، ويحيط بها سور من الطابوق المجفف بأشعة الشمس، ويتألف من صفين، الصف العلوي يكون بمثابة مدارج ومشارف وأما الصف السفلي فيتكون من أقسام خاليه ومكشوفه يفصل بعضها عن البعض بالحواجز، وتكون هذه الفروع مأوى للفقراء الذين لا سكن لهم، كما هي الحال في بغداد تماماً»

هذا ما دونه الرحاله الروسي أيليا نيكولا بيرزين عند زيارته لمدينة كربلاء المقدسة وهنا لابد من الإشارة بأن العباره التي ذكرها وهي (مأوى للفقراء الذين لا سكن لهم) تعطي صورة وأضحة عن القلب الطيب الذي يحمله أبناء كربلاء ألا وهو إحترامهم للفقير المحتاج وتوفير السكن المجاني له حيث قام ميسورو كربلاء وتجارها ببناء عدد من الأماكن التي يطلق عليها باللغة العراقية الدارجة بـ (الخانات) وقد كان هذه بمثابة دار سكن للمحتاجين سواء من أبناء المدينة أو الزائرين الأجانب الذين كانوا يتوافدون على كربلاء للتشرف بزيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام والأماكن المقدسة الأخرى التي توجد في مدينة كربلاء المشرفة.

مصادر البحث

١ـ مجلة دراسات الأرض والرحلات – موسكو – العام ١٨٥٨م.

٢ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص١٤٧– ١٤٨.

٣ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٩٦.

رحلة الإيراني (عبد العلي خان)

عام (١٨٥٦) م

عبد العلي خان رحاله إيراني زار العديد من الدول الإسلامية كبلاد الأفغان وكشمير والهند وتركيا وغيرها من الدول أما زيارته للعراق فكانت قد اقتصرت على المدن المقدسة (النجف الأشرف، سامراء، الكاظمية) إضافة إلى مدينة كربلاء المقدسة التي استقر فيها عدة أسابيع تجول في مداخلها وضواحيها وأسواقها وازقتها كما زار مرقدي الحر الشهيد وعون بن عبدالله وجميع المناطق المقدسة التي توجد في العديد من ضواحي المدينة إضافة إلى مرقدي الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام وبقية الأماكن المقدسة ذات العلاقة بمعركة كربلاء الخالده يقول عن كربلاء ما نصه:

«تبلغ المسافة من المسيب إلى كربلاء خمسة فراسخ وعند شروق الشمس تحركنا من المسيب وقد شاهدنا كثرة النخيل تبدأ بساتين النخيل والفواكه وبشكل كثيف ومتصل بفرسخ ونصف قبل كربلاء وأخيراً وقبل دخول كربلاء استقبلنا عند المدخل أحد الخدم وطبقاً للإجراءات الرسمية نزعنا ما لدينا من الأسلحة الحربية من بنادق وسلمناها لهم وأخذنا إيصالاً بذلك بعدها توجهنا لزيارة مرقد

الإمام الحسين عليه السلام دخلنا الصحن الشريف ودخلنا الروضة المطهرة ثم تحركنا لزيارة مرقد العباس عليه السلام فقرأنا إذن الدخول وأدينا الزيارة، بعدها قمنا بزيارة قائمقام كربلاء وبقية المسؤولين ثم قمنا بزيارة المخيم الحسيني، ثم يمضي الرحاله عبد العلي فيقول (لكربلاء قلعة «سور» محكمة تبلغ مساحتها من الداخل نصف فرسخ وهي تكظ بالزائرين والساكنين وقد بناها قبل أكثر من مائة عام أصف الدولة الهندي، ولها ستة أبواب هي - باب بغداد، باب النجف، باب المخيم، باب الحر، باب الإمام جعفر الصادق، باب الخان.

وفي كربلاء تسعة حمامات هي، حمام القبله، حمام شيرين، حمام المالح، حمام النواب، حمام الحاج حمزة، حمام الميرزا حسن، حمام الميرزا باقي، الحمام الجديد.

وفيها أربع مدارس وهي — مدرسة تقع في زاوية الصحن الشريف، ومدرسة الهندي، مدرسة الترك، مدرسة علي تقي.

وفيها عشرة مقاهي وأشجار النخيل المثمرة التي تؤخذ عليها الضرائب من الحكومة العثمانية».

من هذا الوصف الدقيق يظهر أن الرحالة عبد العلي قد أطلع على كل ما موجود في كربلاء وأشار إليها بحذافيرها.

مصادر البحث

١ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء ص٩٦ – ٩٧.
٢ـ العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه – ص٣٧ – ٤٩.

رحلة الإنكليزي (لوفتس)

عام ١٨٥٣م

في السنة المذكور قام عالم الآثار البريطاني (وليم كينيت لوفتس) بزيارة مدينة كربلاء قادماً من مدينة النجف الأشرف برفقة أحد المسؤولين الأتراك مع مجموعة من الجنود الأتراك.

يشير الرحاله لوفتس إلى ما شاهده في الطريق الذي سلكه في مدينة النجف الأشرف إلى كربلاء وخاصة عندما وصل إلى ضواحي مدينة كربلاء فقال «إن مدخل مدينة كربلاء أكثر جمالاً من مدخل مدينة النجف الأشرف لوجود الكثير من البساتين وأشجار النخيل حول المدينة، وإن الآينية الكثيرة المبنية خارج الأسوار توحي بشيء أكثر من الطمأنينة والأمان بالنسبة لخطر القبائل، وإنه شاهد في ضواحي كربلاء عدد من (الكور) لصنع الطابوق «الذي يسمى اليوم بالطابوق الفرشي والذي يستعمل لتطبيق السطوح».

بعد وصول موكبه والعساكر المرافقه له استقبل من قبل حاكم كربلاء وموظفي الدوله وعدد من وجهاء المدينة الذين استدعاهم حاكم المدينة العثماني

بعد إستراحة قصيرة قام بالتجوال في انحاء المدينة فوصفها على النحو التالي «إن أسواق كربلاء كانت ممتلئة بأنواع الحبوب، وبالسلع التي كان يحملها الزوار إليها من جميع انحاء العالم، وهي تشتهر بصناعة المصوغات المحزمه، والحفر المتقن على الأصداف المستخرجه من مغاصات البحرين في الخليج»

خلال تجواله في المدينة شاهد آثار الدمار الكبير الذي لحق بالمدينة جراء الهجوم الغادر الذي تعرضت له كربلاء على أيدي القوات العثمانية التي قادها الوالي العثماني والمتعجرف نجيب باشا فوصف حالها كالتالي:

«فقد تهدمت الدور المقابلة للسراي، ولم يعاد تشيدها فبقيت دلائل واضحة للخراب والتهديم وتعرضت المساجد للخراب والتدمير بصورة خطيره «المقصود بالمساجد هنا الحرمين المقدسين الحسيني والعباسي» فظلت آثار القنابل والشظايا واضحة للعيان في قبابها وجدران البلده التي لم تسد الفجوات والثقوب الحاصله فيها، ولم يسلم النخيل في البساتين من آثار القصف كذلك، فبقى عدد كبير منه تبدو الثقوب في جذوعه بارزه للمشاهدين، بينما إحترق عدد آخر منه هنا وهناك وتجرد من سعفه»

بقى لوفتس عدة أيام في كربلاء بعدها غادرها إلى بغداد عن طريق المسيب وفي أثناء مغادرته المدينة كان يشاهد المدينة قبيل بزوغ الشمس، وسقوط اشعتها في أول الأمر على القبه الذهبية قبيل بزوغ الشمس وسقوط أشعتها في أول الأمر على القبه الذهبية وقبة العباس عليه السلام المكسوه بالقاشاني الأزرق المعتم التي كانت محاطه بخلاله خفيفة من الضباب، فكان لذلك منظر مؤثر في نفسه.

مصادر البحث

١ـ رحلة لوفتس إلى العراق – ص٥٩ – ٦٠.

٢ـ موسوعة العتبات المقدسة – قسم كربلاء – ص٢٩٠ – ٢٩٦.

٣ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٩٠.

٤ـ دائرة المعارف الحسينية – قسم المراقد – ج٢ – ص١٥٩.

٥ـ تأريخ مدينة كربلاء المقدسة من خلال محافظيها – ص٤٦.

٦ـ كربلاء في الذاكره – ص٣٠.

٧ـ لمحات تأريخية عن كربلاء – ص٨٠.

٨ ـ مدينة الحسين عليه السلام – ج٤ – ص ٣٣٥.

رحلة الفرنسية مدام ديولافوا

عام ١٨٨١ م

هذه الرحاله هي زوجة المهندس الآثاري الفرنسي (مارسل ديولافوا) جاءت إلى العراق ومن ثم إلى كربلاء في العام المذكور حيث مرت على مدينة الحله ثم مدينة طويريج ثم وآصلت مسيرها نحو كربلاء.

بعد وصولها إلى كربلاء سكنت في أحد الدور القريبة من الصحن الحسيني المقدس ولما كانت غير متحجة وغير مسلمة فقد منعت من الدخول إلى الصحن الحسيني المقدس مما اضطرها أن تصعد إلى سطح الدار الذي سكنتها وتقول بوصف الحرم المقدس وكان وصفها كالتالي:

«وبعد أن اطمأن بنا المكان الذي وضع في تصرفنا وهو الطبقة التحتانية الرطبة، أرتقيت الدرج إلى السطح وأخذت من هناك التطلع إلى منظر المدينة الرائع ومشاهدة قبة ومنائر مرقد الإمام الحسين المذهبة على الجهة اليسرى، أما الجهة الأخرى فكانك فيها قبة صنعت في الكايش الأزرق يغلب الظن أنها في

أوآخر العهد الصفوي ثم إنتقلت من سكنها الأول وسكنت إلى منزل أقرب من منزلها الأول وبعد إستقرارها في هذا السكن الجديد أرادت أن تقوم يوصف الحرم الحسيني وصفاً دقيقاً قالت ما نصه:

«جلست انتظر قدوم القوم قبل بزوغ الشمس وتمحو أشعتها ظلمة الليل البهيم، إلا أن انتظاري طال وملأ النور فيه السماء وتلألأت المنائر المذهبة بالضياء ولأثمر لهؤلاء المعممين، أي مضت ساعتان على الموعِد المضروبِ ولْم يأتوا ليأخذوا إلى المنزلِ الأقربِ مِنَ الصحنِ الحسيني».

بعدها قامت الرحاله ديولافوا بجوله في المدينة المقدسة قامت يوصفها على النحو التالي حيث قالت:

«تعد هذه المدينة (أي كربلاء) بمثابة جامعة كبيرة يؤمها الطلاب من مختلف أصقاع البلاد الإسلامية لتلقي علوم الدين ويقضون فيها لهذا الغرض أكثر سني حياتهم.

ويعيش هؤلاء الطلاب جميعاً الصغير والكبير الشاب والهرم على التبرعات التي يتبرع بها الزوار ووجوه المسلمين الذين يعيشون خارج هذه المدينة ويقدم الزوار لهذه الغاية أمور لا طائلة عن طيب نفس وفي بعض الاحايين يتبرعون بأثاث وسجا جيد ثمينة وأوان من الفضة التي يجلبونها معهم وذلك للحصول على ثواب الآخره».

هذا بعض مما كتبته الرحاله الفرنسية عن رحلته إلى مدينة كربلاء المقدسة ووصفها للحرم الحسيني المقدس.

مصادر البحث

١ـ رحلة مدام ديولافوا – ترجم على البصري.

٢ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٩٠.

٣ـ قالو في كربلاء – ص١١٣.

٤ـ لمحات تأريخية عن كربلاء – ص٣٧.

٥ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص٢٤٢ – ص٢٥٥.

٦ـ تأريخ مدينة كربلاء المقدسة من خلال محافظيها – ص٤٦.

٧ـ موسوعة العتبات المقدسة – قسم كربلاء – ص٣٠١ – ٣٠٥.

٨ ـ عمارة كربلاء – ص.

٩ـ كربلاء في الذاكرة – ص ١٠٧.

١٠ـ دائرة المعارف الحسينية – قسم المراقد – ج٢ – ص١٨٨.

رحلة الأمريكي (جون بيترز)

عام ١٨٩٠م

هو الرحاله الأمريكي جون بيترز رئيس بعثه (بنسلفانيا) الأمريكية للتنقيب، جاء إلى العراق عام (١٨٩٠)م للتنقيب عن آثاره الخالده وأول عمل قام به هو التنقيب في منطقة (عفك) الحاليه والتي تتبع أدارياً الآن إلى مدينة الحله وخلال وجوده في هذه المنطقة مع أعضاء لجنته قام بزيارة مدينة السماوه ثم قام بزيارة مدينة النجف الأشرف وبعد نتهاء زيارته لمدينة النجف المباركة توجه إلى مدينة كربلاء، كان الطريق الذي سلكه عن طريق (خان الحماد) والذي يسمى اليوم (خان النص) وبعد اطلاعه على هذه المنطقة توجه إلى كربلاء.

كان من جملة مرافقية خادم ارمني يدعى (نورمان) وقد كلفه أن يصف مرقد الإمام الحسين عليه السلام لأنه على ما يبدو لم يتمكن من التوجه إلى الصحن الحسيني وكما هو معروف بأن غير المسلم لا يسمح له بالدخول للحرم الحسيني المقدس.

يذكر (جون بيترز) في رحلته الوصف التالي للمرقد الحسيني المقدس كما وصفه له خادمه حيث يقول ما نصه:

«إن مشهد الحسين أكبر وأوسع من مشهد علي بكثير، وفيه الكثير من أعمال الحفر الخشبي، لكنه لا تكثر فيه الزينة بالذهب، ولا تغلف منائره بالذهب إلا إلى الحوض فقط، كما ذكر أن الصحن الكبير كانت فيه مناره ثالثه مزينة بالكاشي البديع، وهي من تشيد المعتقين وإن الجامع الكبير يوجد في داخله ضريح».

بعد وصف الحرم الحسيني يأتي ويصف مرقد سيدنا العباس عليه السلام

فيقول عنه ما يلي: «إن في المدينة وعلى مقربه من مشهد الحسين يقع جامع آخر فيه العباس ..... إلى آخره».

بعد هذا الوصف للمرقدين الحسيني والعباسي المقدسين يأتي ويتحدث عن كربلاء بعد أن تجول فيها وشاهد محلاتها وشوارع فكتب يقول: «إن كربلاء تقع على حافة السهل والرسوبي الخصب الذي يتصل بهضبة الجزيرة العربية، ويبلغ عدد سكانها حوالي ستين ألف نسمه، ويبدو أنها بلدة مزدهرة، أما القسم الجديد منها أنشئَ خارج السور القديم ففيه شوارع وآسعة وأرصفه منتظمه بحيث تبدو ولها مظهر أوربي حديث.

ومع أن أسوارها مهدمه قديمه فأن أبوابها كانت ولا تزال قائمة تجيء فيها المكوس ورسم الدخوليه.

وصادفنا في كربلاء موجة حر شديده من موجات منتصف الصيف بحيث بلغت درجة الحرارة فيها (١١٠-١٢٠) فهر نهايتيه في الظل، ولم نستطع مغادرة

كربلاء والفرار من حرها لأن شاؤول العراق (احد صرافي مدينة الحله) لم يستطع تحويل المبالغ اللازمة لنا بالسرعة المطلوبه منذ أن فارقناه في النجف من قبل، ونظراً لشدة الحرارة كانت تعلق على الشبابيك في البيوت العامره طبقات من العاقول المنقع بالماء، لكي الليالي كانت طيبه بالنسبه لنا».

ما ذكرناه هنا هو أهم ما ذكره الرحاله (جون بيتز) عن كربلاء ومرقدي الإمام الحسين عليه السلام وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام.

مصادر البحث

١ـ رحلة جون بيترز – ج٢ – ص ٣١٣ – ٣٢٧.

٢ـ موسوعة العتبات المقدسة – قسم كربلاء – ص٣٠٦ – ٣٠٧.

٣ـ تأريخ كربلاء المقدسة من خلال محافظيها – ص٤٧.

٤ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٩١.

٥ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص٢٥٦ – ٢٦٣.

٦ـ كربلاء بين ماضيها وحاضرها المشرف – ص٤٧.

رحلة البريطاني (جون لوريمر)

عام ١٩٠٥م

جون غوردان لوريمر رحاله بريطاني ولد عام ١٨٧٠ وتوفي عام ١٩١٤م عمل موظفاً في سلك الخدمه المدنية البريطانية، درس أحوال الدول التي احتلتها بريطانيا وقد تمكن من إنجاز كتاب موسوعي ضخم عن تأريخ العرب الحديث بعنوان «السجل التأريخ للخليج وعمان واواسط الجزيرة العربية» وقد درس أحوال المنطقة العربية من بداية القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين الميلادي.

زار العراق عام ١٩٠٥ وبعد وصوله إلى بغداد توجه إلى كربلاء بإعتبارها من المدن المهمة في العالم الإسلامي فكتب عنها كالتالي:

«هي إحدى المدن الرئيسة في العراق وهي مشهوره لأنها موقع استشهاد الحسين بن علي، ولذا سميت بإسم مشهد الحسين تقع على بعد (٥٥) ميلاً إلى الجنوب الغربي من مدينة بغداد وعلى بعد (٢٥) ميلاً إلى غرب الشمال العربي في مدينة الحله وتعرف بإسم الغاضريه أيضاً وقديماً بإسم نينوى».

هذا من جانب أما من الجانب الآخر فإنه تحدث عن موقعها فقال ما نصه:

«تقع كربلاء على الضفه اليسرى لقناة الحسينية التي تحيط بها البساتين من جانبيها الشمالي والغربي، وهي محاطه من الشمال والشرق والجنوب بمزارع النخيل والحدائق والفاكهه وتتألف كربلاء الحاليه من المدينة القديمة في الشمال وهي لا زالت محاطه بالأسوار من الشرق والشمال والغرب ولكنها مفتوحه من جهة الجنوب وهي مزدحمه وغير منظمه من الجهة المجاوره للمدينة الجديده ويوجد في المدينة الجديده شارع ئيسي على بعد ميل أو أكثر إلى الجنوب منها مبنى نزل فخم تملكه عائله بنجابيه من الهند وتسمى (قلعة أفضل خان) وأسوار المدينة القديمه مبنيه من الطوب، ويبلغ إرتفاعها ما بين عشرين إلى ثلاثين قدماً ولها ابراج بارزه متباعده فيما بينها على مسافات».

أما عن أهميتها الدينيه فيقول ما يلي:

«ويوجد ضريح الحسين المسمى (بركة حضرة الحسين) في المدينة القديمة بأتجاه طرفها الغربي، ولا يسمح للمسيحيين بدخوله وإنه مؤلف من مبنى كبير يقال له الصحن، وله سبعة مداخل ويعلو المدخل الرئيسي برج الساعه، ويحيط بالصحن ٣٥ غرفة كبيره، ويقع الحرم في وسط الصحن وهو عبارة عن مبنى مسقوف عليه قبه مرتفعه مذهبه وعند كل من نهايتها مئذنه عاليه جداً تواجه المدخل الرئيسي للصحن وترتفع من زاوية الصحن منذنه أضخم من هاتين المئذنتين ولكنها أقل روتقاً، وبالغرب من هذه الزاوية صحن خارجي صغير يتصل مع الصحن الريئسي ويعتبر مدخلاً له، ويوجد مقام الحسين وابنه على الأكبر في

وسط البناء تحت القبه، ويحيط بالضريحين غطاء من الحديد الصلب المشبك المطلي بالفضه وبداخله غطاء من الخشب وكلاهما سداسي الشكل ويوجد في أحد الزوايا قبور (٧٢) شهيداً سقطوا في المعركة إلى جانب الحسين.

ويقع ضريح العباس وهو أخ الحسين من أبيه إلى الشرق من ضريح الحسين قريباً من وسط المدينة، وهو شبيه بضريح الحسين إلا إنه أصغر مساحه وقبته من الأجر المنقوش ولكن مأذنته مطليه بالذهب ويوجد في كل من هذه الأضرحه خزائن لثروات لا تعرف قيمتها وفي عام (١٨١٠) قام الوهابيون بنهب خزائز ضريح الحسين ولكنها مع ذلك بقيت أغنى من غيرها... إلى آخره».

أما عن علمائها ومدارسها الدينيه فيقول ما نصه:

«ويوجد في كربلاء العديد من مجتهدي الشيعة ولهم سلطهه معنوية قويه، ويوجد بها (٢٩) مدرسة للشيعة منها (٨) مدارس ثانويه مقابل مدرسة واحده للمسلمين السنيين، وبها ثاني أكبر مقبره للشيعة وتأتي في المرتبة الثانيه لمقبرة النجف من حيث حرمتها وتعرف بإسم وادي اليمن».

هذه لمحه مختصره عن ما كتبه الرحاله البريطاني (جون غوردان لوريمر) عن مدينة كربلاء في كتابه (دليل الخليج العربي) الذي طبع مرتين الأولى في عام (١٩٦٧) والثانيه عام ١٩٧٦م.

مصادر البحث

١ـ كربلاء في دليل الخليج العربي – ص١٤، ٢٠، ٢١.

رحلة البريطاني (بتلر)

عام ١٩٠٧م

الرحاله بتلر أحد الجواسس البريطانيين الذي بذل المزيد من المساعي مع مجموعة من وكلاء المخايرات البريطانية في جمع المعلومات الإستخباراتيه التي مهدت الطريق للحكومه البريطانية من دراسة السبل الكفليه التي مكنتها من السيطرة على دول الخليج العربي ومنها العراق.

وصل هذا الجاسوس البريطاني مع مجموعة من أعوانه إلى بغداد وكان ذلك أبان الاحتلال العثماني للعراق الذي دام أكثر من ثلاثة قرون.

قضى عدة أسابيع متنقلاً في مدن العراق ومنها مدينة كربلاء ولدى اطلاعنا على ما كتبه من كربلاء لم نرى بشيء يستحق الذكر عن ما ذكره عن كربلاء سوى بعض الأسطر ومنها هذا الخبر وهو «إن قبيلة الدليم تستوطن المنطقة المحاذيه لشط الفرات والممتده في كربلاء إلى هيت»

هذا من جانب أما من الجانب الآخر فأنه تطرق في شيء من التفصيل عن قبيلة (عنزه) وعشائرها وافخاذها التي كانت تسكن في تلك الفترة مدينة كربلاء.

الظاهر من زيارة الموظف البريطاني (بتلر) إلى كربلاء كان مهمتها إستطلاع المنطقة الغربية من العراق ومعرفة عشائرها وكيفيه التعامل مع هذه العشائر والتعرف على شيخوها حتى تكون معهم صداقات وعلاقات طيبه غايتها جعل موطئ قدم لهم عندما يحتلون العراق.

مصادر البحث

١ـ الرحاله لاوربيون في شمال الجزيره العربية، منطقة لجوف ووادي سرحان – للدكتور عوض الباري – ص٣٤٦ – ٣٤٨.

٢ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص٢٦٤.

٣ـ مجلة المنار– العدد – صفر – لسنة ٢٠٠٣ – ص٦.

رحلة الهندي محمد هارون الزنكي

عام ١٩١٠م

هـو الرحالـه الهنـدي محمـد هـارون الزنكـي، زار العـراق في عـام (١٩١٠) ميلادية وقد وصل العراق قادماً من الهند عن طريق البحر وقد وصل مدينة البصره ومنها توجه إلى بغداد في مركـب نهـري وبعـد وصـوله إلى بغـداد توجـه إلى مدينـة الكاظمية للتشرف بزيارة الأمامين الكاظمين ثم توجه بعد ذلك إلى سـامراء بعـدها توجه إلى مدينة كربلاء المقدسة وبعد وصوله إلى كربلاء تشرف بزيارة مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس عليه الـسلام بعـد إنهـاء زيارتـه تجـول في أسـواقها وخاناتهـا ومحلاتها ودارينه وبين أهالي كربلاء أحاديث كثيرة وقد سر لما شـاهده عـن أخـلاق أبناء كربلاء فكتب عنهم يقول.

«أهل كربلاء كما وجدتهم عند الإعتبار، ورأيتهم لدى الإختيار، والله يعلم بحقائق السرائر والأسرار، أناس أشربوا افاويق حسن الأخلاق، وأفرغو في قوالب الصدق والاغراق، متواضعون غير مستكبرين، خافضون أجنحتهم غير مستنكفين، صادقون في المواعيد، عادلون بين القريـب والبعيـد، سـيما أهـل الـسوق مـن كـل صنف وطبقه، من أولى التجاره والصفقه، إذا كالوا المتباعين يوفـون، وإذا اكتـالوا

عليهم لا ينحسرون ولا ينحسرون، يقبلـون علـى الغريـب بوجـه طلـق، ولـسان ذلق، وكلام لين، وخلق هين، لا يخادعون في المعامله، ولا يقاطعون في المواصـله، إذا اتيتهم في بيوتهم قاموا إليك ورحبوا، وقبلوا الرأس والعين ثم قدموك وتأخروا، اكرمـوا مقـدمك، واغتنمـوا لـديهم مجتمعـك وأكثـرهم أهـل الـصناعة والحرفـه، محترزين فيهـا مـن الخدعـه والقرفـه وأهـل الزراعـه والتجـاره، مـن دون فـرق بـين البداوة والحضاره، معايشهم بكسب الحلال، وهو يغنـيهم عـن الطلـب والـسؤال، مع تمام المحافظه على الأحكام الشرعيه، ومراعاة القواعد الإسلامية، بـارك الله في إكتسابهم، وكان لهم مبدئهم ومآبهم».

بعد هذا الثناء الذي أثنى على أهالي كربلاء يأتي هناك وتحدث عـن اسـواقها العامره فيقول في هذا المجال ما نصه:

«اسواق البلد قائمة على قسطاس مستقيم، متوازنه على ميزان قويم، عامره بكل ما يفتاق إليه بادا وحاضـر، أو مقـيم أو مـسافر، مـن جميـع الحبـوب المأكولـه المطلوبه، والثمار الجنيه المجلوبه، وفواكه مقتطفه للقلوب مختطفه، من التمـر بجميـع أقسلمه المختلفه، والاعتاب بكل الوانها والزيتون والتفـاح والـسفرجل والكمثـري والنارنج والأترج المجتلبه من الغصون، وغيرهـا مـن أنـواع مـا تخرجهـا مـن الثمـار الأخذة بالقلوب الجاليه للعيون وأصناف البقول والعقاقير الطريه والخيـار والبطـيخ والهندوانج وما شاكلها من الأثمار.

ثم يمضي للحديث عن ما تحتويه أسواق كربلاء من الأشياء الأخـرى فيقـول وهكذا أنواع الثياب الفاخره والسنجاب والحرير والديباج والأطلس المطـرزه وغـير

المطرزه، البرود اليمنيه والاكسيه العراقيه، والقمص الحجاريه والسراويل الهنديه، ما بقي من البرد والحر... الخ.

بعد هذا السرد يتحدث أيضاً عن اللغات واللهجه في كربلاء فيقول «أهلها في الاغلب يعرفون جميع الالسن من العربيه والفارسيه والهنديه والتركيه وغيرها ويتكلمون عند الحاجه إليها، ولذلك يسهل الامر على أهل جميع الأقطار البعيده

النازلين ولكن على الغالب أهل كربلاء لسان الفرس ومع ذلك فلسان العرب المتداول في العراق، والمتدائر على ألسن أهل الأسواق، مغشوشه غايه الاغتشاش، للحسن الواقع في الألفاظ من التغير والتبديل والتحريف، والنقص والزياده والتخفيق، ولذلك يتعسر الفهم على الأجانب».

بعد أن تحدثنا عن ما قاله عن أهل كربلاء وعن أسواقها والبضائع التي تتوفر فيها بأني هنا ويتحدث عن الحرم الحسيني المقدس فيقول «إن القبه المشرفه الحسينية شرفها الله وعظمها، ورفع إلى السماء بناءها وأدعمها، طالما دارت عليها الرحى، من أيدي العدى، وكثيراً ما تعاوره، إلا نمحاء، من تعسف الأدعيه ولكن دار رفع الله سمكها فسواها،واغطش ليلها وأخرج ضحاها هذا وقد تحدث الرحاله الهندي عن مراحل التخريب التي تعرض لها الحرم الحسيني هذا وقد تحدث الرحاله الهندي عن مراحل التخريب التي تعرض لها الحرم الحسيني المقدس حيث إطلعت على كتابه الذي يحمل عنوان (الرحاله العراقيه) على تفاصيل هذه الهجمات والاعتداءات التي قام بها أعداء آل البيت عليهم السلام.

أما إنارة الحرم الحسيني الشريف فيقول عنها ما يلي.

«في كل ليلة توقد الشموع والزجاجات والمصابيح وسط الحرم وحوله ما ينيف على خمسمائة وفيها الفتائل الشمعيه الطويله في طول ذراعين أو أزيد على مشامع كبيره إنه يرتفع أحياناً على قامة الإنسان ولعلها في العداد عشرون أو وراؤه ... الخ».

قضى الرحاله محمد هارون عدة أسابيع وهو يدون ما شاهده في مدينة كربلاء وكان من هذه الأمور هي الحديث عن المجالس الحسينية التي كان يقيمها

أبناء مدينة كربلاء والزائرون الكرام الوافدون من مختلف الدول الإسلامية فكتب عنها ما يلي:

«ولكني ما حضرت في ساعه من ساعات اليوم إلا ورأيت ذاكراً بين القوم، بل وعدة ذاكرين بين أقوام، متفرقين فبعض يذكره بالفارسيه، وبعضهم يرثيه في العربية، الآخر يصف أحوال شهادته بالتركيه، ومثله بكلمات حجازيه وأنا شيد عانيه والخامس بأبيات إعرابية في لبحور اختراعيه، السادس بأغاني مصريه، أو أصوات سوفيه وعلى هذا القياس في كل زاويه من زواياه، ذكر مشتغل بذكره عليه السلام على مقتضى رضاه، ثم بعد كل صلاة من الفجر والزوال والعشاء، إذا فرغ الإمام (إمام الجماعه) عن الاوراد والدعاء، قام ذاكراً بين يدي الصفوف، وأخذ يذكر أحوال الشهيد عليه السلام الملهوف وأبكى الحاضرين، بكلامه الرقيق وصوته الحزين».

أختتم الوصف الرائع والدقيق للرحاله الشهير محمد هارون الهندي عن مرقد الإمام الحسين عليه السلام وعن أسواق كربلاء وما تحتويه من مواد جيده ومتنوعه وعن الأخلاق العاليه والصفات الحميده التي يتجلى بها أبناء مدينه الحسين عليه السلام الكربلائيون الأقحام ذو الاصول الكريمة والانساب الفاضلة حيث إن أبناء

كربلاء ينتمون إلى عشائر عربية أصلية حملت كل صفات النخوه العربيه والضيافة الاصيله والتسامح وسعة الصدر والترحاب بالغريب وغيرها من الأمور التي أوصى بها ديننا الإسلامي الحنيف حيث أقتبس أبناء كربلاء تلك الصفات الرائعة من ذلك الصرح الشامخ لسيدي ومولاي الإمام الحسين عليه السلام.

بعد هذه الأسطر واكتب مما قاله الرحاله محمد هارون عن الحوزة العلمية في مدينة كربلاء المقدسة حيث قال ما نصه:

«إن مدينة كربلاء كانت محطاً لفحول الفقهاء وموطناً لخيار العلماء وموردأ للطالبين الأذكياء، وهي منزلاً للتعليم والتعليم ومحلاً للدراسة والتفهيم».

ثم أشار إلى نخبةٍ من العلماء الأعلام الذين كانوا في كربلاء المقدسة فذكر منهم كل من العلماء الأجلاء وهم:

العالم الكامل السيد محمد باقر الطباطبائي، العالم الكامل السيد إسماعيل الصدر، العالم الفاضل الشيخ محمد حسين المازندراني، العالم الفاضل السيد حسين الكشميري. والعالم الفاضل محمد المهدي الحائري، والعالم الفاضل السيد مرتضى الهندي والعالم الفاضل الملا محمد باقر الاصفهاني وغيرهم من العلماء الكرام هذا قليل من كثير مما ذكره الرحاله الهندي محمد هارون في كتابه القيم (الرحالة العراقية).

مصادر البحث

١ـ الرحله العراقية ص٨٩ – ١٤١.

٢ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٩١.

٣ـ تأريخ كربلاء – قديماً وحديثاً – ص٢٢٣.

٤ـ دائرة المعارف الحسينية – قسم المراقد – ج٢ – ص١٨٣.

رحلة (عمانوئيل فتح الله)

عام ١٩١١ م

هو عمانوئيل فتح الله عما نوئيل مضبوط، كاتب وأديب ورحاله مسيحي من مواليد بغداد قام بعدة رحلات إلى المدن العراقية إضافة إلى دول الجوارفي العام المذكور قام برحلته إلى مدينتي الحله وكربلاء وقد نشر ما شاهده في هاتين المدينتين التأريخيتين في مجلة لغة العرب البغدادية بعنوان (سفرة إلى كربلاء والحله ونواحيها).

فيما يلي اكتب ما يخص مدينة كربلاء حسب ما نشره هذا الرحاله في مقاله بمجلة لغة العرب حيث يتول ما نصه:

«وقد سرنا منظر (كربلاء) أعظم السرور، لا سيما (كربلاء الجديده فإن طرقها منارة كلها تنيرها القناديل والمصابيح ذات الالوان الجذابه والقادم من بغداد يشاهدها بشعف إذا كان لم يتعود مشاهده الطرق الواسعة والجادات العريضة أو إذا كان لم يخرج من مدينة الزوراء، يدهش أعظم الدهش عن رؤيته لأول مرة هذه الشوارع الفسيحية التي تجري فيها الرياح والاهويه جرياً مطلقاً لا حائل يحول دونها كالتعاريج التي ترى في أزقه بغداد، وأغلب مدن بلادنا العثمانية وعند دخولنا المدينة، نزلنا ضيفاً على احد تجار المدينة هو السيد صالح السيد مهدي

الذي كان قد أعد لنا منزلاً نقيم فيه، فأقمنا فيه نهاراً وليلتين، وفي الليله الأولى خرجنا لمشارفة ما في المدينة مع السيد أحمد وأخذنا نطوف ونجول في الطرق فمررنا على عدة قهوات حسنة الترتيب والتنسيق ورينا فيها جوامع فيحاء ومساجد حسناء وتكايا بديعة البناء وفنادق تأوى عديداً من الغرباء وقصوراً شاهقة، ودوراً قوراء وأنهار جارية، ورياضاً غناء، أشجاراً غنّاء، والخلاصه وجدنا كربلاء من أمهات مدن ديار العراق، إذ ان ثروتها واسعة، وتجارتها نافعه وزراعتها متقدمه، وصناعتها رائجه شهيره، حتى أن بعض الصناع يفوقون مهرة صناع بغداد بكثير، لا سيما في الوشي والتطويز والنقش، والحفر على المعادن والتصوير وحسن الخط والصياغة والترميم وتلبيس الخشب خشباً أثمن وأنفس على أشكال ورسوم بديعة عربية وهندية وفارسية هندسية وفي خارج المدينة نهر أسمه (الحسينيه) وماؤه عذب فرات ومنه يشرب السكان إلا أن ماءه ينصب في القيظ فتخرج الصدور وتضيق النفوس ويغلو ثمن الماء، فيضطر أغلبهم إلى حفر الآبار وشرب مياهها وهي دون ماء الحسينية عذوبه، فتتولد الأمراض وتفشو بينهم إفشاءً ذريعاً كالحميات والادواء الوافده، والأمل أن الحكومه تسعى في حفر النهر وحفظ مياهه طول السنه وفي كربلاء مستشفى عسكري ودار حكومه وثكنه للجند وصيدليه وحمامات كثيره، ودار برق وبريد، وبلديه وقيسريات، عديده وفيها قنصليه إنكليزية والوكيل مسلم وأغلب رعايا الإنكليز من الهنود وفيها أيضاً قنصل روسي وهو مسلم أيضاً من القوقاس وهيئة كربلاء الجديده ترتقي إلى مدحت باشا الشهير.

أما هواء كربلاء فمعتدل في الشتاء ورديء في الصيف لرطوبته، أما في سائر

أيام السنه فيشبه هواء سائر مدن العراق بدون فرقه يعتد به يمضي الرحاله عما نوثيل وهو يتحدث عن كربلاء فيقول:

«والذي يجلب المسلمين إلى كربلاء هو زيارة الحسين إبن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله»

المسلمين وقبور جماعه من شهداء آل البيت، والحسين مدفون في جامع فاخر حسن البناء فيه ثلاث مأذن وقبتان كلها مبنيه بالآجر القاشاني ومغشاة بصفيحة من الذهب الابريز، وهناك أيضاً ساعتان كبيرتان دقاقتان وكل ساعه مبنيه على برج شاهق وفي كل جامع آخر لا يقل عن السابق حسناً في البناء وهو جامع العباس وفيه أيضاً مئذنتان وقبتان، وساعتان كبيرتان على الصور المتقدم ذكرها ووصفها وفي هذه المدينة قسم قديم البناء والطراز، ضيق الأزقه والشوارع والأسواق إلا أن ما يباع في تلك الأسواق بديع الصنع وأغلب بضائعها تشاكل بضائع بلاد فارس، لا سيما يشاهد الناضر من الطوس من كبيرة وصغيرة من النحاس الأصفر وهناك سلعة لا تراها تباع في غير كربلاء وهي (الترب) وهي عبارة عن قطعة من الفخار أخذ ترابها من أرض كربلاء وجليت على صورة مستديره أو مربعة أو مستطيلة أو نحو ذلك يتخذها الشيعة وقت الصلاة فيجعلونها في جهة القبلة ويصلون عليها متجهين نحوها.

بعد هذا الحديث يأتي ويتحدث عن أسواق المدينة والحاجات التي تباع في هذه الأسواق حيث يقول ما يلي:

«ومما يكثر في أسواقها الاحذيه المختلفة الشكل الفارسية الطراز وترى في

الحوانيت الزعفران الفاخر الخالص من كل شائبه وغش ممالا تجد مثله في بغداد إلى آخر قوله.

أما الناحيه الإداريه لمدينة كربلاء فيتحدث عنها كالتالي:

«ويقسم لواء كربلاء إلى ثلاثة أقضية وهي مركز كربلاء والهندية والنجف وإلى سبع نواحي وهي ثلاث منها في مركز القضاء واسماؤها - المسيب والرحالية وشفاثه، وواحده في الهندية هي الكفل، وثلاث في النجف وهي - الكوفة والرحبه والناجية ولما كان نهار الاحد (٤) نيسان نهضنا صباحاً وفطرنا ثم ركبنا العجلات وبرحنا كربلاء في نحو الساعة العاشرة فرجعنا إلى منطقة الإمام عون بن عبدالله نحو الساعة الثانية عشره الأربعا ثم المسيب، ووقفنا فيها إلى الساعة الثالثة إلا ثلثاً ثم سرنا من المسيب في الساعة الرابعة إلا ثلثاً طالبين الحله».

هذا جزء من الوصف اللطيف والجميل الذي كتبه الرحاله والأديب العراقي الإستاذ عمانوئيل فتح الله عن كربلاء المقدسة بعد أن قضى فيها عدة أيام وهو يتجول في أزقتها وأسواقها وضواحيها.

مصادر البحث

١ـ لغة العرب – ج٤– تشرين الأول – سنة ١٩١١ – ص١٥٦– ١٦٠.

٢ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٩٢.

٣ـ تأريخ كربلاء قديماً وحديثاً – ص٢٢٣.

٤ـ تراث كربلاء – ص٩٨.

٥ـ دائرة المعارف الحسينية – قسم المراقد – ج٢ – ص٢٢٢.

رحله الجاسوسة البريطانية (المس بيل)

١٩٠٩م، ١٩١١م

المس بيل مستشرقه ورحاله بريطانية معروفة حيث قامت برحلات عديده إلى بلاد الشام والعراق قبل الحرب العالميه الأولى وكان القصد من رحلاتها هي خدمة المصالح البريطانية في المنطقة.

جاءت إلى مدينة كربلاء عام ١٩٠٩م وكانت قادمه من مدينة حلب السورية وعن طريق البادية وقد زارت مدن العراق الغربية وهي الأقضية والنواحي التابعة لمحافظة الرمادي.

وصلت إلى مدينة كربلاء المقدسة في شهر آذار من عام (١٩٠٩)م وبقيت في مدينة كربلاء حوالي أسبوعين بعدها غادرتها عن طريق المسيب.

كتبت عن زيارتها لمدينة كربلاء الأسطر التالية.

«إنها وصلت إلى عالم جديد عليها من أوجه كثيره، فقد إنتقلت من الجو المعروف في شمال سوريه إلى بلدة عريقه في التقاليد الشرقيه المتصله باالأماكن المقدسة التي ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالإنقسام والإنشقاق الكبير الذي حصل في الإسلام

فقد كانت البقعة مسرحاً للمأساة الأليمه التي وقعت فيها فأسفرت عن قتل الحسين بن علي عليه السلام ثم نشأت حول الجامع الذي يضم قبر الحسين في داخله البلده التي أصبحت بالنسبه لنصف المسلمين محجاً لا يقل عن مكة في أهميته».

بعد هذه الأسطر تنتقل المس بيل للحديث عن جمالية مدينة كربلاء فتقول «إن كربلاء تحيط بها البساتين العامرة المثمرة، وهذه البساتين تتميز بكثرة أشجار النخيل وتزرع معها أشجار الحمضيات التي تشتهر بها هذه المدينة.

بها كربلاء، فأنواع التمور الكثيرة وهي من أجود الأنواع على إختلافها، أما الحمضيات فكانت متميزة فأن جو المدينة يساعد جداً عل زراعتها وخاصة (البرتقال) ثم تمضي وتقول إن أسواق المدينة كانت تتكدس في دكاكينها أكوام من البرتقال الجيد، وكذلك أكوام الليمون الحلو الأصفر».

هذا ما يمكننا الحديث عنه مما كتبته المس بيل في رحلتها الأولى التي زارت فيها كربلاء أما رحلتها الثانية فكانت عام ١٩١١م وقد سلكت الطريق المحاذي لنهر الفرات فمرت، بمدن (كبيسه، وهيت، الرمادي، والرحاليه، عين التمر، قصر الأخيضر، كربلاء) في هذه الزيارة لم تدخل إلى مركز مدينة كربلاء بل إكتفت بزيارة آثار كربلاء القديمة وهي قصر الأخضير، خان العطشان، منارة موجوده) وغير من المناطق الأثرية الأخرى وبعد قضائها عدة أيام في هذه المناطق التقت بعض شيوخ القبائل التي تسكن هذه المناطق وقد قامت قبائل هذه المناطق بضيافتها وإكرامها بأعتبارها ضيفة وهذه هي من التقاليد العربية التي يفتخر بها أبناء الأمة العربية هذا.

وفاتني أن أذكر بأن المس بيل كانت قد أشارت في مذكراتها إلى دور كربلاء القيادي والريادي في ثورة العشرين عام ١٩٢٠م وقد أشار معظم المؤرخين الذين كتبوا عن ثورة العشرين ما ذكرته المس ئيل عن دور كربلاء في هذه الثورة الخالدة.

مصادر البحث

١ـ موسوعة العتبات المقدسة – قسم كربلاء – ص ٣١٠ – ٣١١، ص٣١٦.

٢ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص٢٧٨ – ٢٧٦ ، ص ٣٠٣ – ٣٠٨.

٣ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٩٠.

٤ـ دائرة المعارف الحسينية – قسم المراقد – ج٢ – ص٢١٨.

٥ـ مراد إلى مراد – ص١٥٩.

٦ـ كربلاء بين ماضيها المجيد وحاضرها المشرف – ص٤٧.

٧ـ كربلاء وثورة العشرين – ص٧.

رحلة الجيكسلوفاكي (الواموسيل)

عام ١٩١٢ ميلادية

الواموسيل بحاثه ورحاله جيكو سلوفاكي عشق السفر منذ شبابه مارس الحياة الاكاديمية وأجاد العدد من اللغات ومنها اللغة العربية قام برحلات عديدة لمناطق كثيرة من العالم حيث بدء رحلته منذ عام ١٨٩٦ إلى عام ١٩١٥.

كانت زيارته لمدينة كربلاء المقدسة عام (١٩١٢) ميلادية، كتب عن رحلة إلى كربلاء بالتفصيل حيث أشار إلى ما شاهده في طريقه الذي بدأه من مدينة النجف الأشرف مروراً بالمناطق الزراعية التي شاهدها أما فيما يخص كربلاء فكان كالتالي:

«ظهرت لنا الخطوط العامه السوداء لبساتين كربلاء وتألقت القبه الذهبية لجامع سيدنا الحسين واسترحنا من الساعة العاشرة إلى الحادية عشرة في (٤٥و١١) رأينا مِنَ الغرب ربوة يقطعها صدع إلى قسمين تسمى (أبو رأسين) كما شاهدنا إمامنا عدة (كور) لصنع الجص وفي الساعة ٣٥و١٢ بعد الظهر دخلنا بساتين كربلاء عند قصر الجندي وبعد مسيرة قصيرة على سهل الملح المسمى (الجحيمه) وصلنا في ٠٥و ١ إلى المدينة نفسها ولما كان سد جدول الحسينية قد هُدم في موضع

واحد وغمرت المياه كثيراً من الشوارع، لـذا واجهنـا بعـض المـشقة في قيـادة جمالنـا خلال المدينة لبلوغ بساتين الشمال حيث خيمنا في الساعة ٢٤و ٢ بجانـب خرائـب (ام تل).

تضم كربلاء نحو ثلاثين ألف نسمه نصفهم من الفرس «لم يكـن دقيقـاً هـذا الوصف لأنه على ما يبدو أشـار إلى جمـوع الزائـرين الـذين زائـد يتوافـدون علـى كربلاء طيلة أيام السنة».

وابرز القبائل بين السكان هم - بني سـعد، الـسلالمه، والـوزون، الطهـامزه، والنصاروه، واغنى الاسر فيها اسرة الدده فهم حفروا نهر الحسينية «وهنا نؤكد بأنـه غـير دقيـق في هـذا الوصـف حيـث مـن المعـروف بـأن الـسلطان العثمـاني سـليمان القانوني هو الذي أمر بحفر نهر الحسينية».

واعظمها وجاهة أسرة (البويـع) وهـن خطـأ أيـضاً لأن القبليـه الـتي تـشرف بدفن الإمام الحسين عليه السلام هي قبيلة بني أسد القبيلة العربية المعروفة ثم يمضي ويتحدث عن الصحن الحسيني فيقول (والمشهد الرئيسي في القسم الغربي من المدينة ويعرف بالصحن أو الإمام سيدنا الحسين وتعلوه قبـه ذهبيـه، أمـا الجـامع الـذي في القسم الشرقي فيسمى سيدنا العباس.

وكان العمل قد بدأ بمبنى الحكومه سنة ١٨٧١ عند الطرف الجنوبي من المدينة بأمر من الوالي مدحث باشا، ولكنه لم يكتمـل بعـد وقـد وسـع هـذا الـوالي سـوق المدينة ويبدأ عند مبنى الحكومه.

كان يطلق أسم كربلاء للدلالة على القسم الـشرقي مـن البـساتين فقـط أمـا

المدينة الرئيسية فكانت تسمى المشهد أو مشهد الحسين وإلى شمال بساتين كربلاء تقع (الكبيره) (وهي البساتين القريبه الان ضمن حي العباس) وبساتينها وحقولها، وإلى الشمال الغربي بساتين جميلة أخرى.

الجنوب بساتين الغاضريه وإلى الغرب من هذه الأخيره تقع غزة ثم غلطا وبه، نهر الحر (المسمى الان نهر الرشديه) واجبراً الحيدرية في الغرب، ومن هذا الموقع إلى الجنوب الشرقي تقع قرى البازول، الديوانية، الشريفية، الهندي، البليبل).

بعد هذا الوصف لمناطق كربلاء وخاصة الزراعية منها يأتي الرحاله (الوامو سبل) ويصف مرقد الشهيد الحر الرياحي فيقول «وهو مرقد صغير في الطريق الجنوبي الغربي من السباتين بجانب بئر (الخنيفس) وإلى جنوب هذا الموضع تقع قرية (شريعة السليب) وإلى جنوب هذه القريه (الرزازه) وفي الغرب الراشديه ...

اكتفي بهذا الوصف الدقيق الذي كتبه الرحاله الجيكوسلفاكي عند زيارته لمدينة كربلاء عام ١٩١٢.

مصادر البحث

١ـ الفراق الأوسط رحله وصفيه ودراسات تأريخية – ص٦٣ – ٧١.

٢ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص٣١٧ – ٣٢٥.

٣ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٩٨.

٤ـ ماضي كربلاء وحاضرها – ص١١٠ –١١١.

رحلات الشيخ محمد رضا الشبيبي

مرات عديده

الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد جواد الشبيبي احد كبار رجال السياسة والأدب في العراق أبان العهد الملكي ولد في مدينة النجف الأشرف عام (١٨٨٩) ميلادية، عمل منذ شبابه في مجال السياسه فأصبح أحد رجالها البارزين إضافة إلى كونه شاعراً وأديباً مرموقاً.

أصبح عضواً في مجلس النواب العراقي مرات عديدة كما شغل منصب وزارة المعارف في العديد من الوزارات كما شغل مناصب سياسية عليا منها رئيس مجلس الأعيان وغيرها من المناصب المهمه في الدوله العراقية زار العديد من الدول العربية والإسلامية منها مصر وسوريا وفلسطين وبلاد المغرب العربي كما زار لمعظم مدن العراق ومنها مدينة كربلاء المقدسة خلال زياراته المتعددة إلى كربلاء كتب عنها الكثير وقد نشر ذلك في مذكراته التي أعدها ولده الإستاذ أسعد.

يقول عن مدينة كربلاء المقدسة التي تشرف في زيارتها مرات عديدة كما ذكرنا وسوف أدون هنا بعض مما ذكره في تلك المذكرات وقبل أن أشير إليها

لاحظت أن معظم ما دونه عن كربلاء نستشف منه بأنه لم يذكر شيء يشيد في هذه المدينة المقدسة حيث يصف هواءها بالفاسد وطرقها عباره عن مستنقعات نتنه إضافة إلى أن أبناءها يعبثون في مدينتهم وغيرها من الأمور ومهما يكن من أمر فإننا هنا سنذكر بعض القضايا التي ذكرها والتي نعتبرها لا بأس بها لإننا لا بد وأن نشير إلى ما ذكره في رحلاته هذه بإعتباره زائر وباحث يدخل مدينة كربلاء المقدسة للكتابه عنها جاء في قسم من مذكراته تلك ما نصه:

«ما تسامع العراقيون ما جرى بمدينة النجف «وقعتْ هذهِ الحادثُه في عهد العثمانيين سنة (١٣٣٣) هـ» حتى قام أهلُ كربلاء فِي أوائلِ ليلةِ ١٥ شعبان سنة (١٣٣٣) بمهاجمةِ دار الحكومه وناجزهم الدرك وبعض الجنود قليلاً ولم يكونوا أكثر من أربعين جندياً ثم سلموا، انفسهم إلى الثائرون الذين اطلقوا النار في دار الحكومه ودار البلديه ودار البرق وبعض المدارس السلطانية كل ذلك تقليداً لأهلِ النجفِ دوَن أَن يكون في البين باعث مشروع لا لقاح الفتنة إلى آخر مقولته.

ويقول في جانب آخر عن عودة العثمانيين إلى كربلاء ما نصه:

«ما زالت حكومة بغداد منذ يوم ١٥/شعبان/ ترسل العساكر والجنود إلى المسيب بعد حادثة كربلاء فأقلق ذلك أهلها، فعادوا إلى مفاوضة الحكومه العثمانية في العودْ، وتردد في ذلك نائبهم (عبد المهدي الحافظ) فصدَر العفوا لعام عنهم وعن أهل النجف مصدراً بإرادة الناحية السلطانية إلى آخر قوله».

أما عن الحادثة التي وقعت في ١٥/شعبان/١٣٣٣ فيقول ما نصه: «وقد عظمت فتنة كربلاء التي بدأت يوم الخميس بقيت إلى الإثنين، ونشبت الحرب بين

المقيمين في كربلاء وبين العرب من أهلها، فصار أفراد الدرك من جهة وأهل كربلاء معهم بعض العشائر من آل المسعود وغيرهم من الجهة الآخرى وذلك إن قائد الدرك رأهم متظاهرين يطلقون النار، فطلب من عميدهم فخري كمونه، منعهم وأخذ اسلحتهم فلم يفعل، وخرج فأمر الدرك بإطلاق النار عليهم ففعلوا ذلك وفعل جماعته مثل ذلك، وقتل جماعه من الفريقين، قيل ثلاثون وقيل أكثر وسخر الثائرون مخفراً أسروا فيه من الجند وقتلوا بعضهم، وإنقطع الطريق بين كربلاء والنجف كما إنقطع في فتنة النجفيين وبني حسن.

هذا ويذكر الشبسي في مذكراته أيضاً عن رحلته في كربلاء حادثة أخرى أسماها بواقعة كربلاء فيقول عنها.

«قتل فيها من الكربلائيين أربعون، ومن الجند ثمانية ومثلهم جرحى ثقيلة جراحهم ثم وردت المسيب نجده إلى الجند من بغداد فرضخ القوم لحكومة كربلاء وأصطلحوا على ما قيل».

هذا بعض مما ذكره المرحوم الشبسي عن مدينة كربلاء والأحداث التي شهدها المدينة المقدسة.

مصادر البحث

١ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص٣٢٦ – ٣٣٤.

٢ـ مذكرات الشيخ محمد رضا الشبسي ورحلاته – ص٧٨ – ٧٩، ص٢٠٦.

٣ـ تراث كربلاء – ص٤١٢– ٤١٣.

٤ـ لمحات تأريخية عن كربلاء – ص٢٢.

رحلة البريطاني «ونالدستورز»

عام ١٩١٧م

رونالدستور من رجال المخابرات البريطانية بذل المزيد من الجهود في خدمة السياسة الجائره للحكومه البريطانيه عمل في القاهر والقدس والشريف وقبرص كما عمل في إعداد التقارير السرية التي تخدم سياسة بريطانيا حيث جاء إلى العراق في العام المذكور الذي أحتل فيه العراق من قبل بريطانيا زار كربلاء في ١٧/مايس/١٩١٧ بصحبة المستر (غول سميث) الذي كان من كبار موظفي الإحتلال الإنكليزي في العراق.

عمل رونا لدستور مع العديد من رجال المخابرات البريطانية على إعداد تقارير عن موضع العراق الذي كانت بريطانيا قد إحتلته، توجه لزيارة كربلاء صحب معه أحد عملاء بريطانيا المدعو محمد حسن النواب الذي أصبح حاكماً لكلربلاء في فترة الإحتلال البريطاني للعراق يقول عن زيارته لكربلاء ما يلي:

«إنه في اليوم الذي غادر فيه مدينة المسيب متوجهاً إلى كربلاء وعند وصوله

بالقرب من مقام (عون) ذي القبه الزرقاء استوقفهم أحد الشيوخ العرب وقدم لهم في خيمته شيئاً من القهوه الممتازة.

وبعد وصوله إلى كربلاء إستقر عند اسرة آل كمونه التي كانت تحكم مدينة كربلاء يقول عن ضيافة إنه سكن قصر آل كمونه الذي كان محاطاً ببساتينهم

العامره وقد استقبلهم في باب البستان محمد علي كمونه وساروا إلى القصر مخترفين المماشي المحفوفه بصفوف النخيل الباسقه، وشجيرات الذملي الزاهره، وإشجار المشمش والكوجه، وكان جلوسهم في ظل الكروم التي كانت عرائشها غنيه بأوراق الاعناب الغضه وبعد أن إستراحوا، قدم لهم الغداء في مائدة .... فيها صحون الطعام الكثيرة مرة واحدة في البستان نفسها ويقول إنه أكل الباميه اللذيذة في هذا الغذاء لأول مرة في حياته فكانت شيئاً شهياً».

أما عن جولته في مدينة كربلاء المقدسة فيقول عن هذه الجوله ما نصه «في حوالي الرابعة والنصف بعد الظهر أخذهم معاون الحاكم السياسي للتجوال في أسواق البلده والتضرج على معالمها العامه، وصعد وأبعد ذلك فوق سطح (بيت اليزدي) فشاهد هناك قبة الحسين المذهبه، والمنارتين المذهبتين، وبرج الساعة المذهب مع اللقالق التي كانت تسرح وتمرح فوقها بحريه، كما شاهد الصحن المزين بأفخر أنواع القاشاني وأزهاه.

يستمر ويتحدث مترجمنا خلال حديثه عن كربلاء ويقول إن عدداً من الوجوه والإشراف قد زاره وعلم منهم عن ثورة الشريف حسين في مكة المكرمه كان قد وجب بها في العالم الشيعي لأنها جاءت ضد الأتراك فضلاً عن إنها كانت

مشرفة للعرب ويذكر في هذا الشأن أن مضيفهم محمد على كمونه».

بعد إنتهاء ضيافته من قبل آل كمونه قرر أن يقوم بزيارة لأحد أكبر علماء كربلاء وهو العلامة حسين المازندراني فكتب عن هذه الزيارة قائلاً:

في صباح اليوم التالي أي ١٩/مايس/زار العلامة حسين المازندراني الذي يقول عنه إنه أهم مجتهد في كربلاء على الإطلاق وكان رجلاً مسناً رقيق الشمائل، يجلس عادة في مكتبتهِ الصغيرة التي تضم حوالي أربعمائة كتاب أكثرها مخطوط وقد كانت براعته في العربية والفارسية والهند ستانيه تدهش المتحدث إليه إلى آخر كلامه عن هذا العالم الفاضل.

في اليوم الأخير في زيارته لمدينة كربلاء تناول الغذاء مع جماعته وغادر إلى مدينة النجف الأشرف حسب ما ذكره في كتابه الذي ألفه بعد عودته إلى بريطانيا والذي نشر في لندن عام (١٩٤٥).

مصادر البحث

١ـ مذكرات رونالدستورز – تأليف رونالدستورز – ص١٢٠.

٢ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص٣٣٥ – ٣٤٠.

٣ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص ٩٩.

٤ـ دائرة المعارف الحسينية – قسم المراقد – ج٢ – ص٢٢٧.

٥ـ ما بين النهرين – ج٢ – ص٢٢٧.

رحلة البريطانية (ليدي درور)

عام ١٩٢٢م

هي الباحثة البريطانية الليـدي درور جاءت إلى العـراق بعـد تأسـيس الحكـم الوطني في العراق عام ١٩٢١ حيث جـرى في هـذا العـام تأسـيس الدولـه العراقيـة وإختيار الملك فيصل بن الشريف حسين ملكاً للعراق.

بعد وصولها إلى العراق زارت العديد من المدن العراقية ومنها مدينـة كـربلاء حيث كانت قد زارت مدينة النجف الأشـرف أولاً ثم إتجهـت إلى كـربلاء فكتبـت مايلي:

«وتلي كربلاء - عند الشيعة النجف من حيث الأهمية، وفي مقـدور المـرء أن يزورها في النجف أو الحله ولا يسلك الطريق الـصحراوي الـذي يربطهـا بـالنجف إلا لماماً، لكن الزوار، وعلى الرغم من ذلك يسلكون الطريقين دوماً.

ثم تستمر في وصف طريق النجف كربلاء ومناطق الاستراحة فيـه إلى آخـر قولها إلى أن تصل إلى ضواحي كربلاء فتقول ما يلي:

«ومـن بعـدٍ تتـراءى قبـاب كـربلاء ومنائرهـا بـين النخـل، أن شـذى زهـور

الباقلاء هو أول ما تستروحه في مسرى نسماتها الحلوه الطيله، وأنت مقبل على المدينة ، ويتكاثف الشجر، ويطالعك بعد منظر ساحر فتان، هذا نور كثير من أنوار اللوز والتفاح، إنه يتلألأ بين النخيل وتتدلى أغصان شجرة القائم على ضفافيْ الحسينية فوق صفحة مائها الصافي الرقراق وهذا طريق آخر بين الجنائن ويفضى إلى المدينة نفسها.

ويعد النجف وخططها جامده على ما رأيت - تطالعك (كربلاء) فتنة للناظرينَ فشوارع الجزء الحديث من المدينة مفتوحه مستقيمه، وكأنها هندمت بالقدة والفادن والبركار، وإليها تنقل أحداث الموتى من كل بلد ناء سحيق، إذ كان النجف هي الرأس المفكر عند الشيعة فالقلب كربلاء، إنها أشد قدسية من النجف، فبمجرد ذكر أسم (الحسين) الذي تضم تربتها رفاته يشير في نفوس الشيعة أقوى أحاسيس الولاء له وتبكي نسوة العراق اليوم الحسين كما بكت بابل تموز في الماضي القديم وسرد قصة ما عاناه (الشهيد) يثير فيهن الأسى فتقطع منهن نياط القلب، وعلى مقربه من موقع كربلاء اليوم حاصر هراطقه الخليفة «والمقصود هنا يزيد بن معاويه» وجنده (الحسين بن علي) ومنعوا عنه الماء، ثم أجهزوا عليه، إنها أفجع مأسي تأريخ الإسلام طراً والقصاص في شهر محرم، يرووها وتمثل وقائعها كمأساة، فهناك رجال يرتدون ملابس خاصة ليمثلوا شخصياتها الرئيسية إنهم يسيرون في موكب يطوف المدينة وبينهم (الفرنجي) وقد البسوه قبعة شمسية وملابس أوربية، وتروي الاساطير إنه ازدى لـ (الحسين) معروفاً.

ولا يمر شهر محرم إلا وليموت فيه بعض من أبناء الشيعة نتيجة ضرب

(القامات) على الهامات، أو السلاسل على الظهور، إنهم يحتفلون بذكرى الفاجعة في جميع الامكنة التي يحلون فيها، وكربلاء دوماً في المقدمة منها، ذلك إن جثمان الشهيد مقبور فيها تحت قبة (الحضرة الكبيرة) وهي أشد العتبات المقدسة حرمة وأكثرها ثروة وإن شهر محرم هو الشهر المفضل في أداء الزيارات إليها.

وفي كربلاء مسجد آخر تعلوه فيه مغشاة بالقاشاني ومنائر ذهبية ويضم رفات الإمام العباس، وهو أخ للحسين من أبيه ولو أقسم الشيعي حانثاً بالحسين لما ناله عقاب، فالإمام وديع يصفح، لكن العباس عصبي المزاج وعسكري صارم، يؤمن بالضبط والربط، لذلك لن يجرا أحد على أن يقسم به حانثاً إلى آخر قولها.

بعد أن تحدثت هذه الباحثة البريطانية عن وصف مرقدي الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام والطريق الذي مرت به من مدينة النجف الأشرف إلى مدينة كربلاء المقدسة تأتي هنا وتصف مدينة كربلاء واسواقها بعد أن تجولت فيها فكتبت تقول.

«وكربلاء غنية بالاركان الملونة الجميلة، وجمالها ليس كجمال النجف، لكن الشارع العظيم المستقيم المؤدي إلى المسجد الكبير لاحظ له من الخلابه والجده وتنتهي أسواقها المتعرجه دوماً بأبواب تعلوها طوف مغشاة بالقاشاني ومن هذه الأبواب بصار إلى مرقد الحسين البهيج ، وغالبية سكان المدينة وجوههم سمراء شاحبة بيضوية الشكل، وأجسامهم متهدمه إنهم لا يرمقون الماربنطرة الرضا، وهم لا يغرون أحداً على أن يشتري منهم شيئاً، ولا أظن في مقدور المسيحي أن يجد دكاناً واحداً في المدينة يبيعه حجراً نقشت عليه سورة من القرآن، مهما أجزل له

في العطاء والثمن، بل له شراء نسخة من القرآن كله والدكاكين في أسـواق كـربلاء مغريه، وفيها كثير من العطارين، ولو سألتهم أن يسمحوا لـك بـشم أحـدى قنـاني الروائح العطره الصفراء، أو إختيار ما تريد

شِراؤه منها ملا وقفوا دون ذلك، وفيها باعة الاحجار الكريمـه والمجـوهرات يعرضون عليك الحلي الذهبية والصناديق التي تحفـظ فيهـا التعاويـذ، أو جـزءاً مـن القـرآن الكـريم، والحجـول، ذهبيـة وفـضية، ومـا هـو مخـصص منـها للأطفـال ذو اجراس، وكذلك الاقراط الفارسية وهي جميلـة الـصنع ومموهـة، وفي مقـدورك أن تشتري السبح من كل نوع أيضاً، ومنها ما صنع من خشب الزيتون، أو الكهرمـان أو غيره، ومنها ما هو مصنوع من الزجاج الرخيص أيضاً.

وتختص كربلاء بنوعين من الحـرف، إعـداد الاكفـان للمـوتى، وإنـك لتجـد على هذه الاكفان سـوراً مـن القـرآن، وضـع (التـراب) مـن طـين المدينـة وتزيينـها بالزخرف، وفي مقدور الزائر لذلك أن يرجع إلى بلده، ومعه الكفن الـذي يـدخره ليوم موته، وتربة يسجد عليها كل يوم عند صلاته.

هـذا والفواكـه والخـضر في كـربلاء موفـوره، ومنـها التمـور علـى أنواعهـا والبرتقـال والليمـون، والباذنجـان، الخس، البـاقلاء ومـا إلى ذلـك وشـاهدت فيهـا السلال مليئـة بـاللوز والجـوز، وفي دكـاكين الحلواتيـه كـثير مـن الحلـوى الإيرانيـة، وفطائر وولائق ذوات الوان فاتحه وفيها اللقم التركي.

ويرتدي أهل المدينة الكفافي او يعتمون بالعمائم، ولعل شوارعها اليوم هـي نفس الشوارع التي شهدتها أيام الإسلام الأولى، وللتعصب فوائـد، ولا سـيما مـن

الوجهه الجماليه.

وهناك صناعات أخرى تجعل السوق فتنة للناظرين - تلك هي صناعة السلال الملونة، تحاك في المدينة، ويشتريها كثير من زوارها وتعني بزوار كربلاء، شأن باقي زوار العتبات المقدسة، طائفة محترفه خاصة من الناس، ولدى كل فرد منها منهج مرسوم لزيارة المساجد، وإقامة الصلاة، وإرسال الدعاء، وهم يحصلون لقاء ذلك على شيء من الأجور والعطايا، وفي داخل المسجد لوحات دونت عليها أدعية خاصة يرددها الزائر التقي، كما أن فيه طائفة من الناس تعيش على نفحاته وفي مقدمة ما يلتزم الزائر به الطواف حول المرقد ويكلف الدفن في الرواق أو في المزار الداخلي (١٦٠) روبية وفي الأبنية الخارجية (٤٠) روبية.

بعد هذا الحديث الطويل تأتي هنا المترجمه لها يوصف المقاهي العامرة التي كانت منتشره في كربلاء حيث تقول ما نصه:

«وعدد المقاهي في كربلاء أكبر عددها من النجف، إنها تكسب شوارع المدينة مسحه محببه، ولا تستنكر الشيعة على غرار ما يفعله السنيون والوهابيون (المتطهرون) رسم الصور البشريه، لذلك تجد جدرات المقاهي مزدانه بالصور، ولقد لحظت منها سلسلة تمثل قصة (رستم وسهراب) ووقائع حربيه، ومناظر في (الحريم) وما إلى ذلك، كما إني رأيت صورة طير كبير له رأس إمرأة ولعله (سمرك) المذكور في الاساطير الفارسية وهناك صور أخرى مستوحاة من الاساطير والتأريخ أيضاً.

وعلى مقربه من باب الحله مقهى يختلف إليه كثير من الساده إنهم يجلسون

فيه بعمائمهم الخضراء الزاهية ويحتسون القهوه، وفوق رؤوسهم بلبل يشدو في قفص، إنه منظر يمتع الناظرين تختم الباحثه ليدي دور حديثاً عن رحلتها إلى مدينة كربلاء المقدسة بالكلام عن إستضافتها أثناء وجودها في كربلاء من قبل إمرأتين حيث تقول ما نصه:

«واستضافتنا في كربلاء إمرأتان مسلمتان، إحداهن زوج تاجر والأخرى أمه، أما الزوجه ففتاة جميلة في عفرة العمر وهي تشد حول رأسها عصابة سوداء تلامس حاجبيها، وتتدلى من رأسها جديلتان سودوان مخضبتان بالحناء، وتقع كل جديله من جانبي وجهها، أما الأم فأمرة ذكية لطيفة تعنى بتتبع سير الرجال وأخبار السياسة، وعلى الرغم من إنها لم تغادر والباب والمرأتان ليستا متبرمتين بسجنهما البيتي، إنهن يرددن قائلات (إنها التقاليد ونحن بها راضيات وإليها مطمئنات).

هذه هي أخلاق المرأة الكربلائية المحترمه وهذه هي الضيافة العربية التي يتصف بها أبناء كربلاء رجالاً ونساءاً.

قضت السيده ليدي دور عدة أيام في كربلاء بعدها غادرت المدينة المقدسة عن طريق مدينة الحلة متجهة إلى بغداد ومنها عادت إلى بلادها.

مصادر البحث

١ـ في بلاد الرافدين – صور وخواطر – ليدي درور – ص٨٠ – ٨٧.

٢ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص٣٤٧ – ٣٥٤.

٣ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٩٩.

رحلة البريطاني (فيلبي)

عام ١٩٢٢ م

هو السياسي والباحث الإنكليزي (سانت جون فيلبي) الذي يعد من أهم الرحاله الإنكليز في القرن العشرين.

عمل في السياسه منذ شبابه حيث عين في الهند من قبل الحكومه البريطانية لمساعدة الحاكم البريطاني في الهند.

عمل في العراق وأصبح مساعداً للمندوب السامي البريطاني في بغداد كما عمل في الاردن كمندوب سياسي لبريطانيا في شرق الإردن وبقى في منصبه حتى العام ١٩٢٤.

في نفس العام ترك العمل في الأردن والتحق بالملك السعودي عبد العزيز آل سعود وأصبح مستشاراً له.

إختلف مع الملك سعود بن بعد العزيز فغادر السعودية فغادرها عام ١٩٥٥ إلا إنه سرعان ما عاد إلى السعودية تنفيذاً لطلب الملك سعود توفي في بيروت عام (١٩٦٠) عن عمر تجاوز السبعون عاماً.

قام برحالات عديده للعديد من الدول العربية ومنها العراق وخلال هذه

الزيارة قام بزيارة كربلاء وقد قال عن هذه الزيارة ما نصه:

«لقد كنت في هذا الوقت إستعد لزيارة واحة الجوف الشهيره، كجزء من واجباتي السياسية، لقد طرحت فكرة مرافقة الميجر هولت لي فقفز فرحاً لأن ذلك سيمكنه من دراسة إمكانات إقامة خط سكه حديد عبر وادي

سكه حديد عبر وادي السرحان، وتوصلنا بدراساتنا بعد سلسلة من الاحباطات والمحاولات إلى ما وراء الجوف، عبر البراري إلى حدود الهلال الخصيب عقد كربلاء».

ثم تحدث في مذكراته عن العديد من المناطق التابعة لكربلاء كمنطقة النخيب ومنطقة حصن الأخيضر ومنطقة عرعر ومنطقة هور ابو دبس، ومنطقة الشعيب وغيرها من المناطق التابعة إلى مدينة كربلاء.

والظاهر منه إنه لم يدخل مركز مدينة كربلاء وقد أشار إلى ذلك قائلاً «خيمنا في أحد الليالي على بعد (٩) أميال من هذا المكان بأتجاه أبو دبس وفي الصباح التالي كنا سعداء لمنظر المنارات وقباب مسجد الحسين عليه السلام أبن مؤسس فرع شيعة الإسلام».

هذه لقطات مما ذكره الرحاله فيلبي عن كربلاء والمناطق التابعة لها.

مصادر البحث

١ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص٩٩.

٢ـ موجز تأريخ البلدان العراقية – ص٣٧٧ – ٣٧٩.

٣ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص٣٤١ – ٣٤٦.

٤ـ الحاله الاوربيون في شمال الجزيره العربية – الدكتور عوض الباوي – ص٥٠٢ – ٥٠٤.

رحلة البريطاني (د وايت د ونالدسون)

عام ١٩٢٨م

الدكتور دوايت دونالدسون باحث ومؤرخ بريطاني معروف حصل على عدة شهادات جامعية زار العديد من الدول الإسلامية ومن هذه الدول التي زارها كانت دولة إيران الإسلامية وقد عاش فيها مدة (١٦) سنة وبالذات في مدينة مشهد المقدسة كما زار فيما بعد العراق واستقر بعض الوقت في كربلاء المقدسة وقد دون ما شاهده وأطلع عليه من تقاليد الشيعة في إيران والعراق فقام بتأليف كتاب يحمل عنوان «عقيدة الشيعة - تأريخ الإسلام في إيران والعراق» وقد صار هذا الكتاب في لندن سنة (١٩٣٣) ميلادية.

يقول عن كربلاء في كتابه (عقائد الشيعة) وفي عنوان (كربلاء، اشهر المشاهد الشيعية) يقول فيه:

«اتذكر يوم غادرنا الفندق في بغداد بالساعه الرابعة صباحاً لزيارة كربلاء، وقطعنا الصحراء بسيارة فورد القديمة وهي شير بأقصى سرعتها، وقبيل السادسة خففنا السرعه في أرض رمليه كثيفة في طريق ملتو بين بساتين النخيل المحيطة بالمدينة المقدسة.

كان الفصل صيفاً، فكنا نشاهد جماعات من الناس هنا وهناك باتوا ليلتهم تحت النخيل، وقد أخذوا يهيئون شاي الصباح بالسماورات، أو كانوا جالسين عند حافة ساقية من الماء يستاكون وتقع المدينة على بعد ثلاثة أميال أو أربعة داخل البساتين لا يحميها سور، فبلغنا بعد دقائق معدودات، وجلسنا في مقهى أمام مشهد الحسين تقريباً نتناول فطورنا من الخبز الإيراني الحار والشاي والتمر والغريب أن الشخص في المقهى لا يتناول إلا الشاي لعدم تيسر غيره إلا نادراً.

وتركت السياره لألتقط صورة للشارع الرئيسي الممتد إلى الحضره غير أن منظر القبه الذهبية، أفسده برج الساعة الكبيرة في الزاويه وكنت أرى من مكاني في المقهى، النقوش الدقيقة المشتبكة على الكاشاني في مدخل الصحن وعلى المنائر، وقد ربطت سلسلة حديدية عند الباب لتؤشر الحد الذي لا ينبغي (للكافر النجس) أن يجتازه، إن زيارة هذا المشهد مع الاعتقاد بنبوة محمد وإمامة الحسين المنصوص عليها من الله لمن أعظم الأعمال وأهمها، فأن الزائر يحصل على الأمان من سقوط داره عليه أو الخرق أو الحرف أو الوحوش الضارية، أما لغير المؤمن فإن إجتيازه هذه السلسلة جريمة قد تؤدي إلى الموت على يد الدعاع لا مثل هذا العمل بنجس الصحن المقدس حول القبر.

ولما فكرت في السهوله التي جئت بها إلى كربلاء تحققت أن المسافر الإعتيادي يختلف عن الزوار إختلافاً تاماً، وكان في المقهى عدد من هؤلاء الزوار قد خرجوا من الحمام قبل مدة قصيره، وجلسوا على التخوت ولقوا حول أجسادهم العاريه مئزراً أحمر وهم يتناولون الشاي، وسيلبسون ملابسهم النظيفة ويزورون حسب

طقوس دقيقة معينه.

بعد هذا الحديث الطويل الذي ذكره الرحاله (دوايت دونا لدسون) في كتابه (عقيدة الشيعة) كيفية وصوله إلى كربلاء وعن بعض الأمور

التي كان يقوم بها أبناء كربلاء من تقاليد وأعراف.

أما ما وصفه عن المرقدين المقدسين الحسيني والعباسي فكتب عنها الوصف التالي:

«وتبين الصوره المأخوذه من الجو وجود مشهدين في كربلاء وكلاهما ضمن البقعة المقدسة، ويتشابهان تشابها عظيماً، فلكل منها منائر وبرج ساعة وطارمه وصحن وأيوانات وحجر كالتي في الخانات وبناء أن مركزيان بنفس الحجم والشكل تقريباً وفسحة حول القبر للطواف، إلا أن هناك فروقاً ظاهرة يلاحظها الناظر لأول وهله، فالمشهد الذي في مقدم الصورة له ثلاث منائر بدلاً من إثنتين، وهذا مشهد الحسين الذي تتلألأ فيه قبته المغشاة بالذهب إذا إطلعت عليها الشمس، أما المشهد الذي في مؤخرة الصورة فهو للعباس أخي الحسين من أبيه وقبته مغشاة بالكاشي الأخضر ولها منظر رائع أمام السماء الصافيه كأنها سلحفاة هائلة الخلقه إذا نظرتها تحت الغمام ويقال إن العباس هذا أبدي شجاعة نادره في المعركة، وقد نشأت الروايات في خطر اليمين الكاذبه عند قبره، وهو كما أخبرني صديق شيعي ليس بإمام تنتظر منه الرحمه بل من أصدق الرجال وأشجعهم، بعد هذا الوصف يأتي ويقوم يوصف (ضريح الإمام الحسين) فيقول «أما ضريح الإمام الحسين تحت القبة الذهبية فعليه مشبكان، الداخلي منهما من الذهب والخارجي من الفضه البديعة وقد أهدى هذا المشبك الفضي ناصر الدين شاه وعليه أسمه» ثم

يمضي ويصف سرداب الحرم المقدس فيقول ما يلي:

«وإلى يمين مدخل مشهد الحسين سرداب عظيم يبلغ طوله (٢٠٠) بارده، ينزل إليه بدرجات، ويؤتى بجنائز الزوار الأجانب محموله بتوابيت، فيوضع من يدفن منهم هناك في هذا السرداب ومثل هذا في مشهد العباس وأخبرت بأنه لا يدفن أحد في هذين السردابين إلا بعد دفع رسم لا يقل عن خمسمائة روبيه) أما ضريح سيدنا العباس عليه السلام فيوصفه على النحو التالي «وعند مدخل ضريح العباس كتبت لوحه كبيرة للزوار (لا تتبختر على هذا الأرض التي طالما عفر الملائكة والملوك جباههم) وقبه هذا المشهد غير مذهبة وداخل الضريح مزين بالسجاد الإيراني الثمين مما قدمه التجار هديه، وقد نقشت أسماؤهم في زاوية من السجاد وتتدلى الشمعدانات من الفضه والذهب تحت القبة وفوق الضريح نفسه مشبك من الفضه بسيط الصنع، والقبر داخل هذا المشبك وعليه عمامة وسيف».

هذا جزء مما كتبه الرحاله (دوايت دونا لدسون) عن كربلاء وضريح الإمام الحسين عليه السلام والعباس عليه السلام وغيرها من الأشياء التي اشتهرت بها كربلاء وساكنوها.

مصادر البحث

١ـ عقيدة الشيعة - (هو كتاب عن تأريخ الإسلام في إيران والعراق) - ص١٠٢- ١١٢.

٢ـ موسوعة العتبات المقدسة - قسم كربلاء - ص٣٦١.

٣ـ كربلاء في أدب الرحلات - ص٣٥٥ - ٣٧٠.

٤ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء - ص٩٢.

٥ـ دائرة المعارف الحسينية - قسم المراقد - ج٢ - ص٢٣٠.

رحلة اللبناني السيد محسن العاملي

عام ١٩٣٤م

السيد محسن الأمين العاملي أحد كبار رجال الدين الشيعة في لبنان ومن كبار مفكريهم، غادر لبنان واستقر في العاصمه السوريه دمشق حيث واصل من هناك جهوده الكبيره في خدمة المذهب الجعفري في سوريا حيث قام بتأسيس مدرسة شيعية فيها كما قام بإنشا حوزة علمية في دمشق.

صدر له كتاب ضخم ورائع وهو كتاب (أعيان الشيعة) الذي ترجم فيه سيرة وحياة الالاف من كبار مفكري وعلماء وشعراء وأدباء الشيعة وقد أعتبر هذا الإنجاز من أهم الموسوعات الشيعية التي إعتبرت مصدراً مهماً للمذهب الجعفري.

زار كربلاء في عام (١٩٣٤) ميلادية وقد زار خلال رحلته هذه أيضاً مدينة النجف الأشرف.

يقول عن كربلاء خلال زيارته لها ما نصه:

«وكربلاء مدينة كبيرة كانت متصرفيه في عهد الأتراك وبقيت كذلك بعد

الإحتلال الإنكليزي وسقيها من نهر مشتق من الفرات يسمى نهر الحسينية وكانت الحسينية تزيد في أيام زيادة الفرات فتتلف الزروع والبساتين، وربما فاض ماؤها على دور البلده فأوقع فيها الضرر وتجف في أيام نقصان الفرات حتى يضطر أهل كربلاء لحفر آبار في الحسينية يستقون منها مع أن ماءها غير عذب، فلما عملت السده إستقام جري الماء في الحسينية، ففي أيام الزياده تنزل أبواب الحديد على منافذ الحسينية إلا قليلاً فيجيء الماء بالقدر اللازم

وفي أيام النقصان تنزل الأبواب على منافذ النهر فيرتفع الماء وليجري في نهر الحسينية حسب اللزوم.

كربلاء أخذة في العمران كثيرة البساتين والنخيل وأهلها جميعاً يتكلمون الفارسية عربهم وعجمهم، وبعدما زرنا ضريح الإمام الحسين الشهيد سيد الشهداء وضريح مولانا أخيه أبي الفضل العباس وسائر الشهداء عليه وعليهم السلام.

ثم زرنا ضريح الحر الشهيد الرياحي فذهبنا إليه في العربه وقد يبعد عن كربلاء فرسخاً واحداً، وبجواره أعراب فقراء يتبع صبيانهم الزوار فيلقون إليهم الفلوس فليتقطوها من الرمل».

بعد إتمامه زيارته لمدينة كربلاء غادر المدينة متجهاً إلى مدينة النجف الأشرف وبعد بقائه فيها عدة أيام زار خلالها مرقد الإمام علي عليه السلام والمراقد المقدسة في الكوفة إضافة إلى إنه قام بزيارة حوزاتها ومكتباتها بعدها عاد إلى كربلاء مرة أخرى فكتب ما يلي:

«وخرجنا من النجف في أوائل ذي القعدة الحرام من سنة ١٣٥٢ هجرية

المصادف (١٩٣٤) ميلادية إلى كربلاء وبقينا فيها أياماً قلائل جددنا فيها العهد بالزيارة واستفدنا من بعض خزائن كتبها ثم ذهبنا إلى بغداد فالكاظمية».

مصادر البحث

١ـ رحلات السيد محسن الأمين – ص٨٩ – ٩٢، ١٢٢.

٢ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص٣٨٣ – ٣٨٦.

٣ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص١٠١– ١٠٢.

رحلة الدكتور عبد الوهاب عزام المصري

عام ١٩٣٨م

هو المفكر المصري عبد الوهاب محمد حسن عزام أحد كبار مثقفي مصر الذين برزوا في القرن العشرين حيث كان أديباً وكاتباً وشاعراً إضافة إلى العمل السياسي حيث عمل سفيراً لمصر في عدد من الدول العربية والإسلامية عمل إستاذاً في العديد من الجامعات المصرية كما عمل في العديد من الجامعات في السعودية والعراق.

في ثلاثينيات القرن العشرين توجه لزيارة العراق وبعد مكوثه عدة أيام في العاصمة العراقية توجه إلى كربلاء المقدسة وقد وصف رحلته إلى كربلاء على النحو التالي:

«أصبحنا يوم الثلاثاء نتجهز للسفر إلى كربلاء ومعنا الأخ النجيب السيد عزيز سامي المفتش بوزارة المعارف - وسرنا إلى الجنوب، فمررنا بقرية أسمها المحمودية ثم أخرى تسمى الاسكندرية، ثم ملنا قليلاً إلى الغرب حتى بلغنا المسيب على شاطئ الفرات — والساعة اثنتا عشره.

وفي المسيب قابلنا بها من رجال التعليم فساروا معنا إلى الهندية حيث القناطر، التي تسمى (سدة الهندية) قناطر على الفرات لحبس المياه وتوفير للري وهي شاهده بما يبلغه العراق من الخصب والرفاه حيثُ تقام أمثالها في مواضع الحاجه من دجله والفرات.

فهناك يتشفي من الفرات أربع شعب عظيمة ميممين كربلاء فأتجهنا نحو الشمال الغربي - والساعة، وقد تحول الاوحال دون الامال ما كان بعض

الطريق وحلاً، فارتطمت فيه بعض السيارات مرة بعد أخرى، ثم استقام لنا الطريق من بعد، فإذا حدائق كربلاء - والساعة اثنتان وربع - وفي كربلاء نخيل وأشجار كثيره مرت عليها السيارات نصف ساعة - حتى دخلنا البلد.

فسرنا إلى المدرسة المتوسطة، حيث الفينا مديرها ومعلميها منتظرين معدين كل وسائل الحفاوة والإكرام.

بعد إستراحة قصيرة قضاها في المدرسة المذكورة توجه الإستاذ عزام ومن معه لزيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام وبعد دخوله الصحن الحسيني الشريف وصف الصحن المقدس وزيارته على النحو التالي: «استرحنا قليلاً ثم يممنا المسجد المبارك - الذي به ضريح الحسين بن علي (رضي الله عنهما) فرأينا مسجداً عظيماً على نسق مسجد الكاظمية في بنائهِ وزينتة.

ولجنا الباب إلى ساحة واسعة، فإذا إلى اليسار جماعة قد وقفوا صفوفاً يدقون صدورهم دقات موحدة موزونة، وأمامهم منبر عليه خطيب يتكلم عليهم، وإلى اليمين أبصرنا جماعة من النساء جالسات يولولن في الحين بعد الحين

مستمعات إلى محدث آخر وذلك إن اليوم كان من أيام ذكرى مقتل الإمام علي بن أبي طالب.

وقد دخلنا المسجد فإذا هو يدوي بالقارئين والداعين، فزرنا الضريح المبارك ومنعنا جلال الموقف أن نسرح .... في جمال المكان، وما يأخذ الأبصار من زينته وحليته وروائه، وبجانب المسجد مسجد آخر فيه ضريح العباس بن علي.

سرداب يحيط فيه نحو عشر درجات إلى مكان مغطى بشبكة من حديد يسمونه (المذبح، ويقولون إن دم الحسين رضي الله عنه سال فيه حينما قتل في فاجعة كربلاء، وهناك زاوية يقال إنها مولد المسيح عيسى بن مريم.

ثم هناك حجرة في ناحية من المسجد، دفن فيها ملوك القاجاريين آخرهم أحمد، وأبو محمد علي، وجده مظفر الدين، والقبور ليست عاليه وإنما هي بلاطات في ناحية من الحجره، وقد علقت في مقربه منها صور الملوك الثلاثة، ووردت لو امكننا الوقت فأطلنا المقام في هذا المشهد المعظم لاطيل الحديث عنه، ولكنها كانت زيارة عجلان يكتفي بتأدية الواجب».

هذا ما وجدنا في بطون المصادر التي تحدثت عن رحلة المؤرخ المصري الإستاذ عبد الوهاب عزام لمدينة كربلاء.

مصادر البحث

١ـ موسوعة العتبات المقدسة – قسم كربلاء – ص١٤٨– ١٥٠.

٢ـ تأريخ كربلاء وحائر الحسين – ص٢٦٨.

٣ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص٢٨٧– ٢٩١.

٤ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص١٠٢.

٥ـ رحلة عبد الوهاب عزام – ص٥٨ – ٦٠.

٦ـ كربلاء في الذاكرة – ص١٥.

٧ـ تراث كربلاء – ص

٨ـ دائرة المعارف الحسينية – قسم المراقد – ج٢ – ص٢٦٢.

٩ـ تأريخ العراق بين احتلالين – ج٤ – ص١٤٨– ١٤٩.

رحلة الصحفي اللبناني سليم اللوزي

عام ١٩٤٠م

الإستاذ سليم اللوزي أحد رجال الصحابة المشهورين في لبنان، عمل في حقل الصحافة منذ مطلع شبابه كما عمل مراسلاً للعديد من الصحف اللبنانية، زار العديد من الدول العربية وأعد عنها تقارير نشرها في معظم الصحافة اللبنانية.

زار العراق في مطلع ١٩٤٠ وبعد مكوثه عدة أيام في بغداد توجه إلى مدينة كربلاء المقدسة لتغطية مراسيم زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام يقول عما شاهده في كربلاء ما نصه:

«وكربلاء بلدة لا يتجاوز عدد سكانها المائة ألف، ولذلك تكون في هذا اليوم من كل عام، أشبه بيوم الحشر وقد جرت العادة في العراق إن تستمر إحتفالات الأربعين أو «مراد الراس» كما يسمونه هنا، ثلاثة أيام تستهلك خلالها هذه البلده نحو مائة طن من الارز، وتؤجر الغرفه الواحدة فيها بنحو مائة جنيه مصري لمدة ثلاثة أيام.

ومصرع الإمام الحسين عليه السلام في موقعه كربلاء، مأساة دامية في التأريخ الإسلامي، كتبت في مئات المجلدات ولا تزال تشير فصول الكتاب،

والمؤرخين والباحثين حتى اليوم.

ثم يمضي ويقول «توكلت على الله، فركبت السيارة من بغداد في الساعة الرابعة صباحاً بعد أن اصطحبت معي أحد المصورين، البلده ممتلئه بألاف السيارات ومئات الوف البشر؟

كان أول ما وقع نظري عليه هو مئات الإيرانيين الذين جاؤوا إلى كربلاء فخلعوا ثيابهم وراحوا يستحمون في فروع نهر (الفرات) تبركاً بالنهر والتربة المقدسة التي تضم ضريح الحسين الشهيد تركنا السياره خارج البلده، ورحنا نخترق صفوف الناس المتراحة في الأزقة والشوارع الضيقة، فلم تستطيع الوصول إلى دار البلديه إلا بعد ساعتين، قطعنا خلالهمامسافة لا تحتاج إلى أكثر من ربع ساعة في الأحوال العادية.

وكنا نشق طريقنا خلال كتل بشريه متراحة وقد تملكنا شعور الرهبه فقد كان من حولنا في حاله غير طبيعة.

بعد هذه اللمحة الموجزه عما كتبه الحجي اللبناني سليم اللوزي نأتي ونتحدث عن مقاله في مجال آخر وهو ما كانت تفعله مواكب العزاء الحسيني عندما تذهب إلى مرقد سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام حتى قال «وتحج الوفود بعد زيارتها لمقام الحسين عليه السلام) إلى مقام (سيدي العباس بن علي عليه السلام) أخي الحسين من زوجة أخرى غير السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، اُستُشهِدَ هو الآخر في معركة كربلاء، كان من ابطالها البارزين، يحكي إن له مكانه قوية جداً في النفوس لأنه ليس من الأئمة ولا يعتبر من سلالة النبي، وبعد مضي ساعتين ونصف الساعة كانت السيارات على الطريق تشكل موكباً متصلاً ذهاباً

وأياباً، وقد حملت من البشر فوق طاقتها وارتفت أيدي الحجاج المتراكمين فوق ظهورها، وعلى رفافها أعلام سوداء كتبت عليها عباره (يا شهيد) هكذا وصف اللوزي مراسيم العزاء الحسيني التي كانت تجري في مدينة كربلاء في تلك الفترة التي كانت مدينة كربلاء تفتقر إلى الطرق الواسعة والغير مبلطه لكن الحب المتأصل في قلوب محبي الإمام الحسين عليه السلام وآل بيته الأطهار هي التي جعلت هؤلاء المحبين يذلون كل شيء من أجل إحياء مراسيم عزاء الحسين عليه السلام.

إن ما شاهده الصحفي اللبناني اللوزي جعلته ينذهل لما رأه فختم مقاله بما يلي:

«إني لم أشهد في حياتي مثل هذه المواكب الحية من اللوعة والتفجع ولا اعتقد أنني سأنسى هذه الصور التي رأيتها في كربلاء، فقد طبعت في مخيلتي إلى الأبد، تذكرني دائماً بمدى القوة الهائلة التي يتمتع الإنسان في لا شعوره الديني، وكيف يستحيل الإيمان الوادع الهادئ إلى ثورة جبارة تسيطر على الجماعات وتحيلها إلى عواطف ملتهبة.

وعندما كانت السياره تعود بنا إلى بغداد، كنت أشبه بالمذهول، أفكر وأفكر، على الرغم من التعب الذي خدر اعصابي، ولكن كان يعزيني كل ما لقيته من تعب وعناء، في أول صحفي أقتحم كربلاء، وسجل مواكبها التأريخية في صور فوت غرافية.

مصادر البحث

١ـ الموروثات والشعائر في كربلاء – ص١٢٣– ١٢٧.

٢ـ مجلة المصور المصرية – العدد ٨١٧ في عام ١٩٤٠.

رحلة الباحث العراقي عبد الرزاق الطاهر

عام (١٩٥٢) م

الأستاذ عبد الرزاق الظاهر باحث وكاتب عراقي زار العديد من المدن العراقية لتوثيق تأريخها وكان من ضمن المدن العراقية التي زارها هي مدينة كربلاء المقدسة وبعد قضائه عدة أيام في هذه المدينة المقدسة إطلع على بساتينها الغناء وأسواقها المليئة بالبضائع ومراقدها المقدسة فكتب عنها والذي دونه في كتابه (الاقطاع والديوان في العراق) ما نصه:

«وفي كربلاء صورة بديعة للملكية الصغيره، وما ينتج من تطبيقها من الحسنات والمنافع، فالبساتين المنثورة على ضفتي نهر الحسينية وعلى فروعه تذكرني بغوطة دمشق وجناتها ومياهها، والداخل إلى تلك الجنائن يشعر بالراحة والانتعاش، وتحمل إليه الأرواح العذبه التي تهب من جنبات الاشجار والنخيل، ومن اريجها وعبقها أطيب العطور، وتقع العين على المنظر البهيج ..... الشهي يتدلى بقدرة القادر فتطيب له النفس.

ولقد كنا صغاراً في أوائل مراحل الصبا نخرج في مواسم الزيارة ونذهب إلى طرف مدينة كربلاء المقدسة، فنركب الحمير السريعه العدو ونحن فرحون

مرحون، ونتجه إلى مسجد الشهيد الحر الرياحي ومقبرته، فنقطع الطريق بين النخل والشجر والزرع، والماء تماسك أوله بآخره، وهذه الرياض والبساتين العامرة لا تمتاز بالجمال فحسب وإنما تمتاز بالخير الوفير والبركة، وينتفع مالكوها من ثمراتها أضعاف ما ينتفع به المالكون للمئات من الدونمات

المهجورة والتي تستغل لزراعة الحبوب، ولجعلها مراعي للمواشي في أماكن أخرى).

اكتفي بهذا الوصف الجميل والدقيق الذي سطره القلم البارع لمترجمنا الإستاذ الفاضل عبد الرزاق الظاهر الذي دون الكثير من عبارات الإشادة والثناء في مدينة الإمام الحسين عليه السلام مدينة التضحية والفداء كربلاء الخالده التي همشت من جميع الأنظمه التي تولت مسؤوليه حكم العراق سواء في العهود الماضية أو في العصر الحديث ولولا جهود العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية لكانت كربلاء المقدسة قد أصابها الإهمال الكبير ولكننا وللحقيقة نقول بأنه بعد سقوط النظام السابق عام (٢٠٠٣م) لم تنل المدينة المقدسة الإهتمام المطلوب سوى القليل من الإهتمام لأن ما أصاب المدينة من تأخر في فترة النظام السابق كان كثيراً وعليه ينطبق المثل العراقي المشهور «الشق كبير والرقعة صغيرة» وعليه أدعو من خلال مؤلفنا هذا الحكومه المحليه إلى بذل المزيد من الجهود لتطوير هذه المدينة المقدسة لأنها تستحق حدقات عيوننا لأنها مدينة سيد الشهداء وأبي الأحرار الإمام الخالد الحسين بن علي عليهما السلام ولأنها تستقبل عشرات الملايين وعلى مدار السنة وهذا يعني بأنها تحتاج المزيد من الجهود لتنظيمها وتطويرها.

مصادر البحث

١ـ الأقطاع والديوان في العراق – ص ٦١.

٢ـ تأريخ كربلاء – قديماً وحديثاً – ص١٣٠.

٣ـ تراث كربلاء – ص١٠١– ١٠٢.

٤ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص١٠٤.

رحلة الباحث العراقي رزوق عيسى

عام ١٩٥٣م

الاستاذ رزوق عيسى باحث عراقي قدير تخصص في جغرافية العراق حيث درس أحوال العراق من الناحية الجغرافية وزار وسط وجنوب وشمال العراق وأطلع على جباله ووديانه وأنهارهِ وغيرها من الأشياء التي تخص هذه الناحية وبعد أن أيقن بأنه قد أنجز بحثه في هذا المجال قام بتأليف كتابه ذاع الصيت الذي سماه (جغرافية العراق) وقد نال هذا الكتاب باستحسان معظم جزاء التربه والمتخصصين بالشؤون الزراعية وقد تكفلت الدولة العراقية في طبعه كما طبع فيما بعد مرات عديدة بسبب أهميته ومعالجته للعديد من القضايا المهمة التي تخص جغرافية العراق.

وقد أطلع المؤلف عليه فوجده كتاباً قيماً وقد دونا هنا ما كتبه الاستاذ رزوق في كتابه هذا عن مدينة كربلاء فكتب السطور التالية وهي:

«كربلاء هي أحد المدن المقدسة عند الشيعة، وفيها مرقد الحسين عليه السلام، وموقعها على ضفة نهر الحسينية اليسرى يحيط بها من جهة الشمال والغرب وتكتنفها المزارع والبساتين والرياض من الشمال والشرق والجنوب، وهي واقعة إلى الجنوب الغربي من بغداد، تبعد عنها (٨٠) كيلومتراً أو نحو (٣٥) ميلاً، وتبعد عن

الحله (٢٥) ميلاً، وهي قائمة إلى الغرب والشمال الغربي منها وفي كربلاء بلدتان ، الواحدة قديمة والأخرى جديده، فالأولى إلى الشمال والغرب، ومفتوحه من جهة الجنوب، حيث ترى البلده الجديده وهي متسعة البناء، وفيها جاده واسعة عريضة أخذه من الشمال والجنوب، وعلى مسافة قيل من جنوب البلده الجديده منزل واسع للزوار وأما البلده العتيقة فطرقها معوجه، ودورها متجمعه وأرتفاع سورها يتراوح بين (٢٠) و(٣٠) قدماً، وهو مبني بالآجر وفي أعلاه أبراج، وموقع المدينة مستو إلا أن الجهة الشمالية الغربية أعلى من سائر الجهات.

هذا قليل من كثير من الوصف الجميل الذي وصفه الإستاذ رزوق عن مدينة كربلاء بعد أن بقى بها عدة أيام وهو يتجول في داخل وخارج المدينة المقدسة وهو ما اطلعنا عليه والذي يحمل أسم (جغرافية العراق) والذي وجدناه في المكتبة المركزية العامره وهي مكتبة لا بأس بها والتي تعتبر من المكتبات الجيده التي أنشأتها الحكومه في مدينة كربلاء المقدسة ولكن مع الأسف الشديد فأن يد السرقه أمتدت إليها أثناء سقوط النظام الصدامي في عام (٢٠٠٣م) حيث سرقت منها الكثير من الكتب على أيدي الرعاء لكن إدارتها الطيبة التي تولت إدارتها بعد السقوط بذلت جهوداً مهمة من أجل رفدها بكتب جديدة فشكراً لهم على عملهم الرائع هذا.

مصادر البحث

١ـ جغرافية العراق – ص١١٩.
٢ـ تراث كربلاء – ص١٠١.
٣ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء
٤ـ تأريخ كربلاء قديماً وحديثاً

رحلة الهولندي (ما ليبارد)

عام ١٩٥٤م

ماليبارد أديب وصحفي ومؤرخ هولندي شهير، عمل عضواً في البعثة التي جاءت إلى العراق لدراسة أحواله والأقتصادية والإجتماعية.

تجول في معظم المدن العراقية وبنى علاقات صداقة مع العديد من زعماء القبائل العراقية والشخصيات المعروفة في البلد وقد مكنه من ذلك هو طول الفترة التي قضاها في العراق والتي استغرقت أكثر من خمسة شهور.

بعد عودته إلى بلاده ألف كتاباً أسماه (نواعير الفرات أو بين العرب والأكراد) وقد ترجم هذا الكتاب إلى العربية الدكتور حسين كبه وكان ذلك عام (١٩٥٧م) كما ترجم إلى اللغة الألمانية وقد تم طبعة في ألمانيا عام (١٩٥٦م).

من هذا يتضح بأن المعلومات التي كتبها (ماليبارد) هي معلومات قيمة ومفيده وقد أطلع عليه المؤلف في مكتبة (الملك الظاهر) في العاصمه السورية دمشق.

خلال وجوده في كربلاء تجول في أسواقها ومحلاتها وشاهد مراقدها المقدسة فكتب عن مشاهداته ما يلي:

«كان أبرز ما في مدينة كربلاء الجامعان المقدسان العظيمان، فقد تحكما في تصوير منظرها، ولم يكن الزائر الأوربي في هذه المدن المقدسة مرغوباً، ولم ينظر له نظرة ضيف كريم، فلا يستطيع أن يدخل في داخل الحرم المقدس، وفيه تلقى الكنوز الثمينة، فالنقوش الفنية الجميلة التي طليت بها أبواب الجوامع، كانت من أثمن وأبدع ما رأيته من آيات الفن الخالده في هذه البقعة من العالم، أما قباب هذه الجوامع فقد طليت سطوحها المحدود به بصفائح الذهب وكنا قبيل غروب الشمس قد زرنا المدينة وتجولنا فيها، حيث كانت الشمس وهي تميل للأفول، ترسل أشعتها الذابله، فتداعب بها منائر الجوامع الممشوقه، وقبابها المحدودبه، وكان على إحدى هذه القباب يرف علم أسود، هو شعار الحزن والألم.

وكان بيد وعلى المدينة .... من كثافة اشجارها، وكانت الحركه في الشوارع نشيطة ويرى الحجاج الزائرون ...... الشوارع وهم يسرعون الخطى نحو الباب التي زينت ببدائع الفن، وهي التي تؤدي إلى مدخل الحرم المقدس، حيث يقيمون هناك صلاة المغرب، ويلاحظ إن هؤلاء الحجاج يمثلون هيئات مختلفة من الناس، فبينهم الهنود بعمائمهم الفخمة وعيونهم البراقة، وبينهم رجال بلباسهم الكردي وآخرون بلباسهم الافغاني وغير هؤلاء وأولئك بلباسهم الإيراني حتى لترى قسماً من الناس يرتدون اللباس الأوربي وبعضهم على رأسه الطربوش الأحمر، وكل منهم مندمج بالآخر وكأنه صديق حميم».

هذا من جانب أما من الجانب الآخر فإنه لم يسمح له بزيارة الحرم الحسيني لأنه غير مسلم وقد بذل جهوداً كبيرة من أجل تحقيق هدفه إلا أنه لم ينجح وفي هذا المجال يقول.

«فقد بذلنا كل ما في وسعنا لا نجد لنا وسيله تمكننا من الدخول في أحد هذين الجامعين، وأخذنا أخر الأمر إلى سطح أحد البيوت القريبة من الجامع، ومثل هذه البيوت يجدها الإنسان دائماً بالقرب من الجامع وهي معدة لهذا الغرض، فكل من يريد أن يشاهد الجامع وما يجري فيه يستطيع أن يجلس في أحد سطوح هذه البيوت براحة وطمأنينة، فيرى أكثر مما لو كان في صحنِهِ، وقد أتيح لنا هناك أن نظفر بمنظر بهو الحرم الداخلي ونرى الحجاج فيه منقطعين لله في أدعيتهم وصلواتهم وفي مكان وسط من بهو هذه البناية الضخمة يرقد جدت الحسين، حفيد النبي محمد، والحق ان هذا القبر، بعيدو في الذاكره صورة صادقه، تمثل لنا تلك المأساة المؤلمه التي حلت بآل النبي».

بعد هذا الوصف يأتي مترجمنا للحديث عن ما شاهده عن كربلاء وساكنيها وأسواقها ومحلاتها وازقتها فيقول:

«وكربلاء بأزقتها الضيقة وجوامعها الفخمة، تعود للمسلم فقط وقد كنا في دخولنا في هذه المدينة، كالمتطفل عليها والمدينة ترى، كأنها ساحة حرب للذين تربطهم بالنبي المعرفة، فيبدو على الناس الانكماش والاحتراس في سلوكهم، ويرى التأجر في السوق، وكأنه متحلل من بضائعه، فقد كنا نتلفى أجوبه اسئلتنا منه بكل اختصار وايجاز وبروده، وقد تراهم، ولسان حالهم يقول (ليس من

الشيعة من يظهر في سلوكه ومعاشرته الفرح البتري هذه صفحة من الصفحات التي كتبها عن كربلاء وصرحها الشامخ هذا الكاتب والمؤرخ الهولندي (ماليبارد).

مصادر البحث

١ـ نواعير الفرات – بين العرب والأكراد – ص٤٨ – ٥٣.
٢ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص١٠٢.
٣ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص٣٩٢ – ٣٩٨.

رحلة المؤرخ العراقي السيد عبد الرزاق الحسني

زار كربلاء مرات عديدة

الإستاذ عبد الرزاق الحسني مؤرخ عراقي كبير بل هو شيخ المؤرخين ألف العشرات من الكتب القيمة عن تأريخ العراق والتي اعتبرت من أهم المصادر الموثوقة التي أعتمد عليها الباحثون والمؤرخون سواء العراقيون منهم أو غير العراقيين ومن أشهر كتبه تلك هي تأريخ الوزارات العراقية، تأريخ العراق السياسي الحديث، الثورة العراقية الكبرى، تأريخ الصحافة، موجز البلدان العراقية العراق قديماً وحديثاً وغيرها من الكتب المعتبرة اهتم كثيراً بالكتابه عن المدن المقدسة في العراق ومنها مدينة كربلاء المقدسة وقد ألف كتاباً متميزاً عن حادثة مجيب باشا وأسماه (بتسخير كربلاء) وقد تحدث عن هذه الحادثة بالتفصيل التي حدثت عام ١٨٤٢م، زار كربلاء مرات عديدة خلال القرن العشرين وبقى قلمه السيال مسؤلو تأريخ العراق إلى أن توفى عام (١٩٩٧م) فتم تشيعه تشيعاً مهيباً شارك فيه مسؤولي الدولة وجمع غفير من أبناء العراق وجرى دفنه في وادي السلام في مدينة النجف الأشرف.

يقول عن جولاته في كتابه (موجز تأريخ البلدان العراقية) ما نصه:

«فقد جلت في العراق جولات كثيرة وتفقدت أحوال بلدانه مرات عديدة تمكنت في غضونها أن أقف على معلومات تأريخية وأجتماعية وروحية كثيرة تمكنت في غضونها أن أقف على معلومات تأريخية وأجتماعية، ولما كنت شغفاً بالبحث عن البلدان العراقية منذ صغر سني جمعت تلك المعلومات والمشاهدات في هذا الكتيب».

أما ما كتبه عن كربلاء فكان كثيراً وهذا قسم منه حيث يقول ما يلي:

«لواء كربلاء - من بين الألوية العراقية التي تمتاز بقدسيتها وبتأريخها الوضاء الحافل بجلاء الأمور وعظام الحوادث في تأريخ هذا القطرة (لواء كربلاء) المنحصر بين الوية الحلة والدليم والديوانية، فقد أخبرتنا الأسفار التأريخية عن معارك

خطيره دارت رحاها في ربوع هذا اللواء، تجلت فيها الفضائل والمعجزات كما تجلى فيها النبل والثبات على المبادئ المقدسة، وأخبرتنا أيضاً عن مدن كبيرة وحصون منيعة أًنشئت في أرجائه لم يبقَ منها غير الانقاض ولم يعرف من تأريخها إلا النزر اليسير، لئن في أرجائه لم يبق منها غير الإنقاض ولم يعرف من تأريخها إلا النزر اليسير، ولئن قضت الظروف المؤله أن يكون هذا اللواء في معزل عن الإصلاح»إلى آخر قوله.

ثم يتحدث الإستاذ الحسني عن كربلاء في مجال آخر فيقول:

«أما كربلاء اليوم فتبعد عن بغداد (٦٤) ميلاً ويربطها بسكة حديد اُنشِئت عام (١٩٢٥) وهي مدينة وآسعة جالسه على ضفة ترعة الحسينية اليسرى ويحيط

بها شجر النخيل الوارف وتغرس فيها أشجار الفواكه الباسقة على إختلاف أنواعها، وجادات وآسعة ومؤسات فخمه، إلا أن هندسة البناء فيها هندسة قديمة وهي من حيث العمران تقسم إلى قسمين، يسمى الأول (كربلاء القديمة) وهو الذي خطط في عهد ولاته المصلح الكبير مدحت باشا عام ١٢٨٥هـ وبنيَّ بعد عام (١٣٠٠هـ) على طراز يختلف عن الطراز الأول، إلا إنه تهدم مع الأسف بالتدريج حيث أقيم على أرض سبخه كثيراً ما يهدد حياة سكانها والزائرين لها بأمراضه الكثيرة الأنواع ومع أن الحكومه لا تزال تبذل هماً تذكر في دفنه، فإن خطره لا يزال يفعل فعله في الأهلين الأمر الذي يجعل سكان المدينة صفر الوجوه هزيلي الأجسام معرضين للأمراض المختلفة ويؤم المدينة في العام ألوف الزائرين لضريح سيد الشهداء عليه السلام الإمام الحسين بن علي عليهما السلام ولا سيما في أيام الزيارات الخصوصية، فإن معدل عدد الزوار فيها يبلغ (١٨٥،٠٠٠) نسمة وقضية الإمام الشهيد مع يزيد بن معاوية قضية مشهورة لا نرغب أن نتطرق إليها في هذه العجاله لأنها أشهر من أن تذكر ولما صرع عليه السلام في العاشر من محرم الحرام عام ٦١هـ دفن في الحائر وضريحه اليوم مقام وسط صحن عظيم تلألؤ البدر في كبد السماء وعلى مسافة قريبة من هذا الصحن مدفن أخيه العباس عليه السلام المقتول معه في يوم واحد وهو أيضاً وسط صحن كبير لا يقل عن بقية صحون مراقد الأئمة عليهم السلام من حيث هندسة البناء وضخامته وقببه ومأذنه وكثرة المجوهرات والمرجعات التي اعتاد المسلمون أن يزينوا بها الأماكن المقدسة.

على بعد ثمانية أميال من شرق المدينة مرقد الإمام عون بن عبد الله بن

جعفر عليه السلام وهو ابن السيده زينب بنت علي عليها السلام وقيل الخوصاء، يقصده المسلمون للزيارة عندما يذهبون إلى كربلاء، ولعل في هذا الوصف الموجز ما يغني القارئ عن الازدياد.

هذا بعض مما كتبه السيد الحسني عن مدينة كربلاء المقدسة ودونه في كتبه المعتبرة.

مصادر البحث

١ـ موجز تأريخ البلدان العراقية – ص٦٣ – ٦٤.

٢ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص٣٧١ – ٣٧٧.

٣ـ تسخير كربلاء – حول حادثة نجيب باشا عام ١٨٤٢م.

٤ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص١٠٠.

٥ـ تراث كربلاء – ص١٠١.

٦ـ تأريخ العراق بين احتلالين – ج٤– ص١٧٨– ١٧٩.

رحلة المصري (محمد ثابت)

عام ١٩٣٦م

هو محمد ثابت المدرس بمدرسة الملك فاروق الثانوية في القاهرة. كان من رجالات مصر الذين قاموا برحلات عديدة لعدد من البلدان الإسلامية كأفغانستان وسوريا وتركيا وإيران ففلسطين إضافة إلى العراق.

وقد دون في كتاب أسماه (جولة في ربوع الشرق الأدنى بين مصر وافغانستان) وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات في مصر ولبنان.

وقد أفرد فصلاً في كتابه المذكور يتحدث فيه عن زيارته للعراق ولما كان موضوعنا يخص كربلاء فسنذكر هنا ما تحدث فيه عن زيارته هذه لمدينة كربلاء المقدسة حيث يقول ما نصه:

«قمت من النجف مبكراً إلى كربلاء، فوصلناها بالسيارة في ثلاث ساعات، فكانت تحاكي النجف تماماً في ازقتها الملتوية، تطل علينا شرفات متقاربه تكاد تظل الطريق، وهي ثاني معاقل الشيعة فإن قلنا أن النجف هي الرأس المفكر للشيعة، فكربلاء قلب الشيعة النابض، فهي أكثر قدسية لديهم من النجف هنا يبكي القوم

نساء ورجالاً وأطفالاً موت الحسين الذي تثير ذكرى فاجعته لديهم حماسة فائقة أشبه بحماسة أهل بابل وبكائهم على موت (تموز).

بعد هذا الحديث عن كيفية وصوله إلى مدينة كربلاء المقدسة ووصف ازقتها وشرفاها والحديث عن منزلتها المقدسة لدى المسلمين الشيعة وعن الحزن العميق الذي يحمله قلوب محبي آل البيت عليهم السلام من خلال إقامة مراسيم العزاء وغيرها من الأمور التي يقوم بها الشيعة خلال المسيرات المليونية التي يحيي فيها ذكرى استشهاد الإمام الحسين وآل بيته وأنصاره الكرام سلام الله عليهم بعد هذا الوصف لمدينة كربلاء يأتي هنا ويقوم بوصف المرقد الحسيني المقدس بعد أن تشرف بزيارة مرقده المقدس فكتب يقول ما نصه:

«هنا زرت مدفن الحسين تحت قبة من الذهب يسمونها «الحضرة الكبيرة» يؤمها خلق كثير وبخاصة في محرم شهر الحج» بعد هذا الوصف الموجز يتوجه لزيارة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام وبعد دخوله للحرم العباسي المطهر كتب يقول من مشاهداته لهذا الحرم المطهر ما نصه: «وهناك مسجد آخر يدفن فيه العباس وكان أخ الحسين من أبيه، وكان يعرف القوم عن الحسين رقته وتسامحه وعن العباس دقته وقسوته في الحق، لذلك قد يحنث الواحد هناك في يمين الحسين، لكنه لا يحنت قط أن أقسم بالعباس، وقد أبصرنا بصورة لرأس رجل، في سقف مسجد العباس قالوا لنا إنه حنث في يمينه بالعباس فطارت رأسه إلى هناك، ويعتقدون أن من يأتي ذلك تطير رأسه هكذا».

بعد بقائِهِ عدة أيام في كربلاء غادرها عائداً إلى بغداد ومنها عاد إلى بلاده.

مصادر البحث

١ـ جوله في ربوع الشرق الأدنى (بين مصر وافغانستان – ص١٥٤).

٢ـ كربلاء في أبد الرحلات – ص ٣٧٨ – ٣٨٠.

٣ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص١٠١.

رحلة السيد حسن الأمين

عام ١٩٥٤م

الإستاذ الفاضل السيد حسن الأمين كاتب وباحث لبناني معروف أصدر العديد من المؤلفات القيمة ومنها موسوعته الرائعة (دائرة المعارف الإسلامية الشيعية).

زار كربلاء مرات عديدة وقد بقى فيها عدة أيام وكان غرض زيارته في الدرجة الأولى هي التشرف بزيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام ومرقد أخيه العباس عليه السلام وثانية الإطلاع على معالمها لغرض تدوين ما سيطلع عليه في موسوعته المعتبرة التي أصدرها فيما بعد والتي إعتبرت من أهم المصادر العربية والإسلامية وقد طبعت هذه الموسوعة الرائدة عدة طبعات من قبل العديد من دور النشر العربية وخاصة دور النشر اللبنانية وهنا لابد من الإشارة بأن السيد الأمين قد عمل في العراق عدة سنوات وآصل فيها زياراته المذكورة لمدينة كربلاء المقدسة.

كتب عن كربلاء المقدسة الكثير وهنا سندون بعض مما قاله في حق هذه المدينة المقدسة التي عشقتها قلوب الملايين من المسلمين وغير المسلمين يقول ما نصه:

«فكربلاء منذ اليوم الذي حل فيه ركب الحسين عليه السلام وصمم على الصمود في وجه الطغيان ونفذ تصميمه، فغدت محجة للقلوب تهوي إليها من كل مكان واحجت ملتقى للألوف ينزلونها من كل فج عميق مستوحين من ذكرى صاحب القبر الشريف أسمى معاني الرجوله والبسالة والشمم، ومستلهمين من روعة المكان أرفع مبادئ التحرر والتمرد على الطغيان والإستبداد».

هذا ويقول في جانب آخر عن كربلاء في مقدمة الكتاب الدكتور سلمان هادي آل طعمه الذي يحمل عنوان (تراث كربلاء) ما نصه:

«إن كربلاء منذ ذلك اليوم حظيت بعناية الباحثين والناثرين والشعراء وكانت بذلك جديرة، وظلت الأقلام تتعاقب على ذكرها من عصر إلى عصر حتى هذا العصر، فكان بين أيدينا، وما قام فيها من مشاهد ومراقده أن تكون مبعثاً لنهضات علمية وفكريه، وأدبية وسياسية، فقد جاء وقت كانت فيه مدرسة الشيعة الكبرى، ومقر كبار مجتهديهم المدرسين المقتين، كما أنها لم تنحل في كل عصر من حلقات علمية وآسعة، ومناهج تدريسية مطبقة، فنبع فيها العديد من رجال الفكر والقلم، وشهدت الكثير من العلماء والشعراء كما شيدت فيها المعاهد والمدارس، كما كانت مصدراً لعدد من الحركات السياسية والثورات الوطنية، وقد كان كل ذلك داعياً لأن لا يكتفي بالوقوف عند حد معين من الكتابه والتأليف فيها، على

كثرة ما كتب وألف ومن هنا نهض واحد من أدبائهم الاكفاء فأخذ على نفسه خدمة بلده خدمة خالدة، والوقاء لها وفاء دائماً، فألف الكتاب الذي أسماه (تراث كربلاء) ذلك هو الإستاذ السيد سلمان هادي آل طعمة، الذي كتب كتابه مستهدفاً إحياء تراث كربلاء من جميع جوانب هذا التراث، وطبع الكتاب طبعته الأولى، ولقي ما يستحقه من الرواج والإقبال عليه حتى نفذت الطبعة الأولى فعزم على إعادة طبعه مضيفاً إليه ما فاته من قبل».

إكتفي لهذا القدر مما كتبه إستاذنا المرحوم السيد حسن الأمين عن مدينة كربلاء وتأريخها المشرف.

مصادر البحث

١ـ تراث كربلاء – ص١٠– ١١.

٢ـ تأريخ كربلاء قديماً وحديثاً.

٣ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص١٠٤.

٤ـ دائرة المعارف الشيعية.

(رحلة الفرنسي جاك بيرك)

عام ١٩٧٨م

جاك بيرك مستشرق فرنسي معروف في الاوساط العلمية درس حضارة بلاد الرافدين حيث زار العراق مرات عديدة وأقام علاقات عميقه مع الجهات الرسمية ذات العلاقة بالآثار وبعثات التنقيب الأجنبية التي عملت في العراق لفترات طويلة، توفي عام (١٩٩٥)م.

كانت آخر زيارة قام بها للعراق هي عام (١٩٧٨) وبعد وصوله إلى بغداد توجه إلى مدينة كربلاء المقدسة وتجول بها وشاهد مراقدها المقدسة وبعد عدة جولات قام بها لداخل المدينة وخارجها كتب عنها ما يلي:

«وما أن تتطلع بنظرك حتى تتعدد الرموز – القبه الذهبية للإمام الحسين ترتفع إلى حوالي (٣٥) متراً، وهي مرتبطة بقواعدها المربعة، هذه التشكيلة الرائعة المتداخلة بالزوايا الحاده التي تسمو ويرنو لها كل معمار يحاول ربط هذا العالم بالعالم الآخر أن كربلاء لا تحمل ذكرى الدم فحسب، بل تحمل أيضاً تكاتفاً دنيوياً جماعياً يتجدد من سنة لأخرى».

ويقول في جانب آخر عن مدينة كربلاء المقدسة وطودها الشامخ ويأتي مجدها

الإمام الحسين عليه السلام ما نصه:

«هذه هي كربلاء في أيامنا هذه، مكان مبلل ببكاء الزوار المسلمين وغني بالقرابين، إن الشيعة يقفون أمام أرث شهيد عظيم، إن الظلم الذي وقع قد دفع إلى تراجيد يا كونيه، وهذه التراجيد يا حسب ما يردده المسلمون داخله، بل ساكنه في الجوهر، في عمق الأرض المبلله بالدماء المقدسة، حيث تلتحم الرياح والازمان في الجوهر المقدس وبالذرة غير القابلة للتجزئه لهذه الأرض إن هناك التحاماً بين المقدسات وتجسداتها العلمية، والمؤمنون عموماً يشعرون بأهمية هذه العلاقة الأرضية مع الورع والتقوى، إن هناك من يردد حديثاً نبوياً يقول فيه «وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً» لهذا السبب يتجنبون الصلاة على شيء لا يكون من الأرض اكتفي بما قاله المستشرق الغربي (جاك بيرك) عندما جاء إلى كربلاء ليكتب عنها بعد أن سمع بمكانتها وسمعتها العاليه وقد دون ما شاهده في رحلته هذه ونشره في العديد من الصحف الفرنسية والأوربية إضافة إلى ما دونه في مؤلفاته القيمة التي طبعت مرات عديدة وترجمت إلى لغات عالمية وكان أكثر مؤلفاته عن العالم العربي ومن أهم الأعمال التي قام بها هذا الباحث الفرنسي هي ترجمته الرائعة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية وغيرها من المؤلفات المفيدة الأخرى.

مصادر البحث

١ـ دائرة المعارف الحسينية – قسم المراقد – ج٢ – ص٤٦٦.

٢ـ كربلاء في أدب الرحلات – ص٣٩٩.

٣ـ تأريخ كربلاء قديماً وحديثاً

٤ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص١٠٣.

رحلة الدكتور العراقي عماد عبد السلام

عام ١٩٩٧م

الدكتور عماد عبد السلام رؤوف إستاذ جامعي قدير عمل في العديد من الجامعات العراقية، تخصص في مجال التأريخ الإسلامي له المزيد من البحوث والمحاضرات في مجال إختصاصه، أنجز العشرات من الكتب القيمة والتي ترجمت إلى عدة لغات زار كربلاء مرات عديدة كان آخرها الزيارة التي قام بها عام (١٩٩٧م) التقى به مؤلف الكتاب في هذه الزيارة بعد أن لبى دعوة الغذاء التي أقامها مؤرخ كربلاء الدكتور سلمان هادي آل طعمه بمناسبة قدوم الإستاذ الدكتور عماد إلى كربلاء والتي أعد خلالها بحوث قيمه عما شاهده في هذه المدينة المقدسة.

استغل مؤلف الكتاب هذا وجود الدكتور عبد السلام في كربلاء فطلب منه كتابة مقدمه لكتابه (كربلاء وثورة العشرين) فوافق على هذا الطلب وقام بكتابه المقدمة التالية عن كتابنا المذكور حيث قال «لكربلاء قصة مع الزمان خطتها دماء الشهداء، لتبقى مدى الدهور رمزاً لقيم العزة والنباله، وعنواناً للثبات على المبدأ والتضحية في سبيله، فلحظة استقبلت حبات رمل هذه الأرض العطشى دم سيد

الشهداء عليه السلام نبتت على الفور شجرة حبات فيانه، ضربت بجذورها حتى لامست قلوب المسلمين جميعاً، واستقت من مياهها مما جرى في مأقيهم، ولامست غصونها بما هب عليها من زفراتها، فاستوت شجرة باسقه، متينة الجذور، وريانة الغصون، تسر الناظرين، قادرة على أن تطي بفيها اولئك المتعبين الذين اضنتهم الحياة واثقلتهم بأحمالها ولتطرح بثمارها ما يكفي غذاءها لكل الطالبين، ولما كانت أرض كربلاء قد أحتضنت ذلك الشهيد الطاهر الذي احبته قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

احتضنت كربلاء معنى سامياً عميقاً وقوة روحية فذة، وذكرى بعثت في النفوس طاقة هائلة.

فليس عجباً ان تشهد هذه البقعة المباركة حياةً تتدفق ونشاطاً يحتدم ويقصدها العلماء بكتبهم واسفارهم وطلبة العلم بقراطيسهم وأدواتهم وأهل الحرف بصناعاتهم والتجار بتجارتهم والزهاد المنقطعون بصلواتهم فيتألف من ذلك نسيج واحد، لكنه خلاب المنظر محبوك من كل طرف ومثلما تحدى الثاوي في أرضها ذات يوم واقعة، فأزدهر دمه عطاءً وقوة تحدث كربلاء على مرر القرون بيئتها ، فأنمت على ريعها الاصغر خيراً ومحبة وأثمرت على الدوام نفعاً وبركة، فكانت لها في أكبر أسهاماتها الجلى في الحركة الفكرية والثقافية ونشاطاتها في الحياة الإجتماعية والإقتصادية ومواقفها القويه بالحياة السياسية وهو ما خلق في أهلها نوعاً من التحسس المرهف بمشاكل كل عصر والإدراك العميق لما يجري حوله من أحداث ومستجدات، قاومت كربلاء أنواع المحتلين الذين فرضوا على العراق

هيمنتهم لا بأسلوب السيف وحده وإنما بأسلوب آخر لا يقل ضراوة عن أساليب المقاومة الأخرى فاستطاعت بذلك أن تحتفظ، على رغم هيمنة الأجنبي بشخصيتها العربية المستغلة وملامحها القومية الخاصة وثقافتها الوطنية الخالصه وإدارة شؤونها على رغم المحتلين زعماء اكفاء من أهلها ذوي الأنساب العربية الصريحة فأثبتوا بحس إِدارتهم في أكثر الظروف صعوبة قدرتهم على تصريف الأمور ومعالجة المستجدات بكفاءة محمودة وتقدير صائب، وعندما غزا البريطانيون العراق في مطلع الحرب العالمية الأولى كان الظرف النفسي الإجتماعي لمدينة كربلاء قد غدا مميئاً تماماً للقيام بعمل وطني ضده فكان ان تأسست فيها إحدى التنظيمات السياسية لمقاومة الإحتلال وأدواته وإستطاع هذا التنظيم أن ينسق مواقفه مع التنظيمات في العاصمة بغداد بسرعة والقبائل العربية حول المدينة وبذا فإنه كون القاعدة التنظيمية الأولى لقيام الثورة ضد المحتلين وتكشف وقائع الندوات والمؤتمرات والمجاورات التي شهدها كربلاء عشية إندلاع الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ عن مقدار عالٍ من الوعي السياسي وهو وعي لم يأت (لاشك من فراغ) وإنما أستند إلى تجارب عديدة وغنية بالمعطيات عاشته المدينة في تأريخها الطويل ولم تكن كربلاء بعيدة عن الوطن الذي انقدحت فيه شرارة ثورة العشرين (١٩٢٠) بل إنها سرعان ما قبست شعلتها الوضاءة ومضت تنشر أشعاعاها في منطقة الفرات الأوسط بأكمله وجرى تعاون وتنسيق كامل بين ثوار المدينة وثوار المدن الأخرى كالنجف الأشرف وبغداد والديوانية ونجاح الثوار الكربلائيين في تشكيل السلطه الوطنية في مدينتهم والتي أخذت على عاتقها إدارة شؤون المدينة

في ظل ظروف الصراع المسلح مع المحتلين وأثبتوا كغيرهم من ثوار العراق، قدرة فائقه على التصدي للغزاة وتكبيدهم أفدح الخسائر والدفاع عن شرف الوطن بكل سلاح متاح وعلى الرغم من إدراكهم إنهم إنما يقاتلون قوات أمبراطوريه كبرى، أنذاك، فإن ذلك لم يُثنِهم عن المضي في مقاومة الأعداء ولم يثبط هممهم بل استمروا فيما عقدوا العزم عليه من طرد .... وتحرير الأرض وتأسيس السلطة العربية المنشوده.

ولقد أثبتت وقائع القتال المرير الذي نشب حول المواقع القريبة من مدينة كربلاء عن كفاءة عاليه وخبره حقيقية في فن إدارة المعارك فتمكن الثوار من إعاقة تقدم القوات الغازية في أكثر من موقع ثم نجحوا في الثبات في مواقعهم حينما حاصر العدو كربلاء ولم يتمكن البريطانيون من دخول هذه المدينة إلا بعد قتال شديد غير متكافئ مع قوات الثوار، استخدموا فيه الطائرات وكل ما كان متاحاً لهم من وسائل متقدمه وفي الواقع فإن مساهمة كربلاء في ثورة العراق الكبرى (ثورة العشرين) كشفت بأجلى بيان عن جملة من الحقائق التي ما كانت لتظهر لولا هذه الظروف الاستثنائية وكان لابد أن ينبري أحد أهل هذه المدينة إلى تأليف كتاب يسجل فيه دورها في الثورة العراقية الكبرى، ويخلد مأثر ثوارها وينوهِ عن جهود ابطالها، وتحقيقاً لهذا الغرض النبيل فقد ألف السيد سعيد رشيد زميزم كتابه (كربلاء وثورة العشرين) الذي هو هذا الكتاب يجلوا به صفحة مشرقة من صفحات مدينة الشهداء والثائرين ولم يعمد السيد سعيد زميزم في منهجه إلى بتر الاحداث التأريخية للثورة ليضع منها تأريخاً لمدينته كما يفعل بعض مؤلفي تواريخ

المدن عادة وإنما قدم تأريخاً للثورة من خلال الدور الذي أدته مدينته فيها، وهو منهج - لاشك - قويم كما أن روايته للحدث جاءت متوازيه، مستوفية الأركان متنوعة المصادر، مما أعطى قيمة موضوعية لما كتب.

إن مدينة سجلت بدماء أبنائها صفحات تأريخها، لجديرة بإهتمام المؤرخين والباحثين في كل حين، فشكراً للمؤلف الإستاذ سعيد زميزم على حسن صنيعه بتأليف هذا الكتاب والله الموفق إلى سواء السبيل».

مصادر البحث

١ـ كربلاء وثورة العشرين – ص٣ – ٥.

٢ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص١٠٣.

٣ـ تأريخ كربلاء قديماً وحديثاً – ص١٣١.

٤ـ الاسر الحاكمه – ص١٦٠.

رحلة الدكتور حسين محفوظ

عام ١٩٩٨م

الإستاذ الدكتور حسين محفوظ كاتب عراقي قدير واستاذ جامعي متمرس حصل على عدة شاهدات جامعية من العراق وخارجة حاضر في العديد من الجامعات العراقية والعربية والاجنبية، ألف العديد من الكتب المعتبرة زار معظم الاماكن المقدسة في العراق والدول الإسلامية (مكة المكرمه، المدينة المنورة القدس الشريف، الإمام الرضا عليه السلام، مراقد الائمة الأطهار في العراق).

زار مدينة كربلاء مرات عديدة ومنها زيارته في العام ١٩٩٨ وقد تشرف مؤلف هذا الكتاب بلقائه مع الدكتور سلمان هادي آل طعمة الذي استضافة في داره وقد وصف مدينة كربلاء المقدسة في لقائه من كاتب هذه السطور بناءاً على طلب من مؤلف هذا الكتاب فقال ما نصه:

«ما زالت كربلاء بلد العطاء بل هي جنة الأرض وروضة الوجود، بساتين وأرفه وحدائق غلب في جنات العشاق فيها من الثمرات، إنها من منابت العلماء،

والأدباء والشعراء ومغارس الفقهاء والمجتهدين والفصحاء وهي معاقل العلم وخزائن الأدب ومكامن الشعر ومن مراكز البحوث والكتب والأسفار والمخطوطات) ظل مترجمنا الكبير برفد الساحه العلميه بأنتاجه العزيز إلى أن توفي رحمة الله عليه في العام (٢٠١٤م) فجرى تشيعه تشيعاً مهيباً شارك فيه كبار مسؤولي الدوله إضافة إلى جمع غفير من رجال الأدب من العلم والشعر إضافة إلى جمهور كثيف من الجماهير العراقية وفاتنا أن نذكر بأن الدكتور محفوظ كان قد ألقى محاضره عن كربلاء وتأريخها في العام (١٩٩٨) عندما إستظافته غرفة تجارة كربلاء وقد قام الإستاذ عوج بإصدار كتاب عن تلك المحاضره القيمة.

مصادر البحث

١ـ تأريخ كربلاء قديماً وحديثاً – ص٧٧.

٢ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – ص١٠٤.

رحلة الصيني (لي تشونغ)

عام ٢٠١٥م

لي تشونغ رحاله صيني زار أكثر من (١٤٥) دوله في مختلف قارات العالم وقد استغرقت رحلته في زيارته هذه الدول (١٨) عام كما ذكر ذلك بقائنا به.

وصل إلى مدينة كربلاء يوم الخميس المصادف ٢٠١٥/٢/١٥م وهو يستقل دراجته الهوائية التي جاب عليها دول العالم التي زارها وهو يستقلها حاملاً معه خيمته الصغيره ومتاعه البسيط.

يقول عن مدينة كربلاء خلال زيارته لها في حديث مع مراسل وكالة نون الخبرية فقال ما نصه:

«وصلت اليوم إلى مدينة كربلاء بواسطة دراجتي الهوائية التي أحمل فيها أمتعتي الخاصة من الملبس والطعام الجاف من أجل مواصلة رحلتي للبلدان، حيث بتدأت رحلتي من بلدي الصين منذ عام (١٩٩٧م) وخلال الفترة زرت (١٤٥) دوله مختلفة واجهت خلالها الكثير من المصاعب.

ثم يمضي ويقول عن انطباعه عن الشعب العراقي ما يلي:

«وجدت الشعب العراقي متسامحاً وشعب طيب هذا مما زاد حبي لهذا الشعب العريق وقد زرت محافظة النجف ومرقد الإمام علي عليه السلام وكذلك زرت مدينة الكاظمية واليوم ازور مدينة كربلاء».

ثم يستمر بحديثه لمراسل وكالة نون قائلاً «كثيراً ما كنت أسمع في بلدي

الصين بأن هناك رجل ضحى بنفسه من أجل الحق وهذا الرجل هو الإمام الحسين عليه السلام.

هذا وقد التقى به مؤلف هذا الكتاب عندما جاء لزيارة متحف العتبة الحسينية المقدسة وسأله عن رأيه في مدينة كربلاء وصرحها الشامخ سيدي الإمام الحسين عليه السلام فقال:

«وأنا في بلدي كنت أسمع بمدينة كربلاء وقد أطلعت على تأريخها المجيد بواسطة (الأنترنيت) فعرفت عنها الكثير وعندما عزمت على زيارة العراق صممت أن أزورها وها أنا وصلتُ بأمان فأطلعت على معالمها واسواقها وشوارعها فوجدتها مدينة مترامية الأطراف مزدحمة بسكانها بالزائرين الأجانب وإن أجمل ما شاهدته فيها هو الحرم المقدس للإمام الحسين عليه السلام حيث شاهدت بناءه العملاق وحسن تنظيمه وطرازه الجميل وانارته الرائعة ومنائره العملاقه وقبته الشامخه.

بعد إنتهاء جولته في المتحف ثم توديعه من قبل كادر المتحف فتوجه بعد ذلك إلى الحرم العباسي المطهر فأستقبل من قبل إدارة العتبة المقدسة أحسن إستقبال وقام مجموعة من منتسبي الحرم العباسي المطهر بمرافقته شارحين له معالم

الحرم وقدسيته وتأريخ تشيده وغيرها من الأمور التي تخص الحرم العباسي المقدس وبعد إستراحه قصيرة غادر مدينة كربلاء لمواصلة رحلته في المدن العراقية الأخرى هذا ويعد هذا الرحاله من ابرز الرحالين على مستوى العالم وهو مستمر وبعزيمة قويه لزيارة أكثر دول العالم خلال رحلته هذه الناجحة.

رسامون أجانب زاروا كربلاء إضافة إلى زيارات الرحاله الأجانب والعرب قام عدد من الرسامين الأجانب بزيارة مدينة كربلاء وبعد تجوالهم في هذه المدينة المقدسة قاموا برسم مرقد رمز هذه المدينة الإمام الحسين عليه السلام كما قاموا برسم أسوار المدينة المقدسة وقد نشرت هذه الصور في العديد من الكتب والمجلات إضافة إلى أن النسخ الأصلية لهذه الصور موجودة في العديد من متاحف العالم أما أهم أولئك الرسامين الأجانب الذين رسموا هذه الصور فهم كالتالي:

١ـ الرسام البريطاني - روبرت كلايف - زار كربلاء عام (١٨٥٠)م.

٢ـ الرسام الألماني - ولتر اندرو - زار كربلاء عام (١٨٩٦)م.

٣ـ الرسام الفرنسي ٤ـ الرسام الإيراني ٥ـ الرسام التركي

وغيرهم من الرسامين الأجانب والعرب والمسلمين الذين وصلوا إلى كربلاء في فترات زمنيه مختلفه وخاصة خلال فترة الحكم العثماني للعراق الذي دام حكمهم حوالي أربعة قرون حيث أحتل الأتراك العراق في القرن العاشر الهجري وإنتهى احتلالهم للعراق في القرن الرابع عشر والذي إنتهى على أثر إحتلال العراق على يد القوات البريطانية عام ١٩١٧ ميلادية.

الخاتمة

في خاتمة المطاف يمكننا القول بأننا والحمد لله قد أنجزنا كتابنا هذا بعد أن ذكرنا فيه ما قاله مجموعة من الرحاله الأجانب والمسلمين الذين كتبوا عن التأريخ المشرف لمدينة كربلاء المقدسة هذه المدينة المباركة التي شغلت أفكار أصحاب العقول النيره مما جعلتهم أن يبذلوا كل ما لديهم من همه ونشاط لدراسة تأريخ مدينة كربلاء حيث صمموا على التوجه اليها لغرض أن يكونوا على معرفة تأمه فيما يخص التأريخ المجيد لهذه المدينة التي جعلها الباري عز وجل من أشرف وأقدس مدن العالم بعد مكه المكرمه المدينة المقدسة والقدس الشريف وها نحن نقدم هذا الكتاب للقراء الكرام للإطلاع على جانب مهم يخص تأريخ مدينة الحسين عليه السلام حيث دون هؤلاء الرحاله ما شاهدوه من تطور وأزدهار هذه المدينة المقدسة وهي تعج بالملايين من البشر الذين جاؤا للتشرف بزيارة الصرح الشامخ لمرقد سيد شباب أهل الجنة وأنصاره الكرام الذين نالوا شرف الشهادة على هذه الأرض الطاهرة.

المصادر

المصادر العربية

١ـ كربلاء في دليل الخليج العربي – مرتضى علي الأوسي.

٢ـ تأريخ مدينة كربلاء المقدسة من خلال محافظيها – إصدار محافظة كربلاء.

٣ـ تراث كربلاء – الدكتور سلمان هادي آل طعمة.

٤ـ عمارة كربلاء – الدكتور رؤوف الأنصاري.

٥ـ كربلاء وحائر الحسين عليه السلام – الدكتور عبد الجواد الكليدار.

٦ـ لمحات تأريخية عن كربلاء – سعيد رشيد زميزم.

٧ـ الزعماء الذين زاروا كربلاء – سعيد رشيد زميزم.

٨ـ تأريخ كربلاء قديماً وحديثاً – سعيد رشيد زميزم.

٩ـ مدينة الحسين عليه السلام – محمد حسن الكليدار.

١٠ـ كربلاء في أدب الرحلات – عبد الصاحب نصر الله.

١١ـ كربلاء بين ماضيها المجيد وحاضرها المشرق – إصدار محافظة كربلاء.

١٢ـ بغية النبلاء في تأريخ كربلاء – عبد الحسين الكليدار.

١٣ـ رحلات السيد محسن الأمين – للعلامة السيد محسن الأمين.

١٤ـ رحلات عبد الوهاب عزام.

١٥ـ موجز تأريخ البلدان العراقية – عبد الرزاق الحسني.

١٦ـ جوله في ربوع الشرق الأدنى (بين مصر وافغانستان – محمد ثابت المصري.

١٧ـ كربلاء في الذاكرة – الدكتور سلمان هادي آل طعمة.
١٨ـ دائرة المعارف الحسينية – الدكتور محمد صادق الكرباسي.
١٩ـ نزهة القلوب – حمد الله المستوفي.
٢٠ـ صورة الأرض – لابن حوقيل.
٢١ـ رحلة ابن بطوطة – لابن بطوطه الطنجي.
٢٢ـ نشق الأزهار في عجائب الامصار – محمد بن أحمد ابن اياس.
٢٣ـ رحلة مطراقي زاده – نصوح افندي.
٢٤ـ تأريخ العراق بين احتلالين – عباس العزاوي.
٢٥ـ موسوعة العتبات المقدسة – قسم كربلاء – جعفر الخليلي.
٢٦ـ مباحث عراقية – يعقوب سركيس.
٢٧ـ نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس – عباس المكي الموسوي.
٢٨ـ الرحلة العراقية – محمد هارون.
٢٩ـ قالوا في كربلاء – سعيد رشيد زميزم.
٣٠ـ كربلاء والكتب التي الفت عنها – سعيد رشيد زميزم.
٣١ـ العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه.
٣٢ـ كربلاء في العهود الماضية – سعيد رشيد زميزم.
٣٣ـ تسخير كربلاء – السيد عبد الرزاق الحسني.
٣٤ـ لمحات تأريخية عن كربلاء – سعيد رشيد زميزم.
٣٥ـ مذكرات محمد رضا البستي ورحلاته – الإستاذ كامل الجبوري.
٣٦ـ الزعماء الذين زارو كربلاء – سعيد رشيد زميزم.
٣٧ـ كربلاء وهجوم الوهابيين – مخطوط – سعيد رشيد زميزم.
٣٨ـ كربلاء في المصادر العربية والأجنبية – مخطوط – سعيد رشيد زميزم.
٣٩ـ رحلة المس بيل إلى العراق – المس بيل يترجم جعفر الخياط.

المصادر الأجنبية

١- كربلاء في الأرشيف العثماني – ديلك قايا – ترجمة حازم سعيد.

٢- نواعير الفرات أو (بين العرب والاكراد) – ما ليبارد – ترجمة – د. حسين كبه.

٣- بلدان الخلافة الشرقية – كي لسترنج.

٤- العراق في القرن السابع عشر – تافرنييه – ترجمة – بشير فرنسيس.

٥- رحاله اوربيون – رحلة تاير إلى العراق – ترجمة دار الوارق.

٦- رحلة اوليفية إلى العراق – ترجمة الاب يوسف حبي.

٧- بغداد مدينة السلام – ريجاردكوك – ترجمة – د. مصطفى جواد.

٨- رحلة المنستئ البغدادي إلى العراق – ترجمة عباس العزاوي.

٩- رحلتي إلى العراق – جمس بلكنقمام – ترجمة سليم التكريتي.

١٠- العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه – ترجمه محمد الشيخ هادي.

١١- مشاهدات جون اشري في العراق – ترجمة جعفر الخياط.

١٢- رحلة اينهولت الهولندي إلى العراق – ترجمة مير بصري.

١٣- رحلة مدام ديولافوا – ترجمة علي البصري.

١٤- البيت العراقي في بغداد ومدن عراقية أخرى – اوسكار رويتر – ترجمة محمود كيبو.

١٥- الفرات الأوسط – رحلة وصفيه ودراسات تأريخية – الواموسيل – ترجمة صدقي حمدي.

١٦- في بلاد الرافدين – صور وخواطر – ليدي دراور – ترجمة فؤاد جميل.

١٧- رحلة عراقية – محمد هارون الهندي.

المحتويات

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تأليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران ـ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	ابكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني
١٢	الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن	السيد عبد الله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي
١٥	اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟	السيد نبيل الحسني
١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)	السيد محمدحسين الطباطبائي
١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي
٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي

٢١ ـ ٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) ـ ثلاثة أجزاء	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي
٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمد جواد الأعسم
٣١	الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام	السيد نبيل الحسني
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٣	الخطاب الحسيني في معركة الطف ـ دراسة لغوية وتحليل	الدكتور عبدالكاظم الياسري
٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي
٣٦	حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة عليهما السلام (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٧	دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء ـ بين النظرية العلمية والأثر الغيبي (دراسة) من جزءين	السيد نبيل الحسني
٣٨	النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٣٩	زهير بن القين	شعبة التحقيق
٤٠	تفسير الإمام الحسين عليه السلام	السيد محمد علي الحلو
٤١	منهل الظمآن في أحكام تلاوة القرآن	الأستاذ عباس الشيباني
٤٢	السجود على التربة الحسينية	السيد عبد الرضا الشهرستاني
٤٣	حياة حبيب بن مظاهر الأسدي	السيد علي القصير
٤٤	الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها	الشيخ علي الكوراني العاملي
٤٥	السقيفة وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري	جمع وتحقيق: باسم الساعدي
٤٦	موسوعة الألوف في نظم تاريخ الطفوف ـ ثلاثة أجزاء	نظم وشرح: حسين النصار
٤٧	الظاهرة الحسينية	السيد محمد علي الحلو
٤٨	الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام	السيد عبد الكريم القزويني
٤٩	الأصول التمهيدية في المعارف المهدوية	السيد محمد علي الحلو
٥٠	نساء الطفوف	الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد
٥١	الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد	الشيخ محمد السند
٥٢	خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت في امرأة – ٤ مجلد	السيد نبيل الحسني

٥٣	السبط الشهيد – البُعد العقائدي والأخلاقي في خطب الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
٥٤	تاريخ الشيعة السياسي	السيد عبد الستار الجابري
٥٥	إذا شئت النجاة فزر حسيناً	السيد مصطفى الخاتمي
٥٦	مقالات في الإمام الحسين عليه السلام	عبد السادة محمد حداد
٥٧	الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني	الدكتور عدي علي الحجّار
٥٨	فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين	الشيخ وسام البلداوي
٥٩	نصرة المظلوم	حسن المظفر
٦٠	موجز السيرة النبوية – طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة	السيد نبيل الحسني
٦١	ابكِ فانك على حق – طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٦٢	أبو طالب ثالث من أسلم – طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٦٣	ثقافة العيد والعيدية – طبعة ثالثة	السيد نبيل الحسني
٦٤	نفحات الهداية - مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ ياسر الصالحي
٦٥	تكسير الأصنام - بين تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخاري	السيد نبيل الحسني
٦٦	رسالة في فن الإلقاء - طبعة ثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٦٧	شيعة العراق وبناء الوطن	محمد جواد مالك
٦٨	الملائكة في التراث الإسلامي	حسين النصراوي
٦٩	شرح الفصول النصيرية - تحقيق: شعبة التحقيق	السيد عبد الوهاب الأسترآبادي
٧٠	صلاة الجمعة– تحقيق: الشيخ محمد الباقري	الشيخ محمد التنكابني
٧١	الطفيات - المقولة والإجراء النقدي	د. علي كاظم المصلاوي
٧٢	أسرار فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام	الشيخ محمد حسين اليوسفي
٧٣	الجمال في عاشوراء - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٤	سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٥	اليحموم، - طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٧٦	المولود في بيت الله الحرام: علي بن أبي طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟	السيد نبيل الحسني
٧٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٨	ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٩	علم الإمام بين الإطلاقية والإشائية على ضوء الكتاب والسنة	صباح عباس حسن الساعدي
٨٠	الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء	الدكتور مهدي حسين التميمي

ت	العنوان	المؤلف
٨١	شهيد باخمرى	ظافر عبيس الجياشي
٨٢	العباس بن علي عليهما السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٣	خادم الإمام الحسين عليه السلام شريك الملائكة	الشيخ علي الفتلاوي
٨٤	مسلم بن عقيل عليه السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٥	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) – الطبعة الثانية	السيد محمدحسين الطباطبائي
٨٦	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان – طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٧	المجاب برد السلام – طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٨	كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)	ابن قولويه
٨٩	Inquiries About Shi‘a Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٠	When Power and Piety Collide	السيد مصطفى القزويني
٩١	Discovering Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٢	دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني	د. صباح عباس عنوز
٩٣	القيم التربوية في فكر الإمام الحسين عليه السلام	حاتم جاسم عزيز السعدي
٩٤	قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ حسن الشمري الحائري
٩٥	تيجان الولاء في شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء	الشيخ وسام البلداوي
٩٦	الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام	الشيخ محمد شريف الشيرواني
٩٧	سيد العبيد جون بن حوي	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٨	حديث سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٩	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام ـ الطبعة الثانية ـ	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٠	هذه فاطمة عليها السلام – ثمانية أجزاء	السيد نبيل الحسني
١٠١	وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته	السيد نبيل الحسني
١٠٢	الأربعون حديثا في الفضائل والمناقب- اسعد بن إبراهيم الحلي	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٣	الجعفريات - جزآن	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٤	نوادر الأخبار – جزآن	تحقيق: حامد رحمان الطائي
١٠٥	تنبيه الخواطر ونزهة النواظر – ثلاثة أجزاء	تحقيق: محمد باسم مال الله
١٠٦	الإمام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي الحديث	د. علي حسين يوسف
١٠٧	This Is My Faith	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٨	الشفاء في نظم حديث الكساء	حسين عبدالسيد النصار
١٠٩	قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه	حسن هادي مجيد العوادي
١١٠	آية الوضوء وإشكالية الدلالة	السيد علي الشهرستاني
١١١	عارفاً بحقكم	السيد علي الشهرستاني

١١٢	شمس الإمامة وراء سحب الغيب	السيد هادي الموسوي
١١٣	Ziyarat Imam Hussain	إعداد: صفوان جمال الدين
١١٤	البشارة لطالب الاستخارة للشيخ احمد بن صالح الدرازي	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٥	النكت البديعة في تحقيق الشيعة للشيخ سليمان البحراني	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٦	شرح حديث حبنا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ علي بن عبد الله الستري البحراني	تحقيق: مشتاق صالح المظفر
١١٧	منهاج الحق واليقين في تفضيل علي أمير المؤمنين للسيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي	تحقيق: مشتاق صالح المظفر
١١٨	قواعد المرام في علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني	تحقيق: أنمار معاد المظفر
١١٩	حياة الأرواح ومشكاة المصباح للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي	تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدي
١٢٠	باب فاطمة عليها السلام بين سلطة الشريعة وشريعة السلطة	السيد نبيل الحسني
١٢١	موسوعة في ظلال شهداء الطف	الشيخ حيدر الصمياني
١٢٢	تربة الحسين عليه السلام وتحولها إلى دم عبيط في كربلاء	السيد علي الشهرستاني
١٢٣	The Aesthetics of ‘Ashura	السيد نبيل الحسني
١٢٤	نثر الإمام الحسين عليه السلام	د. حيدر محمود الجديع
١٢٥	قرة العين في صلاة الليل	الشيخ ميثاق عباس الخفاجي
١٢٧	ظاهرة الاستقلاب في عرض النص النبوي والتاريخ	السيد نبيل الحسني
١٢٨	الإستراتيجية الحربية في معركة عاشوراء: بين تفكير الجند وتجنيد الفكر	السيد نبيل الحسني
١٢٩	النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومستقبل الدعوة	مروان خليفات
١٣٠	البكاء على الحسين عليه السلام في مصادر الفريقين	الشيخ حسن المطوري
١٣١	تفضيل السيدة زهراء على الملائكة والرسل والأنبياء	الشيخ وسام البلداوي
١٣٢	A Concise Knowledge Of The Prophetic Life History	السيد نبيل الحسني
١٣٣	معاني الأخبار للشيخ الصدوق	تحقيق: السيد محمدكاظم
١٣٤	ضياء الشهاب وضوء الشهاب في شرح ضياء الأخبار	تحقيق: عقيل عبدالحسن
١٣٥	المنهج السياسي لأهل البيت عليهم السلام	السيد عبدالستار الجابري
١٣٦	هوامش على رسالة القول الفصل في الآل والأهل	عبدالله حسين الفهد
١٣٧	فلان وفلانة	عبدالرحمن العقيلي
١٣٨	معجم نواصب المحدثين	عبدالرحمن العقيلي

١٣٩	استنطاق آية الغار	السيد نبيل الحسني
١٤٠	دور الخطاب الديني في تغيير البنية الفكرية	السيد نبيل الحسني
١٤١	أنصار الحسين عليه السلام.. الثورة والثوار	السيد محمد علي الحلو
١٤٢	منهاج السنة المحمدية في الرد على منهاج ابن تيمية	عبدالرحمن العقيلي
١٤٣	قواعد حياتية على ضوء روايات أهل البيت عليهم السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٤٤	المُثل العليا في تراث أهل البيت عليهم السلام	د. محمدحسين الصغير
١٤٥	خاصف النعل	الشيخ ماجد العطية
١٤٦	الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ورواياته الفقهية	عبد السادة الحداد
١٤٧	الإمام حسن العسكري عليه السلام ورواياته الفقهية	عبد السادة الحداد
١٤٨	أصول وقواعد تفسير الموضوعي	الشيخ مازن التميمي
١٤٩	بحوث لفظية قرآنية	عبد الرحمن العقيلي
١٥٠	مستدرك الكافي	د. علي عبد الزهرة الفحام
١٥١	الإفصاح عن المتواري من أحاديث المسانيد والسنن والصحاح - جزئين	الحاج محسن الخياط
١٥٢	آمنة بنت الحسين عليهما السلام	السيد محمد علي الحلو
١٥٣	أمهات الأئمة المعصومين - جزئين	د. السيد حسين الصافي
١٥٤	قراءة في السيرة الفاطمية	كفاح الحداد
١٥٥	الإيمان والعلم الحديث	محمد حسين الاديب
١٥٦	موسوعة آثار السيد المقرم	السيد عبد الرزاق المقرم
١٥٧	الأمن في القرآن والسنة	الشيخ خالد النعماني
١٥٨	شخصية المختار الثقفي عند المؤرخين القدامى	سالم لذيذ والي الغزي
١٥٩	الوعي الإسلامي	الشهيد السيد حسن الشيرازي
١٦٠	الشعائر الحسينية في العصرين الأموي والعباسي	محمد باقر موسى جعفر
١٦١	الأربعين وفلسفة المشي إلى الحسين عليه السلام	الشيخ حيدر الصمياني
١٦٢	يتيم عاشوراء من أنصار كربلاء	ميثاق عباس الحلي
١٦٣	التلقّي للصَحيفة السَجّاديّة	د. حيدر محمود الجديع
١٦٤	التقية عند مفكري المسلمين	كاظم حسن جاسم الفتلاوي
١٦٥	الجهود التفسيرية عند الإمام الحسين عليه السلام	عبد الحسين راشد معارج
١٦٦	آيات عتاب الأنبياء في القرآن الكريم	زين العابدين عبدعلي الكعبي
١٦٧	سعيد بن جبير - شيخ التابعين وإمام القراء	سلام محمد علي البياتي
١٦٩	تحولات المكان الحسيني في الشعر العراقي (١٩٩٠-٢٠١٠)	شذى عبدالكاظم الحلي
١٨٧	أصحاب المهدي (عجل الله فرجه) صفاتهم و مقاماتهم	عرفان محمود

١٨٨	الإفادة بطرق حديث «النظر إلى علي عبادة»	جمال الدين عبدالعزيز المغربيّ
١٨٩	حب الوطن، قيمة أخلاقية عليا على ضوء أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٩٠	خصوصية الوسيلة الحسينية في الهداية والسلوك الى الله	عرفان محمود
١٩١	دور أهل البيت عليهم السلام في تصحيح الفكر والعقيدة	الدكتور علي موسى الكعبي
١٩٢	شرح بعض فقرات دعاء كميل	الشيخ وسام البلداوي
١٩٣	صحبة الرسول صلى الله عليه وآله بين المنقول والمعقول	محمد علي النجفي
١٩٤	جغرافية كربلاء القديمة وبقاعها	الدكتور السيد عبد الجواد الكليدار آل طعمة
١٩٥	زبدة البيان في علوم ومناهج القرآن	الشيخ علاء المالكي
١٩٦	التربية عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام) دراسة فلسفية	مها نادر عبد محسن الغرابي
١٩٧	تاريخ الفقه الامامي (من النشوء إلى القرن الثامن الهجري)	مرتضى جواد المدوّح
١٩٨	الثورات العلوية في مرويات المؤرخين المسلمين حتى نهاية العصر العباسي الأول - قراءة جديدة وإعادة تقويم	مريم رزوقي وليد
١٩٩	الإمام محمد الجواد عليه السلام وآراؤه في التفسير والرواية	كريم مجيد ياسين الكعبي
٢٠٠	خطب سيدات البيت النبوي (عليهنَ السلام) حتى نهاية القرن الأول الهجري	زينب عبد الله كاظم الموسوي
٢٠١	هاشم بن عبد مناف، دراسة في سيرته الشخصية	رياض رحيم حسين الصفراني
٢٠٢	الافتراءات على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم	رياض رحيم حسين الصفراني
٢٠٣	الحياة السّياسية والاجتماعية لفاطمة الزهراء عليها السلام	محمد اسماعيل
٢٠٤	غضب فاطمة عليها السلام غضب الله جل جلاله	الشيخ علي الفتلاوي
٢٠٥	فاطمة الزهراء عليها السلام ثمرة الجنة	الشيخ علي الفتلاوي
٢٠٦	فاطمة الزهراء عليها السلام في نظر أهل البيت عليهم السلام	الشيخ علي الفتلاوي
٢٠٧	فَاطمةُ عليها السلام وَسِيْلَةُ السُرُوْرِ وَكَشْفِ الهَمّ	الشيخ علي الفتلاوي
٢٠٨	قبسات فاطمية	الشيخ علي الفتلاوي
٢٠٩	بركة تسبيح فاطمة عليها السلام وآثاره	الشيخ علي الفتلاوي
٢١٢	منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة	السيد عبد الله شرفشاه الحسيني